قبسات

من حياة سيدنا الأستاذ آية الله العظمى

السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

«قدس سره الشريف»

بقلم

عادل العلوي

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

'Alawī

قبسات

من حياة سيدنا الأستاذ آية الله العظمى

السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

«قدس سره الشريف»

بقلم

عادل العلوي

دار الذخائر

(RECAP)
BP80
.N337A66
1990

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب :	قبسات من حياة سيدنا الاستاذ
المؤلف :	السيد عادل العلوي
الطبعة :	الاولى
المطبعة :	النهضة ـ قم
عدد المطبوع :	٢٠٠٠
التاريخ :	١٤١١ هـ ق
الناشر :	دار الذخائر ـ قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
024752238

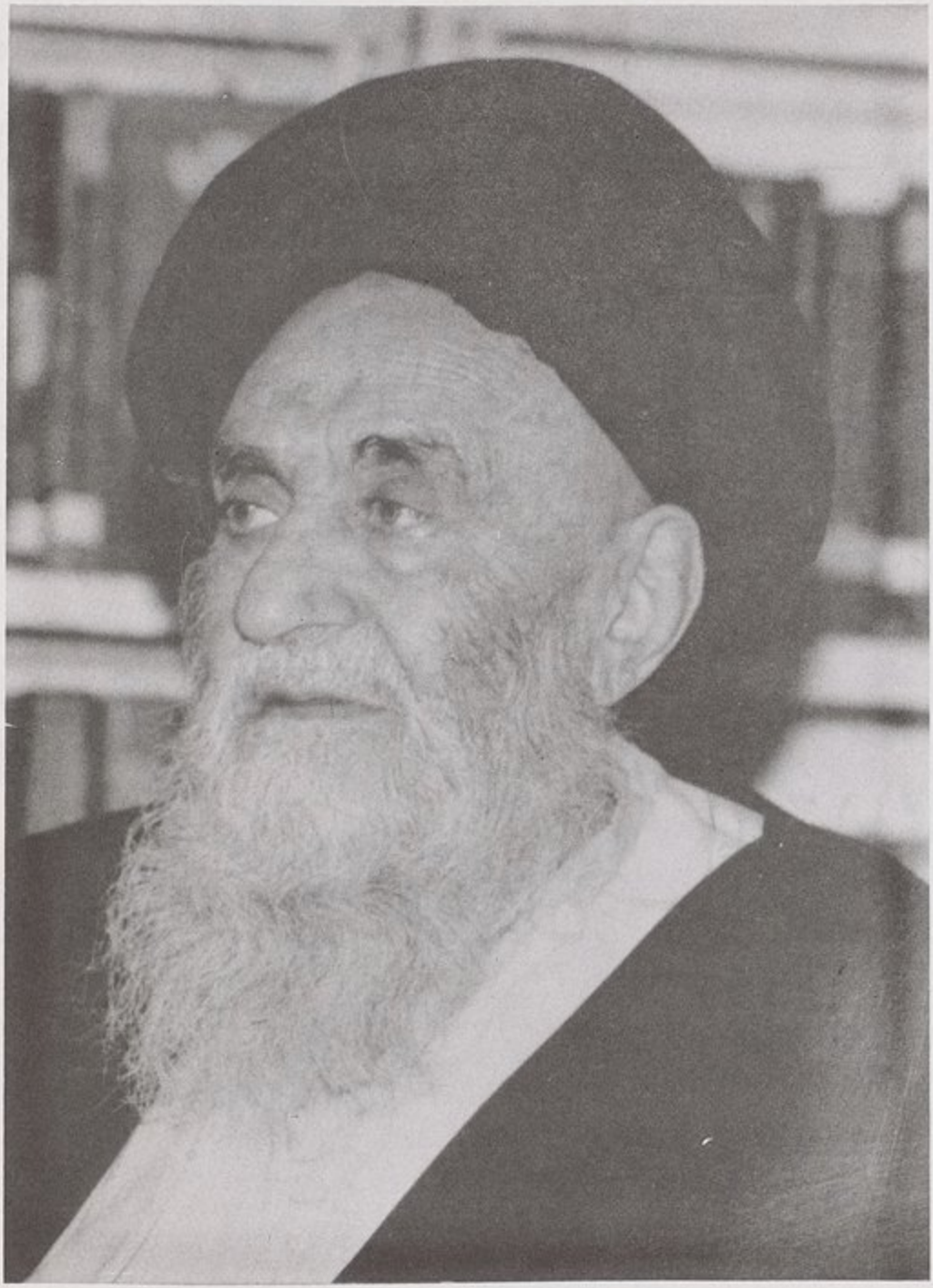

العلماء ورثة الأنبياء

الأهداء:

اليكم : يا صاحب العصر ، أيها القائم المنتظر المهدي من آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

الىٰ الامة الاسلامية...

والحوزات العلمّية...

أقدم صحائف مشرقة، وقبسات مضيئة، من حياة سيدي الاستاذ السيد المرعشي النجفي قدس سره.

برجاء الشفاعة.

والقبـول.

والدعـاء.

العبـد

عادل العلوي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

في رثاء وتاريخ وفاة فقيدنا الراحل سيدنا الاستاذ قدس سره من نظم الاديب الفاضل الشيخ محمد باقر الايرواني دام عزّه:

قد قام في (قـم) ناعـي الحـزن من كمـدٍ
ينعىٰ فقيد التـقىٰ والمجـد والشـرف

واعـلنـت حوزة الـعـلم الحـداد أسـىً
لشـاخص هو في الاسـلام غير خفـي

قضىٰ نؤرخـه: (آه لـه آسـفـاً المرعشي شهاب الدين النجفي
٦/ ٣٥/ ١٤٢ ٦٥١ /٣٠٨ /٩٥ /١٧٤=
١٤١١ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

الحمد لله الذي خلق القلم وعلّم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الاعـظم والوصي الاكرم محمد خاتم الانبياء وعلي سيد الاوصياء، وعلى آل رسول الله الهداة الميامين الطيبين الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين خاتم الوصيين مولانا صاحب الزمان القائم المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

اما بعد:

فلا يخفى على من القى السمـــع وهـو شهيد، أن حياة علماء الـدين الاسلامي الحنيف، مدارس ومشاعل وهّاجة تنير الدروب وتضيء الطرق، وتنجي البشرية من السقوط والانحراف والانحطاط.

حياتهم شمـوع وضاءة تحترق من إجل انارة المجتمع، سنون حياتهم المباركة اشجار مثمرة تغذي الاجيال طعم الحياة السعيدة، وحلاوة العيش الرغيد وورود فاح منها عبق الحياة ...

العلماء الصلحـاء حرّاس الشريعة السمحاء، من الضياع والانحراف والاعوجاج، وهم حرّاس الانسانية من الانهيار والانحطاط والسقوط في هاوية الفساد والاجرام والطغيان والاستكبار، وذلك ببصيرتهم النافذة ونظرهم الثاقب

وايمانهم الراسخ وعلمهم الوضّاء، يراقبون سرّاق الدين وعملاء الشياطين.

رجال الدين الابرار هم امناء الرسل وقادة الامم وأسوة الشعوب ونبراس المجتمع، وسفراء الله سبحانه وتعالى وورثة الانبياء والاوصياء عليهم السلام.

ولولا العلماء المفكرون الاخيار، لهوى المجتمع واندثرت آثار التقدم، وذبلت زهور الازدهار، واضمحلّ كيان الحضارة، واندرست معالم التمدن، وساد الخمول وخيّم الجهل وقد انشب اظفارهُ الممقوتة في جسد الجامعة الانسانية لينتزع منها روح السعادة والحياة الطيبة.

وفقدان العلماء الاعلام نقص في الارض ونغص في الحياة، كما في قوله تعالى:﴿او لم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها﴾ (الرعد/ ٤١).

وفي الخبر الشريف في ذيل الآية الشريفة عن مولانا الباقر عليه السلام انما نقص الارض بموت العالم.

أجل بفقدان العالم العامل تنقص الارض من جوانبها، وإذا مات العالم الفقية ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدّها شيء الا بفقيه آخر.

الرسول الاكرم خاتم النبيين محمد صلّى الله عليه وآله قد خلّف وترك فينا الثقلين: كتاب الله الكريم والعترة الطاهرة، لهداية الناس وسعادتهم، فكتاب الله حبل الله الممدود من السماء إلى الارض.والعترة هم القران الناطق،ترجموا لنا القران الصامت، فما من معرفة وعلم في كتاب الله الكريم الا وهو عند اهل بيت رسول الله عليهم السلام وما من معارف وعلوم عند العترة الطاهرة الا وهي في القران المجيد، إذ لن يفترقا حتى يردا الحوض على صاحب الرسالة النبي الاعظم محمد صلّى الله عليه وآله، وما ان تمسكنا بهما قولاً وعملاً وعقيدة وسلوكاً فلن نضل الطريق القويم والصراط المستقيم بعد رحلته أبداً الى يوم الدين.

فالأئمة الاطهار من آل الرسول المختار عليهم السلام، هم حماة

الشريعة الاسلامية، وفي زمن الغيبة الكبرى الفقهاء العظام هم رجال الدين وحماته، وهم معلموا الناس والهداة الى الخير والصلاح.

(اما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فعلىٰ العوام ان يقلّدوه) (عن مولانا الامام العسكري عليه السلام)[١].

ومن اولئك الفقهاء الاعلام والمراجع الكرام، الخبير في العلوم الاسلامية، والنحرير في المعارف الآلهية، المرجع الديني والزعيم الروحي، آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي رضوان الله تعالى عليه واسكنه فسيح جنانه في زمرة اوليائه محمد وآله عليهم السلام.

فهو في مجلس الفقهاء فقيه ورع صائب مسدد، وفي محفل المصنفين مؤلف عظيم شامخ مؤيد، وفي الاخلاق الفاضلة معلم صديق أمين ممجّد، وفي السياسة سهم ورمح وسيف مهند، وفي علم النسب خرّيت الفن، وفي العلوم والفنون أستاذ قدير ذو نظر بصير وفهم غزير ومحقق شهير، شيخ الاجازة في عصره وسيد الكرامة في مصره، له عين جذابة وثغر مبتسم، عليه سيماء الصالحين، وهيبة المتقين، ووقار المؤمنين، هش بش ، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، منطقه الصواب وملبسه الاقتصاد ومشيه التواضع، عظم الخالق في نفسه وصغر مادونه في عينه، جوّال الفكر جوهري الذكر جميل المنازعة كريم المراجعة، مذكر الغافلين ومعلم الجاهلين، لايؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه، بريء من المحرمات واقف عند الشبهات، كثير العطاء قليل الاذى. حلو المشاهدة كثير العبادة، حليم اذا جهل عليه صابر على من اساء اليه. يبجّل الكبير ويرحم الصغير، حركاته أدب وكلامه عجب، قلبه تقي وعلمه زكي، رضي شكور عفيف شريف بَرّ مصون وفيّ

---

(١) وسائل الشيعة كتاب القضاء الباب العاشر

وكريم، يعطي من حرمه ويصل من قطعه،حسن المعرفة خفيف المؤنة، كيس فطن، خالص الود وثيق العهد وفي العقد، دقيق النظر عظيم الحذر، نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة، مخالف لهواه مطيع لأمر مولاه، بعيد كسله دائم نشاطه، لا يكـون فيه العسر والنكد واللجاجة والكذب والبغي والحسد والنميمة والكبر والخـديعة، ائتمنه المؤمنون على اموالهم وأمورهم،فالخير منه مأمول والشر منه مأمون، الفقر أحب اليه من الغناء، قد جمع صفات المتقين وتخلق باخلاق النبيين، مشمول بحفظ الله مؤيد بتوفيقه.

وقد لمست منه هذه الصفات والملكات الفاضلة تكراراً ومراراً، يكفيك أن تجالسـه ولو مرة واحدة، حتى تعرف ما يملكه من الاخلاق الحميدة، وطلاقة الـوجه وحسن المحضر، والأريحيّة وسعة الاطلاع، انه ينقل القصص المختلفة المفيدة في محفله، لكي لا يكون ثقيلاً على جلسائه والمحتفين به، وما تخرج من داره وحجرته ومجلسه الا وقد زاد في علمك ورغّبك بالآخرة وذكرك بالله سبحانه، وقد رفع عنك قسطاً من همومك وآلامك، حيث يذكر لك ما جرى عليه أو على شخص من الحوادث والوقائع، لئلا يكون محضره خالياً مما يتفكّه به الحاضرون.

واما زهده وورعه وتقواه فهي من أشهر أوصافه التي يلهج بها الخاص والعام.

ولا يسعني المجال أن أشرح وأترجم حياة سيدنا الاستاذ قدس سره الشريف. كما يليق بمقامه الشامخ وعلى ما هو عليه.

وليس بامكاني ـ مع قلّة المتاع وقصرالباع ـ ان أستوفي ترجمته وأودي حقه بما يتلاءم ويليق بمكانته السامية ومنزلته الرفيعة.

فاستميح من روحه الزكية، العفو والعذر عن القصور أو الخلل في هذه الدراسة المتواضعة، وقد أخذت بالمثل المشهور (مالا يدرك كلّه لا يترك جلّه).

وإني وبكـل فخر واعتزاز اقدم هذه الترجمة السريعة، وكلّي أمل وثقة

بأصحاب الفن في التراجم، ان يسلطوا الاضواء على حياة هذا الزعيم الروحي والقائد الديني فقيه آل محمد عليهم السلام.

وان تكـون هذه الدراسة المختصرة حافزاً ودافعاً للباحثين الى البحث والتنقيب عن حياة السيد الاستاذ طاب رمسه، كما آمل ان تكون ذخراً ليوم معادي ووسيلة لنيل الشفاعة ـ شفاعة الرسل والاوصياء وسفرائهم العلماء ـ فمن أرّخ مؤمناً فقد احياه ومن احيا نفساً فكأنما احيا الناس جميعاً، واشكر الذين كانت لهم آيادي بيضاء في مواد هذه الدراسة السريعة سائلاً العلي القدير ان يوفقهم لما يحب ويرضى والله من وراء القصد وهو الموفّق وخير ناصر ومعين انه سميع مجيب.

تلميذك الحـزيـــن وولدك

الكئيب

عادل العلوي

٢٥/صفر/١٤١١ هـ ق

سيدنا الاستاذ في سطور

ـ ولد في النجف الاشرف (٢٠ صفر) سنة (١٣١٥هـ ق).

ـ يتصل نسبه الشريف بـ ٣٣ واسطة الى مولانا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ـ والده السيد محمود شمس الدين المرعشي من علماء النجف الاشرف وجده سيد الحكماء.

ـ تلقى دروسه في النجف الاشرف على فطاحل العلم والفضل امثال الآية العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي وفي طهران وقم امثال موسس الحوزة العلمية الآية العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري.

ـ يعدّ من المدرسين العظام في حوزة قم الكبرى.

ـ طبع اوّل رسالة عملية له (ذخيرة المعاد) سنة ١٣٧٠ هـ.

ـ اشتهر بالورع والزهد والتقوى والكرم حتى اصبح يضرب به المثل.

ـ صنّف وألّف اكثر من مأة كتابٍ ورسالة، في شتى العلوم والفنون، أهمّها تعليقاته على احقاق الحق الذي طبع منه (٢٤) مجلداً.

ـ له مشاريع اسلامية اجتماعية وثقافية، أتفق عليها مبالغ طائلة، أعظمها مكتبته العامة في قم المقدسة.

ـ توفي ليلة الخميس ٧ صفر ١٤١١ عن عمر ناهز ٩٦ سنة، ودفن بجوار مكتبته العامة.

عاش سعيداً ومات سعيداً فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً.

قبس في نسبه الطاهر

قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه: ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ (الشورى: ٢٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾ (آل عمران: ٣٤).

سيدنا الاستاذ قدس سره ينحدر من أصلاب طاهرة وأرحام مطهرة، فهو من بيت رفيع الشأن عظيم المنزلة، وأُسرة عريقة زكيّة شريفة، جمعت بين العلم والسيادة والسلطنة، وينتهي نسبه الكريم الى مولانا وامامنا زين العابدين وسيد الساجدين الامام على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بثلاثين ونيف واسطة.

ويقول سيدنا الاستاذ في علو نسبه[1]: إنّا من أعرق البيوت العلوية حسباً ونسباً واسبقهم الى اقتناء الفضائل والتقى والعبادة والعفاف والكفاف وطهارة الضمير، بيوتنا مهوى الافئدة ومهبط المجد ومن ثمّ التهبت قلوب الشانئين والحسدة ناراً.

١ـ فسيدنا الآية العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي.

٢ـ ابن العلامة الزاهد النسابة آية الله السيد شمس الدين محمود المرعشي المتوفى سنة(١٣٣٨هـ ق) دفن في وادي السلام في النجف الاشرف. اساتذته ومشايخه في الرواية امثال: المحقق المرحوم الفاضل الشربياني والمحقق

(١) كما جاء ذلك في وصيته الاولى فراجع.

الخراساني صاحب كفاية الاصول والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ عباس كاشف الغطاء والشيخ هادي الطهراني والشيخ آقا رضا الهمداني وشيخ الشريعة الاصفهاني من اعلام اصحابنا الامامية قدس سرهم.

ويروي عن والده وعن الفاضل الشربياني والمامقاني وصاحب الجواهر والمرحوم النوري صاحب مستدرك الوسائل والمرحوم حاج ملا علي الخليلي والسيداسماعيل الصدر والسيد معز الدين القزويني الحلي وميرزا صالح القزويني وميرزا جعفر الطباطبائي الحائري وميرزا محمد الهمداني المعروف بامام الحرمين والمولى لطف الله اللاريجاني المازندراني وصاحب العروة والسيد مرتضى الكشميري قدس الله اسرارهم الشريفة.

وفي علم النسب عن المرحوم حاج محمد نجف الكرماني ساكن مشهد مولانا الرضا عليه السلام ووالده المرحوم والسيد جعفر الاعرجي الكاظمي صاحب كتاب (مناهل الضرب في انساب العرب) اساتذته في العلوم الآلهية مثل المرحم السيد حيدر الحلي والسيد جعفر الحلي والسيد ابراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم. وفي العلوم الرياضية، مثل: ملا اسماعيل قره باغي وغلام حسين الدربندي وميرزا محمد علي الرشتي، وفي علم الكلام مثل: السيد اسماعيل العقيلي صاحب كتاب (كفاية الموحدين) وفي علم الرجال: المرحوم الشيخ ملا علي والشيخ على الخاقاني النجفي وفي علم الاخلاق والسير والسلوك مثل: المرحوم الآخوند ملا حسين قلي الهمداني والسيد مرتضى الكشميري.

له مؤلفات قيمة، مثل: كتاب مشجرات العلويين وكتاب هادم اللذات ورسالة في ترجمة آل ابن طاووس طبع بضميمة مهج الدعوات وحاشية على الكفاية وحاشية على المكاسب وحاشية على تشريح الافلاك وعلى اللمعة والقوانين ورياض المسائل والقانون لابن سينا في علم الطب.

٣ـ ابن العلامة المحقق جامع المنقول والمعقول آية الله السيد شرف الدين علي المعروف بسيد الحكماء المولود سنة (١٢٠٢هـ) في كربلاء المعلّى والمتوفي سنة (١٣١٦هـ) عن عمر ناهز (١١٤عاماً) له مؤلفات قيمة، مثل (قانون العلاج) طبع في تبريز وكتاب زاد المسافرين وجامع العلل ورسالة الجدري طبع في طهران وحواشي على قانون ابن سينا والشرح النفيسي وشرح الاسباب وشرح الزيارة الجامعة وعلى الجواهر وفرائد الشيخ الاعظم الانصاري ورسالة في السير والسلوك وسفرنامه. وهو اوّل من اخترع الاسنان المصنوعيّة في ايران.

نقل جثمانه الطاهر من بلدة تبريز الى النجف الاشرف.

اساتذته امثال: الشيخ الانصاري وصاحب الجواهر الشيخ حسن وصاحب الفصول وصاحب الضوابط.

يروى عن صاحب الضوابط وصاحب الفصول وصاحب الجواهر وميرزا فتاح بن يوسف الطباطبائي وعن الشيخ الانصاري وآخرين كما يروي عن مشايخ ابناء العامة كالشيخ محمد المصري.

وقد جال في البلاد الاسلامية لترويج الدين الاسلامي الحنيف، مثل جولته وسفره الى ايران والهند ومصر وكان من رفقاء الشيخ محمد عبده، وحينما شفاه الله من مرض أنشد له الشيخ عبده قصيدة رائعة مطلعها:

صحت بصحتك الدنيا من العلل يابن الوصي امير المؤمنين علي

له سبعة اولاد ذكور وهم:

ـ المرحوم آية الله ميرزا جعفر افتخار الحكماء توفي سنة (١٣١٨هـ).له مؤلفات مثل: تقويم الشريعة ورسالة في امراض الحصبة ورسالة في الجدري وكتاب (الاطباء الاسلاميون) ورسالة في حرقة البول وغيرها.

ـ المرحوم ميرزا سيد محمد المرعشي الملقب بمعظم السادات.

- المرحوم آية الله ميرزا اسماعيل شريف الاسلام من علماء طهران.
- المرحوم آية الله السيد شمس الدين محمود المرعشي والد سيدنا الاستاذ.
- المرحوم ميرزا ابراهيم المرعشي.
- المرحوم ميرزا عبدالغفار المرعشي.

هذا وقد جاءت ترجمة سيد الحكماء في كتاب ريحانة الادب (ج ٣: ص ١١٦) الطبعة الثانية.

وقال سيدنا الاستاذ في ترجمة جدّه: كان هذا الشريف الجليل من نوابغ الزمان واعاجيب الدهر في الفقة والاصول والحديث والرجال والتاريخ والنسب والجفر والرمل والمثلثات والاوفاق ، وكانت له يد طولى في العلوم الشمسية والقمرية والزحلية.

٤ـ ابن العلامة النسابة الفقيه الورع السيد محمد نجم الدين الحائري المتوفى سنة(١٢٦٤)هـ ودفن في وادي السلام في النجف الاشرف. من تلامذة صاحب القوانين الميرزا القمي وكاشف الغطاء وله اجازة حديث منهما ومن الشيخ حسين نجف ومن صاحب مفتاح الكرامة، وله مؤلفات قيمة وحواشي نافعة على كتاب عمدة الطالب وعلى الفقيه ونقد مشيخة الفقيه ورسالة في الاسطرلاب وفي النجوم وفي الدائرة الهندية.

٥ـ ابن العلامة الفقيه المتكلم الشاعر النسابة الحاج السيد محمد ابراهيم الحائري المتوفى (سنة ١٢٤٠ هـ ق) قد اشتهر بنقيب الاشراف، له تعليقات على الكتب الفقهية والاصولية وكتاب مشجرات السادة.

٦ـ ابن العلامة النسابة النقيب السيد شمس الدين المتوفى (سنة ١٢٠٠ هـ). المدفون في اصفهان.

٧ـ ابن العلامة صاحب الكرامات مجدالمعالي قوام الدين النسابة صاحب

كتاب (نفي الريب عن نشأة الغيب) في اثبات المعاد. أمه بنت السلطان حسين الصفوي المقتول في فتنة الافاغنة توفي (١١٤٠ هـ).

٨ـ ابن العلامة نصير الدين النسابة النقيب الذي تشرف بلقاء الحجة عليه السلام في سفر الحج المتوفى سنة(١٠٥٩هـ ق) له ديوان في المدائح والمراثي باللغتين العربية والفارسية.

٩ـ ابن العلامة المحدث الشاعر الاديب النسابة السيد جمال الدين المتوفى سنة(١٨٠١) هـ.

١٠ـ ابن العلامة الاصولي المتكلم النسابة الحكيم السيد علاء الدين نقيب الاشراف له تاليف منها (كفاية الحكيم) في الفلسفة وكتاب (المصباح) في الفقة وكتاب (النبراس في الميزان).

١١ـ ابن العلامة الوزير النقيب السيد محمد خان المتوفى سنة (١٠٣٤ هـ) له تاليف في التفسير والتجويد.

١٢ـ ابن العلامة النقيب السيد أبي المجد محمد النقي الشهيد على أيدي الاكراد الشافعيّة من أجل مبادئه وولائه. سنة(١٠٢٠هـ).

١٣ـ ابن الوزير مير سيد خان المرعشي.

١٤ـ ابن مير سيد عبدالكريم خان ثاني سلطان طبرستان وتوابعها.

١٥ـ ابن السلطان مير سيد عبدالله خان المرعشي.

١٦ـ ابن السلطان مير سيد عبدالكريم خان الاول.

١٧ـ ابن السلطان مير سيد محمد خان المرعشي.

١٨ـ ابن السلطان مير سيد مرتضى خان المرعشي.

١٩ـ ابن السلطان مير سيد على خان.

٢٠ـ ابن السلطان مير سيد كمال الدين الصادق وقد حارب تيمور المغولي وقد سطرت شجاعته وحروبه في كتاب (تاريخ حبيب السير).

٢١ـ ابن السلطان جامع المنقول والمعقول المتكلم الفقية السيد قوام الدين الشهير بمير كبير المرعشي سلطان طبرستان المتوفي سنة (٧٨٠ هـ) له مزار في ساحة (سبزه) في بلدة آمل في طريق خراسان، وسطرت حروبه في كتاب (حبيب السير) و (روضة الصفا).

٢٢ـ ابن السيد كمال الدين الصادق نقيب الرّي.

٢٣ـ ابن الزاهد أبي عبدالله النقيب محمد وفي بعض كتب الانساب سمى بالشريف علي المرتضى.

٢٤ـ ابن الشاعر الاديب الفقيه أبي محمد هاشم النسابة. له قبر يزار في بلاد طبرستان.

٢٥ـ ابن الفقيه ابي الحسن نقيب ري وطبرستان.

٢٦ـ ابن الشريف أبي عبدالله الحسين.

٢٧ـ ابن المحدث الورع ابي محمد حسن النسابة المحدث.

٢٨ـ ابن الزاهد صاحب الكرامات ابي الحسن سيد علي المرعشي وهو الدي ينتهي اليه نسب كل السادات المرعشية، في ايران وخارجها.

٢٩ـ ابن ابي محمد عبدالله العالم النسابة المحدث المعروف بامير العافين أو امير العارفين أو أمير العراقين.

٣٠ـ ابن الشاعر العالم المحدث النسابة ابي الحسن محمد الاكبر المعروف بابي الكرم.

٣١ـ ابن الفقيه المحدث النسابة ابي محمد حسن الدكة المشهوّر بالحكيم الراوي المدني المتوفى في ارض روم التركيّة.

٣٢ـ ابن ابي عبدالله حسين الاصغر المتوفى سنة(١٥٧)هـ المدفون في ارض البقيع في المدينة المنورة يروي عن والده وعن أخيه الباقر عليهما

السلام[١].

٣٣ـ ابن مولانا وجدّنا وامامنا أبي الحسن زين العابدين علي بن سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين سبط رسول الله وأبن أمير المؤمنين وسيد الموحدين وامـام المتقين وقائد الغر الميامين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليهم السلام والصلاة ما بقيت وبقي الليل والنهار الى يوم الحشر.

ومن اراد الـوقـوف والاطلاع على حياة هؤلاء الكرام والسادة العظام ذراري رسول الله صلّى الله عليه وآله، أسرة آل المرعشي فعليه بمراجعة مثل هذه الكتب:

١ـ روضة الصفا لمير خواند.

٢ـ حبيب السير لخواند مير.

٣ـ عالم آراي عباسي لاسكندر بيك تركمان كاتب شاه عباس الاول.

٤ـ مجالس المؤمنين للشهيد التستري.

٥ـ تاريخ طبرستان سيد ظهير الدين المرعشي.

٦ـ رياض العلماء لميرزا عبدالله الافندي الاصفهاني.

٧ـ الانساب لابي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني.

٨ـ ريحانة الادب لميرزا محمد علي المدرس .

٩ـ اعيان المرعشيين لآية الله المرعشي (مخطوط).

١٠ـ التدوين في جبال شروين لاعتماد السلطنة.

١١ـ آثار الشيعة الامامية لعبدالعزيز صاحب الجواهر.

١٢ـ تاريخ سادات مرعشي للدكتور ستوده.

١٣ـ مجمع التواريخ للسيد محمد خليل المرعشي.

---

(١) لقد تعرض فقيدنا الراحل الى شرح احوال آبائه وأجداده الكرام في كتابه (اعيان المرعشيين) ولازال مخطوطاً. كما تعرض لذلك في مقدمة موسوعته تعليقات على احقاق الحق فراجع.

١٤ـ دائرة المعارف تشيع ج ١ ص ٢١٩.

وبعض كتب النسب والتراجم والرجال والتاريخ.

واخيراً نستنتج من جميع مايذكر عن هذه الاسرة الشريفة انها كانت تتمتع بمنزلة رفيعة في العلم والادب والدين والسيادة والسلطنة والنقابة، وتجد مكانتها الشامخة في النفوس الطيبة والاسر العريقة، وانها ذائعة الصيت في لزوم جانب الحق والحقيقة وحري بمثل هذه العائلة الكريمة ان تنجب ولدها البار سيدنا الاستاذ آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي الذي جمع المعقول والمنقول وهو خير مثال في جميع الصفات الحميدة والكمالات النفسيّة، وقد خلّف وراءه لسان صدق في الآخرين وطيب الذِكر والحب الخالص في النفوس .

واخيراً:

نسب كان عليه من شمس الضحىٰ نوراً ومن فلق الصباح عمودا

فهؤلاء آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ولادته ونشأته الاولى

قال الله تعالى شأنه: ﴿وسلام عليه يوم ولد﴾ (مريم: ١٥).

ولـد سيدنا الاستاذ في النجف الاشرف صباح يوم الخميس عشرين صفر ـ(يوم اربعين الحسين عليه السلام) ـ عام ١٣١٥ هـ، فسمي بمحمد حسين ولقب بشهاب الدين وكني بأبي المعالي[١].

ولـد من أبوين كريمين اصيلين في الرفعة والشرف، عريقين في الفضل والأدب، فترعرع في احضان الفضيلة والتقوى بارّاً بوالديه.

نشأ في محيط مفعم بالعلم والعمل الصالح وبالمثل العليا والاخلاق الفاضلة.

وأذا قيل: ما يحسّه الطفل من حركات وسكنات والديه سينطبع في وجوده، ويسمى بالعلم الحسي ويبقى في خاطره وذهنه مدى الحياة، فانه لم يجد هذا الطفل الجليل من بيئته واسرته العلمية، الاما يسوقه ويقوده الى حب الخير والصلاح، والاقبال الشديد على الدين الحنيف، وحب الله ومودّة الرسول الاكرم وأهل بيته الاطهار عليهم السلام، والانضواء تحت لواء الاعمال الصالحة.

---

(١) لقد كتب والده: أنه بعد تطهير المولود الجديد أخذه الى قبر جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للتبرك والتيمن، ثم أخذه الى استاذه آية الله الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني فاكرمه باسمه وسماه محمد حسين ودعا له، ثم اخذه الى استاذه خاتم المحدثين الشيخ النوري فاكرمه بكنية (أبي المعالي) ثم أخذ به الى دار استاذه السيد اسماعيل صدر الدين فلقبه ب (شهاب الدين).

حقاً ما قيل: أن المدرسة الاولى للطفل هي البيت، والمدرّس الاوّل هو الأم، وان الواضع الاول لاساس اخلاقه وسلوكه هو الأب، فيترعرع الطفل على ما يجده و يلمسه في بيئته ومحيطه الاول، وتبقى آثار ما أخذه متبلورة في وجوده لاتزول،وفي الأثر: العلم في الصغر كالنقش في الحجر. ونادراً ما يشذ وينحرف الطفل عمّا وجده في دار والديه وبيئته الاولى ، وما اكتسبه من اخلاق اساتذته ومربيه.

ومن هذا المنطلق والمفهوم السامي نجد الاسلام يحث المسلمين والمومنين على تربية الاولاد تربية صحيحة سليمة واعية، وتعتني غاية العناية بنشأة الطفل نشأة صالحة ومباركة قبل انعقاد نطفته، تحبب اليه فعل الخيرات وكسب الاخلاق الحميدة، والعادات الطيبة ـ والخير عادة ـ والابتعاد عمّا يرديه ويسقطه في هاوية الانحطاط الخلقي.

لقد نشأ سيدنا الاستاذ في بيت العلم والسيادة والشرف في اسرة مرموقة في أعين الناس.

حدّثني يوماً: أنه كان والده يصطحبه الى درس المحقق الآخوند عليه الرحمة، وهو لم يبلغ الحلم[1].

وعندما كانت والدته تطلب منه ان يوقظ والده، يصعب عليه ان يناديه، فكان يمسح بوجهه وخدّه باطن قدم والده فيستيقظ بعد دغدغة لطيفة ويرى هذا الموقف المتواضع من ولده البار، فتدمع عيناه رافعاً يديه الى السماء، ويدعو لولده بالتوفيق.

وكان سيدنا الاستاذ كثيراً ما يقول: انما نلت هذا المقام وزاد الله في توفيقي ببركات دعاء والديّ عليهما الرحمة.

---

(١) ولد سيدنا سنة ١٣١٥ وتوفي المحقق الآخوند صاحب الكفاية ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ فكان عمر الاستاذ انذاك أربعة عشر عاماً.

وحينما نسمع عشرات من امثال هذه الحكايات من حياة سيدنا الاستاذ في ايام صباه وايام المراهقة وفوران الشباب، فإن دلّت على شيء، فانما تدل على ان الدين والعمل بالاوامر الدينية والاحكام الالهية، كانت مرتكزة في وجوده منذ الايام الاولى من حياته، وكان شديد الاهتمام بتطبيق الشريعة الاسلامية في تمام حقول حياته، كمبرة الوالدين منذ نعومة اظفاره.

حدثني يوماً: لمّا كان في النجف الاشرف، تشرف بزيارة مولانا أبي عبدالله الحسين سيد الشهداء عليه السلام مشياً على الاقدام، خمسة وعشرين مرة. وكان يزور مع مجموعة بلغ عددها عشرة انفار من طلبة العلم ـ انذاك ـ وكانوا متحابين في الله سبحانه، منهم السيد الحكيم والسيد الشاهرودي والسيد الخوئي، وقال: كلّنا اصبحنا من مراجع التقليد ومن الفقهاء والمجتهدين، وكانت اعمال السفرة الروحانية توزع علينا، وكان نصيبي مع آخر ان نجلب الماء للاخوان في كل منزل مهما كلّف الأمر، وكان أحدنا يطبخ الطعام والآخر يهيىء الشاي وهكذا كل واحد منّا له وظيفته المعينة في السفر، الا السيد الشاهرودي فكان يقول: عليّ ان ادخل السرور على قلوبكم خلال المسير، واهوّن عليكم مشاق الطريق وحقاً كان اريحياً للغاية، فتارة كان يملا اوقاتنا بالمطاردة الشعرية، حيث كان حفاظة، وكان يتفوق على أقرانه في هذا المجال، واخرى كان يمزح ويذكر حكايات فكاهية، وهكذا كنّا لانحسّ بمتاعب السفر والرحلة.

ولِمَ لا؟ وفي مثل هذه الاسرة الكريمة وفي مثل هذا المحيط العلمي الروحاني لا يبلغ سيدنا الاستاذ المقامات الرفيعة، ويتزعم المرجعيّة.

وقال لي يوماً ايام شيخوخته، إنه منذ البلوغ لم يعمل ما تشتهيه نفسه و ترغبه ـ بل كان مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه ـ.

وقال: كل ما تراه من كيان المرجعيّة لم اسع اليه ولو بقدم واحد ، انّما تكوّن وتشكّل بلطف من الله وعناية رسوله وأهل بيته عليهم السلام.

اي ورب الكعبة، من كان لله كان الله معه، وما كان لله ينمو، وحياة سيدنا الاستاذ خير مصداق لهذا المفهوم الاسلامي الأصيل.

قبس من حياته العلمية

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: ١١).

ولد سيدنا في النجف الاشرف ـ مدينة العلم والفقاهة والاجتهاد منذ الف سنة ـ فتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، وانصرف التلميذ المجد الىٰ طلب العلم والعمل به، لايعرف الكلل والملل، وانكب على الدراسة انكباباً تاماً، وان خالفه بعض الاقرباء. فدرس العلوم الآليّة من العلوم العربية، كالنحو والصرف والبلاغة، ثم العلوم النقليّة من الفقة والاصول، والعلوم العقلية من المنطق والفلسفة، على فطاحل العلم واساطينه في النجف الاشرف والكاظمية المقدسة. حتى أصبح من خيرة تلاميذ آية الله العظمى المغفور له المحقق العظيم استاذ العلماء الشيخ آقا ضياء الدين العراقي قدس سره وكان المعروف عنه أنه عصبي المزاج، وفيه نوع من الحدّة مع تلامذته.

فحدّثني سيدنا الاستاذ يوماً: أنه كان يواكبه بعد الدرس الى داره ويسأله ويناقشه، وفي أحد الايام حين المناقشة، اغتاظ الاستاذ فضرب تلميذه المجد على صدره بقوة، فقال قدس سره: ما ان ضربني الاستاذ الا وقبلت يده، فدمعت عين الاستاذ قائلاً: (لقد أدّبتني يا شهاب).

وبمثل هذه الاخلاق الطيبة، وتعظيم اساتذته الكرام ـ وقد جاء في الأثر: بركة العلم في تعظيم الاستاذ ـ حاز السبق وفاق الاقران، ونال المراتب السامية، وبورك في حياته العلمية والعملية.

واخذ ينهل هذا التلميذ الصبور من العيون الصافية، المجاورة لتلك

البقعة المباركة، التي تضم قبر سيد الموحدين وامير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام. الذي يطعم من علومه القدسية الربانية، ويمير المؤمنين ميراً، فهو عليه السلام أميرهم.

فاقتبس من انوار علومها المشرقة، وحضر محافلها العلمية والادبية للاستزادة من معلوماته الجمة، في شتى العلوم والفنون.

هاجر من النجف الاشرف بعد ما حمل شهادة الاجتهاد من اساتذته، واقام الرحل في طهران، ومن ثم في مدينة قم المقدسة، وهو مجتهد مسلّم ولا زال في ريعان الشباب، قد انقضى من عمره الشريف خمسة وعشرون عاماً.

ظهرت بوادر نبوغه بعد توسلاته بالائمة الاطهار سيما سيد الشهداء عليهم السلام. كما يظهر ذلك من خلال الكرامة الخامسة التي سأنقلها اليك أيها القاريء الكريم.

عرف اساتذته منذ البداية، انه سوف يصبح شخصيّة علمية لامعة، يكون لها شأن كبير بين العلماء الاعلام وسائر الناس.

كان إلى جانب علمه واجتهاده يملك شهرة في الزهد والورع والتقوى منذ نشأته الاولى، واصبحت هذه الشهرة تزداد يوماً بعد يوم، كلّما مرت الايام والليالي، وعاش السيد الاستاذ في الحوزات العلمية، واحتك به رجال العلم من اساتذة وطلاب وسائر طبقات الناس.

اساتذته في العلوم

انما اذكر هذا الفصل من حياة سيدنا الاستاذ لما لمست منه خلال سنين، أنه يرى من شكر المعلّم والاستاذ، أن يدعى له وان يذكر اسمه بتقدير واجلال، وفاءً ـ ولو جزءاً يسيراً ـ لما أفاد وعلّم، فكان يذكر اساتذته في محافله ودروسه بخير، فوددت ان اقتدي بسيدي في هذا المجال، لعلمي اني أدخل السرور عليه في روضته القدسيّة، وهذا ما يوجب زيادة التوفيق والتقرب الى الله سبحانه وتعالى، فاليكم اسماء أساتذته في العلوم والفنون:

١ـ العلوم العربيّة:

والمقصود منها العلوم الادبية في لغة العرب، كالنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة. فدرس سيدنا الاستاذ العلوم الآلية التي تدرس في مرحلة المقدمات، التي هي المرحلة الاولى من المراحل الثلاث[1] المعروفة في دراسات

---

(١) للدارسة في العلوم القديمة في الحوزات العلمية الدينية، لاصحابنا الامامية في عصرنا هذا ومنذ قديم الزمان ثلاث مراحل، وهي:

المرحلة الاولى: (مرحلة المقدمات) يدرس فيا، مبادي العربية من علم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع ـ ويسمى الثلاثة الاخيرة بعلم البلاغة ـ والمنطق والكلام واوليات اصول الفقه واوليات الفقه.

واكثر الكتب الدراسية في هذا المرحلة هي: كتاب (جامع المقدمات) الذي يضم أحد عشر كتاباً صغيراً في الصرف والنحو والمنطق وآداب المتعلمين. ثم الكتاب الثاني (البهجة المرضية في شرح ألفية ابن مالك) لجلال الدين السيوطي او (شرح بن عقيل) او (شرح الألفية لابن الناظم) ثم كتاب (مغني اللبيب عن كتب الاعاريب) لابن هشام، و (شرح النظام) في علم

التصريف.والمنطق للمرحوم العلامة المظفر و (حاشية ملا عبد الله اليزدي) علىٰ تهذيب المنطق للتفتازاني.وفي الفقه: تبصرة المتعلمين. (وشرائع الاسلام) او رسالة عملية لمرجع تقليده.

المرحلة الثانية: (مرحلة السطح او السطوح) يدرس فيها اصول الفقه والفقه، واكثر الكتب تداولاً في هذه المرحلة هي: (معالم الدين) في اصول الفقة و(القوانين) او (اصول الفقه) للمرحوم المظفر او (حلقات الشهيد الصدر) و (شرح اللمعة) في الفقه للشهيدين الاول والثاني وفرائد الاصول (الرسائل) و (المكاسب) للشيخ الاعظم الانصاري وكفاية الاصول للمحقق الاخوند الخراساني، وفي الكلام يدرس شرح الباب الحادي عشر وشرح التجريد، وفي الفلسفة منظومة المحقق السبزواري واسفار ملا صدرا الشيرازي.

وتمتاز هذه المرحلة عن سابقتها بالكتب العميقة الفكر الواسعة الافاق، الكثيرة الاستدلال التي تدرس فيها بالحواشي والتعليقات ومطالعة ما يشابه هذه الكتب موضوعاً، لهضم المسائل العلمية التي فيها، ولزوم كتابة ما يلقيه الاستاذ علىٰ التلميذ من الآراء والتعليقات على كل موضوع في الكتب المدروسة.

المرحلة الثالثة: (مرحلة الخارج) وهي المرحلة الاخيرة للدراسة في الحوزات الدينية، وعندما يجتاز الطالب هذه المرحلة، وتتوفر فيه المؤهلات والامكانات، ويصبح مجتهداً فقيهاً متسنبطاً للاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية، من الكتاب الكريم والسنة الشريفة والاجماع والعقل.

وكيفية الدراسة في هذه المرحلة، ان يلقي المدرّس مسألة ما على التلاميذ ثم يذكر الادلة المقامة للمسألة، التي قيل فيها، ثم يأخذ في تفنيد ما لا يتفق ورأيه الخاص في المسألة تفنيداً علمياً، ثم يذكر ما يراه هو من وجوه الصواب في المسألة والأدلة التي تسند رأيه وتقويه، وربما يمضي الاستاذ أياماً من البحث في مسألة واحدة حتىٰ يبدي فيها رأيه الاخير.

ولا يلزم في هذه المرحلة ان يكون كتاب خاص مداراً للبحث والتدريس، بل يبحث الاستاذ في الفقه واصوله باباً فباباً حسب ما هو مرتب في هذين العلمين، ولكن الاكثر في الدروس الآن تدور البحوث حول كتاب (كفاية الاصول) في اصول الفقه وكتاب (العروة الوثقى) للسيد اليزدي او (شرايع الاسلام) للمحقق الحلّي في الفقه. ولهذا نجد الشروح والحواشي الكثيرة على هذه الكتب الثالثة، لا سيما في الآونة الاخيرة.

←

الحوزات العلمية للطائفة الاماميّة، فدرس المقدمات ابتداء عند والده آلاية النسابة السيد محمود شمس الدين المرعشي، وهو معلمه الاول في جلّ العلوم.

كما درس عند جدّته الفاضلة العالمة بي بي شمس شرف بيكم المتوفية سنة ١٢٣٨ هـ بنت العلامة الزاهد الحاج السيد محمد المشهور بحاج آقا، ابن العلامة السيد عبدالفتاح ابن العلامة آية الله العظمى السيد الميرزا يوسف الطباطبائي التبريزي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ وهو من تلامذة الوحيد البهبهاني، ومن زملاء المحقق القمي صاحب كتاب (قوانين الاصول) وقد شارك في حروب ايران والروس في قضيّه قفقاز، حيث كان له دور فعّال في القيام والجهاد.

كما درس عند العلامة الزاهد سلمان زمانه آية الله الشيخ مرتضى الطالقاني النجفي فقد درس عنده علوم البلاغة وقسماً من كتاب المقامات الحريري وبديع الزمان الهمداني ونهج البلاغة وديوان قيس العامري والمعلقات السبع مع شرحها. وللشيخ قدس سره مؤلفات قيمة كحاشية المطول وشرحه على

← وتمتاز الدراسة في الحوزات العلمية بصورة عامة وفي هذه المرحلة بصورة خاصة بحريّة المناقشة مع الاستاذ في الموضوعات التي يلقيها، واكثر العلوم قيمة في الحوزة هو الفقه لانه المقصود الاول من الدراسة في الجامعات الدينية، وهذا لا يعني اطلاقاً انه ليس فيها فئات أخرى غير الفقهاء والمجتهدين، بل هناك الى جانب هولاء نرىٰ: الكلاميين والفلاسفة والرياضيين والمناطقة والمفسرين والادباء والشعراء والمؤلفين والخطباء، وغيرهم من سائر الطبقات والاصناف العلمّية، والمقصود من الدراسة هو الارشاد الديني والدعوة الخالصة الى الله تعالىٰ، وهداية الناس الى الاسلام الصحيح المحمدي الأصيل. والمتخرجون من الحوزة تنقسم مهمتهم الىٰ التدريس وتربية الناشئة الجديدة الوافدين الىٰ الحوزات من سائر الاقطار والأمصار لغرض الدراسة والى التبليغ الاسلامي والارشاد في البلاد الاسلامية مصداقاً لقوله تعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة..﴾ والى التفرغ للتأليف والتصنيف في شتّىٰ العلوم والفنون والمفاهيم الاسلامية وما تحتاجه الامة لهدايتهم. والى الخطابة والوعظ والارشاد وما شابه ذلك. (اقتباس من كتاب الامام الشاهرودي).

المنظومة للمحقق السبزواري، وعلى مجمع الامثال للميداني، وعلى روضات الجنات للخونساري وعلى الجوهر النضيد للعلامة الحلي وغيرها. وقد كتب على خاتمه (رب نجّ مرتضى من النار).

كما درس عند العلامة المتقي النحوي ميرزا محمود الحسيني المرعشي المشهور بالمعلم،صاحب شرح البهجة المرضية للسيوطي، درس عنده شرح السيوطي وابن عقيل وشرح النظام وشرح الرضي على الكافية وشرح الشافية وغيرها.

كما درس عند حجة الاسلام الشيخ شمس الدين الشكوئي القفقازي، والشيخ محمد حسين السدهي الاصفهاني والسيد محمد كاظم الخرم آبادي النجفي المعروف بامام النحاة.

٢ـ سطح الفقه والاصول:

درس سيدنا الاستاذ سطح الاصول والفقة عند الشيخ مرتضى الطالقاني والسيد ميرزا حبيب الله الاشتهاردي، والسيد أحمد المشهور بالسيد آقا الشوشتري وميرزا محمد الطهراني العسكري وميرزا محمد علي الكاظمي صاحب تقريرات الاصول، وميرزا أبي الحسن المشكيني صاحب الحاشية والتعليق على كفاية الاصول وهو من تلامذة آلاخوند قدس سره.

قال سيدنا الاستاذ: عند درسي للكفاية، حاولت ان ادرس على أيدي تلامذة المحقق الآخوند وقد فعلت ذلك، كما حضرت دروس المحقق بمعيّة والدي وكنت طفلاً صغيراً، ولازلت اتذكر عظمة الدرس وجهورية صوت المحقق.

كما درس عند آية الله الحاج الشيخ عبدالحسين الرشتي، والميرزا آقا الاصطهباناتي، والشيخ موسى الكرمانشاهي، والشيخ نعمت الله اللاريجاني، والسيد علي الطباطبائي اليزدي، والشيخ محمد حسين بن محمد خليل الشيرازي

النجفي، وميرزا محمود الشيرازي النجفي، والسيد جعفر بحر العلوم، والسيد كاظم النحوي الخرم آبادي والاستاذ عباس خليلي مدير صحيفة (اقدام).

٣ـ خارج الفقه والاصول:

درس عند شيخ العلماء واستاذ الفقهاء آلاية العظمى الشيخ آقا ضياء الدين العراقي قدس سره درس عنده من بداية الاصول الى مبحث المطلق والمقيد، وقد حدثني انه أجازه في الاجتهاد اجازة كتبية، كما له اجازة كتبية من مؤسس الحوزة آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره.

ودرس عند العلامة المحقق السيد أحمد البهبهاني صاحب كتاب (معين الوارثين) في أهم مسائل الفروض والفرائض من كتاب المواريث، قرأ عنده بحث حجيّة القطع، وعند العلامة الفقية الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسىٰ بن العلامة الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي قرأ عنده مبحث الطهارة والصلاة في صحن امير المؤمنين علي عليه السلام، وعند العلامة الآية الشيخ علي اصغر ختائى التبريزي ساكن النجف الاشرف، قرأ عنده مبحث المشتق والاشتراك اللفظي والترادف والصحيح والاعم والحقيقة والمجاز في مسجد الشيخ الانصاري قدس سره في النجف الاشرف، وعند العلامة المصلح الآية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي صاحب المولفات القيمة كالمراجعات الريحانية وتحرير المجلة وغيرها .

وقرأ عند العلامة الفقيه الشيخ علي بن الشيخ باقر النجفي من احفاد صاحب الجواهر من كتاب الطهارة، مبحث انفعال الماء القليل، وعند المحقق الآية الشيخ عبدالنبي النوري قرأ عنده حينما توقف سيدنا في طهران عام ١٣٤٢هـ ق في المدرسة المحمودية، وكذلك درس العلوم المتنوعة عند المحقق آقا حسين نجم آبادي صاحب كتاب شرح خلاصة الحساب وحاشيته على الطهارة

للشيخ وغير ذلك.

وحضر درس آية الله موسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الشيخ عبدالكريم الحائري، كما حضر عند الآية المحقق مير سيد على الحسيني اليثربي والشيخ حسن العلامي والشيخ محمد رضا المسجد شاهى الاصفهاني قدس الله اسرارهم الشريفة.

٤ـ علم الكلام:

علم الكلام علم يبحث فيه عن المبدأ والمعاد وما بينهما من اصول الدين بالادلة العقلية والنقلية على وفق الشريعة الاسلامية.

درس سيدنا الاستاذ علم الكلام عند الآيات والحجج الكرام، امثال: والده العلامة والشيخ اسماعيل المحلاتي النجفي والحاج الشيخ جواد البلاغي النجفي صاحب المؤلفات القيمة مثل الهدى الى دين المصطفى، ودرس عند السيد هبة الدين الشهرستاني صاحب كتاب (الهيئة في الاسلام) وآقا محمد المحلاتي صاحب كتاب (كفتار خوش يارقلي) وميرزا علي اكبر اليزدي قدس سرهم.

٥ـ علوم الحديث والرجال والدراية والتراجم:

درس عند والده المكرم اوّليات هذه العلوم، كما درس عند العلامة الفقية السيد أبي تراب الخونساري صاحب كتاب (سبل الرشاد في شرح نجاة العباد) وعند العلامة المحدث الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري صاحب كتاب (مستدرك بحار الانوار) و (صحيفة الامام علي النقي عليه السلام) وغيرهما وهو من مشايخ سيدنا الاستاذ في الرواية.

كما درس عند العلامة الرجالي الآية المحقق السيد ابي محمد حسن صدر

الدين العاملي المتوفي (سنة ١٣٥٤ هـ ق) صاحب كتاب (تاسيس الشيعة الكرام للفنون الاسلامية) وانما درس عنده حينما سكن سيدنا الاستاذ مدينة الكاظمية المقدسة ايام شبابه لمدة سنة، ودرس عند العلامة الفقيه الاية الشيخ عبدالله بن العلامة الآية الشيخ محمد حسن المامقاني النجفي صاحب كتاب (منتهى المقاصد) في الفقه وكتاب الرجال في ثلاث مجلدات كبيرة.

ودرس عند الآية الشيخ محمد حرز الدين النجفي صاحب كتاب (معارف الرجال) وعند العلامة الزاهد الشيخ محمد حسين بن الحاج ميرزا محمد خليل الشيرازي النجفي العسكري صاحب الحواشي على تفسير البيضاوي والمدارك والكفاية وكشاف الزمخشري ونهج البلاغة، وله رسالة في الرضاعة ورسالة في شرح قول الشهيد في اللمعة: يحرم الانسان أصوله وفروعه وأصول فروع أصوله، توفى في سامراء ودفن في الرواق الشرقي للامامين العسكريين عليهما السلام.

ودرس عند العلامة الحاج ميرزا علي الحسيني المرعشي الحائري، صاحب كتاب (شرح الباب الحادي عشر) و (شرح وجيزة الشيخ البهائي) في علم الدراية، وانما درس عنده عندما سكن سيدنا الاستاذ كربلاء المعلّى.

وعند العلامة الفقيه الميرزا أبي المهدي ابن العلامة الميرزا ابي المعالي ابن العلامة الحاج ملا محمد ابراهيم الكرباسي الاصفهاني، قرأ عنده كتاب (سماء المقال) توفى في اصفهان ودفن في مقبرة تخت فولاذ المعروفة.

٦ـ علم التفسير:

وقد درس سيدنا الاستاذ علوم القرآن الكريم والتفسير عند والده المكرّم وعند الشيخ محمد حسين الشيرازي والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد ابراهيم الشافعي الرفاعي البغدادي.

حدثني يوماً انه قد درّس تفسير البيضاوي خمس دورات كاملة، وهو اوّل من اسس في قم المقدسة دروس تفسير القرآن الكريم في الدور والبيوت على مستوى عامة الناس بشتى طبقاتهم.

٧ـ علم التجويد وقرائة القرآن الكريم:

درس عند المرحوم والده المعظم وعند آية الله السيد آقا الشوشتري، وآية الله ميرزا أبي الحسن المشكيني النجفي، وعند العلامة الشيخ نور الدين الشافعي البكتاشي والعلامة الشيخ عبدالسلام الكردستاني الشافعي، هذا وقد درّس علم التجويد عشرات المرّات كما حدثني بذلك، وكان يدرس التجويد لعامة الناس، كما كان له درس خاص لأهل العلم، وقال (قدس سره) انما فعلت ذلك حفظاً لهم من ألسنة عوام الناس.

٨ـ الحساب والهندسة وسائر العلوم الرياضية وعلم الفلك والهيئة وبعض العلوم الغريبة:

درس ذلك عند العلامة الرياضي الشيخ عبدالكريم البوشهري صاحب كتاب (ششهزار مسألة) اي ستة آلاف مسألة في علم الحساب طبع في بمبي. وعنـد العلامة الحاج ابي القاسم الموسوي الخوانساري درس عنده في مدرسة الاخوند في النجف الاشرف، وله مؤلفات قيمة كحاشيته على خلاصة الحساب للشيخ البهائي قدس سره، وعلى كتاب (أكر) للحكيم ذا ويزيلاسوس اليوناني، وعلى تحرير اقليدس، وله كتاب في الرمل والجفر وشرح دعاء السيفي وغيرها.

ودرس عند المحقق الفاضل ميرزا على خان المشهور بالدكتور عندليب زاده ابن المرحوم عندليب الذاكرين الطهراني النجفي، صهر آية الله المجاهد السيد أبي القاسم الكاشاني قدس سره.

ودرس عند العلامة ميرزا محمود الاهري مدرس الرياضيات في النجف الاشرف، صاحب رسالة في اثبات الواجب على طراز ما كتبه المحقق جلال الدين الدواني.

وعند العلامة آقا محمد المحلاتي نجل آية الله الحاج الشيخ محمد اسماعيل المحلاتي النجفي صاحب كتاب (كفتار خوش يارقلي). وعند العلامة الشيخ عبدالحميد الرشتي النجفي، وعند الفاضل الميرزا احمد المنجم الشيرازي صاحب كتاب (معرفة التقويم) وغيره، وعند العلامة الآية السيد محمد كاظم العصار الطهراني صاحب مؤلفات كثيرة في الفقه والاصول والرياضيات.

وعند العلامة الحاج ميرزا جمال الدين ابن العلامة ميرزا ابي المعالي ابن العلامة الحاج ملّا محمد ابراهيم الكرباسي، درس عنده في النجف الاشرف كتاب (تشريح الافلاك) وكتاب (فارسي هيئت) للملاعلى القوشجي، وكتاب (شرح جغميني). ودرس عند العلامة الفقيه ميرزا محمود الشيرازي النجفي، صاحب الحواشي على الكتب الرياضية وعلى كفاية الاصول ومطارح الانظار، ودرس عنده في النجف الاشرف المسائل الهيّئوية ومبحث الوقت والقبلة، ودفن في سامراء.

ودرس سيدنا الاستاذ علم الحروف والاوفاق عند اساتذة الفن كالميرزا باقر الايرواني النجفي، والحاج الشيخ محمد حسين الشيرازي، والاستاذ غلام رضا شاه عراقي المعروف بمركب ساز، والميرزا ابي الحسن الاخباري الهندي والسيد ياسين علي شاه الهندي والميرزا على اكبر الحكمي اليزدي القمي.

٩ـ علم الانساب:

امتاز سيدنا الاستاذ قدس سره من بين المراجع المعاصرين بعلم النسب، واشتهر بذلك وقد درس هذا العلم وتعلم فنونه عند والده المعظم، ثم عند العلامة

النسابة السيد رضا الموسوي البحراني الغريفي النجفي المشهور بالصائغ، صاحب كتاب (الشجرة الطيبة في الانساب العلوية) وغيره. وعند العلامة الفقية السيد مهدي الموسوي البحراني الغريفي النجفي صاحب المؤلفات الكثيرة.

١٠ـ علم الطب:

درس سماحته الطب اليوناني عند المرحوم والده المكرم، والمرحوم علي خان مؤيد الاطباء ساكن كربلاء المعلى.

وحدثني يوماً: انه درس علم الطب واولياته في سنتين، وقال: انما درست الطب لاكتفي بمعالجة نفسي عند الضرورة بنفسي، وقد انتفعت منه كثيراً، وكان علم الطب في قديم الايام من الدروس الحوزوية، فكان يُدرّس في حوزاتنا، وكان لنا أساطين وعباقرة في هذا الفن في النجف الاشرف.

أجل اليوم قد اندرست معالم علم الطب في اجواء طلبة العلوم الدينية في الحوزات العلمية، وصار للطب جامعات ومدارس خاصة ولا أدري لماذا هذا البرود والاهمال؟ فهل لكثرة المشاغل الدنيوية او اتساع العلوم المقصودة اوّلاً وبالذات في الحوزات كالفقه والاصول، او لمآرب أُخرى.

والعجب انه كان هناك علوم وكتب دراسيّة قد اندرست معالمها في عصرنا هذا ومع كل الاسف، فقد أصبحت في خبر كان.

في آخر اسبوع من حياة سيدنا الاستاذ، عندما تشرفت بخدمته لاقرأ عليه ما كتبته في جواب سؤال من كندا، حيث بعض المؤمنين سأل سماحته عن القبلة هناك والنزاع القائم بين المسلمين بالنسبة الى تعينها، فجرى حديث الحوزة ودروسها فقال وكان متألماً متحسراً:

نعم كان من قبل يُدرس كتاب المطول في الحوزة، حيث كان الكتاب يربي في الطالب القوة العلمية يرفع في مستواه العلمي، ولكن اليوم قد قرأت

الفـاتحـة عليه ـ كناية عن عدم تدريس المطول في الحوزة وانه اصبح بحكم الاموات ـثم قال: كان شيخنا الانصاري ـ قدس سره ـ يقرا بعد كل صلاة الصبـح كتعقيب للصلاة، أبياتاً من الفية بن مالك ، ويقرأ في كل يوم خميس صفحات من المطول، اعتزازاً بهما، ثم قال: إني في قلق واضطراب من مستقبل الحوزة وطلابها، لو كان الامر على هذا المنوال من الضياع والإهمال، و...

مشايخه في الرواية

ربما في عصرنا هذا لم يكن مثيلاً لسيدنا الاستاذ، من حمله إجازات في الرواية من الخاصة والعامة، فهو وحيد عصره في هذا المقام الشامخ والمنزلة الرفيعة، وقد حاز السبق في هذا المضمار.

فقد اجيز في نقل الرواية والاحاديث النبوية والولوية ـ اي المنسوبة الى اولياء الله وهم الأئمة الاطهار عليهم السلام ـ من قبل ما يقارب مأتي شخصيّة اسلامية بارعة.

وقد جمع نجل سيدنا الاستاذ الدكتور السيد محمود المرعشي هذه الاجازات بخط المجيزين في مجموعة أنيقة جاهزة للطبع انشاء الله تعالى، ورايتها وقال: انه كتب شمة من تراجم المجيزين على أمل الطبع مع الاجازات، في مجلدين، والاول في ثلاث فصول والثاني في تراجم اصحاب الاجازات.

وقد حدثني العلامة السيد أحمد الحسنيي صاحب المؤلفات الكثيرة انه ترجم المجيزين في ثلاث مجلدات ورأيت بعضها، نسأل الباري سبحانه ان يوفقه لطبعها ونشرها لتعم الفائدة وينتفع منها بغاة العلم واصحاب الفضائل وأرباب التراجم وعلم الحديث والدراية.

وقد ذكر سيدنا الاستاذ قدس سره مشايخه بنحو التفصيل في كتابه الطرق والاسانيد ولتعمّ الفائدة، أذكرهم من دون الالقاب طلباً للأختصار فمن علمائنا الامامية ينقل عن جمع من الآيات العظام، والاساتذة الكرام، وحجج الاسلام، اصحاب الفضائل، أمثال:

١ـ السيد حسن الصدر.

٢ـ الحاج ميرزا حسين العلوي السبزواري.
٣ـ السيد علي الحسيني الكوه كمري التبريزي.
٤ـ الحاج ميرزا عبدالباقي الموسوي الصفوي الشيرازي.
٥ـ السيد محمد مهدي الموسوي البحراني الغريفي.
٦ـ السيد محمد الحسيني الساروي.
٧ـ الحاج السيد محسن امين العاملي الشامي.
٨ـ السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٩ـ السيد ابي الحسن النقوي من احفاد السيد دلدار علي الهندي.
١٠ـ السيد علي نقي النقوي ابن ابي الحسن المذكور.
١١ـ الحاج السيد ابي القاسم الدهكردي الاصفهاني.
١٢ـ السيد محمد رضا الحسيني الكاشاني.
١٣ـ السيد محمد الحسيني الطهراني المشهور بالعصّار.
١٤ـ الحاج السيد محمد الموسوي الزنجاني.
١٥ـ السيد جعفر من احفاد السيد بحر العلوم النجفي.
١٦ـ الحاج السيد علي التستري من احفاد السيد الجزائري.
١٧ـ السيد صادق الرشتي.
١٨ـ السيد محمد صادق آل بحر العلوم النجفي.
١٩ـ السيد محمد بن حسين الموسوي النجف آبادي الاصفهاني.
٢٠ـ السيد محمد علي الحسيني التفرشي النجفي.
٢١ـ السيد محمد الموسوي الخلخالي النجفي.
٢٢ـ السيد احمد المعروف بالسيد آقا التستري النجفي.
٢٣ـ السيد احمد الحسيني الصفائي الخوانساري.
٢٤ـ الحاج السيد ناصر حسين الهندي ابن صاحب العبقات.

٢٥ـ السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي.
٢٦ـ السيد محمد الموسوي التبريزي المعروف بمولانا.
٢٧ـ الحاج السيد علم الهدى بصير النقوي الكابلي.
٢٨ـ السيد آقا حسين الاشكوري.
٢٩ـ السيد محمد حجت الكوه كمري.
٣٠ـ السيد محمد علي الموسوي التستري.
٣١ـ السيد محمد حسين الشاه عبدالعظيمي (الرازي).
٣٢ـ السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي.
٣٣ـ السيد عبدالرزاق الحلو النجفي.
٣٤ـ السيد عبدالله السبزواري المعروف ببرهان المحققين.
٣٥ـ السيد عبدالله البلادي البحراني.
٣٦ـ الحاج السيد ابي الحسن الاصفهاني الموسوي.
٣٧ـ السيد محمد ابراهيم الشيرازي.
٣٨ـ الحاج السيد آقا حسين الطباطبائي القمي.
٣٩ـ الحاج السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي.
٤٠ـ السيد عبدالحسين النبطي.
٤١ـ السيدة خانم امينة العلوية الاصفهانية.
٤٢ـ السيد نجم الحسن الهندي.
٤٣ـ الحاج السيد كاظم العصار.
٤٤ـ الحاج السيد علي النجف آبادي الاصفهاني.
٤٥ـ السيد محمد الاصفهاني الكاظميني.
٤٦ـ الحاج السيد فخر الدين امامت الكاشاني.
٤٧ـ السيد اسماعيل شريف الاسلامي المرعشي.

٤٨ـ الحاج السيد حسين القمي المعروف بكوجه حرمي.
٤٩ـ السيد محمد باقر القزويني.
٥٠ـ السيد محمد الزنجاني.
٥١ـ الحاج الشيخ عبدالحسين البغدادي.
٥٢ـ الحاج الشيخ محمد رضا الدزفولي.
٥٣ـ الاخوند المولى محمد حسين الفشاركي الاصفهاني.
٥٤ـ الشيخ فياض الدين الزنجاني.
٥٥ـ الشيخ علي الدامغاني.
٥٦ـ الشيخ علي اكبر النهاوندي.
٥٧ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.
٥٨ـ الشيخ محمد رضا الاصفهاني المسجد شاهي.
٥٩ـ الشيخ محمد باقر القايني البيرجندي.
٦٠ـ الحاج ميرزا أبي الهدى الكرباسي.
٦١ـ الميرزا محمد الشيرازي النجفي.
٦٢ـ الميرزا ابي الحسن الجيلاني المشهور بشريعتمدار.
٦٣ـ الشيخ محمد صالح النوري الطبرسي.
٦٤ـ الميرزا ابي الحسن المشكيني الاردبيلي.
٦٥ـ الشيخ فضل الله النوري الطبرسي الحائري.
٦٦ـ الشيخ فدا حسين القرشي الهندي.
٦٧ـ الحاج الشيخ أبي القاسم القمي.
٦٨ـ الحاج الشيخ فاضل المشهدي الخراساني.
٦٩ـ الحاج الشيخ عبدالله المامقاني.
٧٠ـ الشيخ محمد حسن الفراهاني.

٧١ـ الشيخ ملّا مهدي البناني الحائري.
٧٢ـ الحاج ميرزا محمد الطهراني.
٧٣ـ الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء النجفي.
٧٤ـ الشيخ محمد حرز الدين النجفي.
٧٥ـ الحاج ميرزا هادي الخراساني الحائري.
٧٦ـ الحاج الشيخ علي بن ابراهيم القمي المعروف بالزاهد.
٧٧ـ الميرزا محمد بن محمد حسن الهمداني المعروف بالجولاني.
٧٨ـ الحاج ميرزا يحيى الخوئي المشهور بالامام.
٧٩ـ الحاج الشيخ محمد العراقي المعروف بالسلطان.
٨٠ـ الحاج الشيخ عبدالحسين الشيرازي الحائري.
٨١ـ الشيخ باقر القمي.
٨٢ـ الشيخ مرتضى الطالقاني النجفي.
٨٣ـ الشيخ ميرزا محمد علي الجهاردهي الرشتي.
٨٤ـ الحاج ميرزا أبي الحسن آقا المعروف بالانكجي.
٨٥ـ الشيخ اسماعيل معز الدين الاصفهاني.
٨٦ـ الشيخ محمد شريف الاردوباوي النجفي.
٨٧ـ الشيخ محمد جواد الرازي.
٨٨ـ الميرزا حيدر قليخان السردار الكابلي.
٨٩ـ الحاج ميرزا هداية الله القزويني.
٩٠ـ الشيخ ابي عبدالله الزنجاني.
٩١ـ الشيخ ضياء الدين العراقي النجفي.
٩٢ـ الشيخ محمد حسين النائيني.
٩٣ـ الشيخ محمد جواد بن عباس الكلبايكاني.

٩٤ـ الحاج االشيخ مهدي الاصفهاني.
٩٥ـ الشيخ عيسى بن شكر الله اللواساني الطهراني.
٩٦ـ الميرزاحسن الحائري الشيرازي.
٩٧ـ الميرزافخر الدين شيخ الاسلام الحسيني القمي سبط صاحب القوانين.
٩٨ـ الحاج االشيخ عباس القمي.
٩٩ـ الشيخ خلف آل عصفور البحراني.
١٠٠ـ الحاج ميرزا حسن بن الحاج ملا على علياري التبريزي.
١٠١ـ الميرزامحمد علي الاردوبادي النجفي.
١٠٢ـ لميرزا فضل الله الزنجاني المشهور بشيخ الاسلام.
١٠٣ـ الشيخ عبدالغني العاملي النجفي من سلالة االشيخ حر العاملي.
١٠٤ـ الحاج ميرزا صادق آقا التبريزي.
١٠٥ـ الحاج االشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.
١٠٦ـ الشيخ عبدالمحسن الخاقاني الخرم شهري.
١٠٧ـ الشيخ حسنعلي الاصفهاني.
١٠٨ـ الميرزامحمد على الشاه آبادي.
١٠٩ـ الحاج ميرزا محمد رضا الكرماني.
١١٠ـ الحاج االشيخ حبيب الله الترشيزي.
١١١ـ آقا ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي النجفي.
١١٢ـ الحاج االشيخ جواد البلاغي.
١١٣ـ الحاج االشيخ مهدي الاصفهاني المسجد شاهي.
١١٤ـ الشيخ اسماعيل الاصفهاني المشهور بالبشمي.
١١٥ـ الشيخ مهدي القمي الحكمي.

١١٦ـ الحاج ميرزا رضا الكرماني.
١١٧ـ الميرزا على الشهرستاني المرعشي الحائري.
١١٨ـ الشيخ مرتضىٰ الجهرة قاني التبريزي.
١١٩ـ الحاج امام جمعه الخوئي.
١٢٠ـ الشيخ سراج الدين فداحسين القرشي.
١٢١ـ السيد محمود المرعشي والد سيدنا الاستاذ، وغيرهم من اصحابنا الامامية رضوان الله تعالى عليهم.

ويروي من طرق علماء الاسماعيلية أيضاً مثل:
١٢٢ـ السيد محمد هندي مقيم كجرات.
١٢٣ـ السيد سيف الدين طاهر امام الاسماعيلية.

ويروي أيضاً عن علماء الزيدية امثال:
١٢٤ـ السيد قاسم بن ابراهيم بن احمد العلوي الحسني الزيدي اليماني.
١٢٥ـ السيد محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور الزيدي اليماني.
١٢٦ـ الشيخ يحيى بن الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم سهيل الزيدي.
١٢٧ـ السيد احمد محمد زبارة الزيدي المفتي العام للجمهورية العربية اليمنيّة.
١٢٨ـ السيد يحيى بن منصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين الصنعاني.
١٢٩ـ الشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الجرافي الزيدي.
١٣٠ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن محسن السراجي الصنعائي اليماني.
١٣١ـ القاضي احمد بن احمد بن محمد السياغي الزيدي اليماني.
١٣٢ـ السيد اسماعيل بن احمد بن عبدالله المختفي الزيدي.
١٣٣ـ الشيخ عبدالرزاق بن عبدالرزاق الرقمي الزيدي اليماني.
١٣٤ـ الشيخ عبدالله بن احمد الرقمي الزيدي.

١٣٥ـ الشخ محسن بن احمد بن الجلال الزيدي.

١٣٦ـ الشيخ يحيى بن صالح بن حسين السراج اليماني الزيدي.

ويروي أيضاً عن علماء ابناء العامة امثال:

١٣٧ـ الشيخ محمد بهجة البيطار الحنفي الدمشقي مفتي دمشق سابقاً.

١٣٨ـ الشيخ احمد بن الشيخ امين كفتارو والمفتي العام للجمهورية العربية السورية.

١٣٩ـ السيد حسن الاسعدي الشافعي الكردي.

١٤٠ـ الشيخ يوسف الدجوي المصري المالكي.

١٤١ـ السيد علي بن محمد العلوي الشافعي اليماني نزيل ميناء الجديدة من بلاد اليمن.

١٤٢ـ الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي ا لمصري.

١٤٣ـ الشيخ ابراهيم الجبالي المصري شيخ الازهر في السابق.

١٤٤ـ الشيخ احمد بن محمد مقبول الاهدل الشافعي اليماني الحضرمي.

١٤٥ـ الشيخ محمد الله حافظ جي حضور امير الشريعة البنغلاديشي الحنفي.

١٤٦ـ الشيخ محمد حسن المشاط المالكي.

١٤٧ـ الشيخ محمد بن الصديق البطاح الاهدل الشافعي.

١٤٨ـ الشيخ علوي بن الطاهر بن عبدالله الحداد الشافعي الحضرمي.

١٤٩ـ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المالكي المغربي.

١٥٠ـ الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي الشافعي اليماني.

١٥١ـ السيد ابراهيم الراوي الرفاعي الشافعي البغدادي.

١٥٢ـ الشيخ عبدالحفيظ بن محمد الطاهر الفهري المالكي المغربي.

١٥٣ـ الشيخ حسين المجدي المدرس الشافعي الكردستاني.

١٥٤ـ الشيخ داود بن محمد عبدالله المرزوقي الزبيدي الشافعي اليماني.

تلامذته

الخصيصة البارزة في مراجع التقليد (منذ زمن بعيد)، منذ تأسيس الحوزة العلمية في النجف الاشرف، أي قبل الف سنة، بل ومنذ مدرسة الشيخ المفيد والسيد المرتضى في بغداد، هي فن التدريس ، واحتلالهم صدارته منذ بداية حياتهم العلميّة وحتى النهاية، في جميع المراحل الدراسية فما ان يدرس ويقرء الكتاب الاول، حتى يبدا بتدريسه، بل قيل كان بعض المراجع العظام يدرّس عصراً ما درسه في الصباح، ولما سئل، كيف تدرّس ما تعلمته في الصباح وربما الطالب يشكل عليك ما لم يكن بالحسبان ولم تعلمه؟ أجاب: لو كان في الدرس اشكال لا اعرفه لتبادر الى ذهني في الدرس صباحاً[1].

فهذه من الخصائص البارزة في المدرسين العظام والمراجع الكرام، ومن اولئك سيدنا الاستاذ قدس سره.

حدّثني يوماً انه درّس في النجف الاشرف كتب المقدمات الدراسية عشرات المرّات واما كتب السطح والعلوم الجانبية الاخرى، فقد تكرر منه تدريسها حتى انه درّس كفاية الاصول للمحقق الاخوند تسعة عشر مرة من البداية وحتى النهاية. وكان ذا شهرة واسعة في حلقات كبيرة من الطلاب الكرام. وكثير من العلماء الاعلام من الطراز الاول هم من تلامذته.

بدأ بتدريس الخارج فقهاً واصولاً في قم المقدسة، حينما كان ملازماً لآية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري موسس حوزة قم المشرفة.

---

(١) تنقل هذه الحكاية عن مرجع التقليد سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي دام ظلّه.

حدّثني قدس سره: انه كان يشرع بالتدريس قبل صلاة الصبح فيدرس درساً ثم يصلي صلاة الصبح أماماً للجماعة في الحرم الشريف ثم يدرس درساً آخراً ثم يذهب الى الدار لتناول فطور الصباح ثم يرجع ويدرس وهكذا حتى الليل.

وخلال سبعين عاماً من التدريس في حوزة قم بجوار مولاتنا وشفيعتنا السيدة المعصومة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر عليهم السلام، تعلّم وتربى على يديه الكريمة وانفاسه القدسية،مئات من الأساتذة والعلماء والخطباء والمحققين والآيات والحجج، وفاقوا أقرانهم، ورجعوا الى قومهم لعلهم يحذرون.

أجل: تلقوا دروسهم العلمية في حلقاته التدريسية، وانتشروا في ربوع البلدان الاسلامية، ليكون لهم دور لامع وفعّال في ميادين العلم والعمل والسياسة، وتثقيف الامة بالثقافة الاسلامية وشريعة السماء السمحة، ففي قم المقدسة امثال: السيد باقر الطباطبائي السلطاني، والشيخ مرتضى الحائري اليزدي، والشيخ قوام الدين الوشنوي القمي، والشيخ محمد علي التوحيدي، والشيخ عباس المستقيم، والشيخ عباس الصفائي، والشيخ أبي المجد الاسلامي والشيخ شهاب الدين الاشراقي والسيد حسن النبوي والشهيد السيد مصطفى الخميني. والسيد على بن الحسين العلوي. والشيخ مصطفى الاعتمادي، والشيخ قدرة الله الوجداني، والشيخ حسن النوري والشيخ حسين الغفاري، والشيخ أبي طالب تجليل التبريزي، وغيرهم من اساطين العلم والفقه.

وفي طهران امثال: الشهيد الشيخ مرتضى المطهري والشهيد الشيخ حسين الغفاري، وآقا يحيى العبادي، والشيخ الامامي الكاشاني، والسيد محمود الطالقاني والشيخ علي اكبر هاشمي الرفسنجاني.

وفي تبريز وآذربايجان امثال: الشهيد السيد محمد على القاضى الطباطبائي، والشهيد اسد الله المدني والشيخ ولي الله الاشراقي والسيد

ابي الحسن مولانا، والسيد ابي القاسم مولانا، والشيخ يوسف علي المامقاني.

وفي مشهد امثال: ميرزا جواد الطهراني والشيخ مروارید.

وفي جيلان ومازندران امثال: الشيخ احسان بخش والشيخ لاكاني والشيخ پيشوائي والشيخ حسن الغروي، والشيخ الكاشفي والشيخ مجتهد زاده والسيد حجة الله الموسوي والشيخ عبدالله النظري والشيخ ايازي والشيخ داراب كلائي.

وفي يزد واصفهان امثال: الشهيد الشيخ محمد الصدوقي، والسيد الطاهري الاصفاني والسيد علي رضا الريحاني والسيد جواد المدرسي والشيخ سالك.

وفي انحاء ايران امثال: الشيخ محمد القوانيني في بروجرد، والشيخ يحيى ابي طالبي في اراك، والشيخ محمد حسين نابغ آيتي في بيرجند، ونجم الهدى والسيد مهدي الغضنفري والسيد محمد علي ابن الرضا في خونسار، والشيخ جعفر الصبوري والشيخ اعتماد والشيخ حسين الامامي في كاشان، والشيخ رضا الانصاري والشيخ علي انصاري والشيخ باقر المهاجراني وميرزا مهدي المدرس في همدان، والشيخ محمد رضا الكاظمي وآقا علاء الدين آل آقا في باختران، وميرزا حسن الطاهري في اردبيل، وغيرهم من الاعاظم في ايران وخارجها، اصابهم وابل من سماء علم سيدنا الاستاذ قدس سره.

مصنفاته ومؤلفاته

قال الله تعالى في مبرم خطابه: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ (سورة القلم:آية ١).

من الطبيعي ولا يخفى على من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد، ان من يتلطف عليه سيد الشهداء مولانا ابو عبدالله الحسين عليهما السلام في عالم المكاشفة بقلم[١] روحاني كيف لا يكون مكثاراً في التصنيف والتأليف؟ ولِمَ لا تتجاوز رسائله وكتبه القيمة المأة؟ وان كانت فترة التصنيف والتأليف لمراجع الدين فترة قصيرة جداً، تنحصر ما بين بلوغهم حدّاً عالياً من العلم، وبين توجه المرجعّية اليهم، ولكن سيدنا الاستاذ مع ذلك كله، له من التاليف والتصانيف النافعة، التي لاتخلو المكاتب الخاصة والعامه منها ولا يستغني المطالع والباحث عنها.

حدثني يوماً فقال: (عندي (اگواني)[٢] من مخطوطاتي ولكن لغربتي لم يكن عندي من يهذبها) وفي يوم آخر ضمن حديث شيق قال: العلماء في قم خلال اشهر الصيف ـ حيث الحوزة تعطل دروسها لشدة الحر ـ يخرجون من قم الى اماكن خضراء ذات مناخ طيّب للاصطياف، ولكن كنت اتحمل حرارة الصيف القاتل، واتجرع حرارة المدينة من أجل الكتابة والتحقيق، وكنت أستظل جدار الدار هذه، وبين ساعة واخرى احمل كتاباتي باحثاً عن الظل ومرّت سنين وانا

---

(١) راجع الكرامة الرابعة.

(٢) اگواني جمع گونية باللهجة العراقية اذ كنا نتحدّث غالباً باللهجة الدارجة العراقية واگواني بمعنى اكياس كبيرة طولها متر وعرضها اكثر من نصف متر محيوكة من الليف او الخيط المتين الخاص .

على هذه الحالة اكتب ثم اكتب...

أجل: مثل هذا الرجل العظيم الصبور لابد ان تثمر حياته بنفائس من الكتب والرسائل، وكيف لا تكون تعليقاته على احقاق الحق من ثماره اليانعة وآثاره العلمية الخالدة.

وكنت اشاهده ـ سنين ـ جالساً في محراب الصلاة قبل اذان الصبح وبيده كتاب يطالعه وينتقى منه لاحقاق الحق.

فقد صنف وألّف في علوم مختلفة وفنون شتى كتب قيمة ورسائل نافعة وان كان صفحات بعضها تعدّ بالاصابع.

ويقول سيدنا الاستاذ في وصيته الاولى لولده، في مجال تصانيفه: واوصيه بتدوين كتابي مشجرات آل الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله، وكذا ما علّقت على كتاب عمدة الطالب، وسائر آثاري ورشحات قلمي، فإني قد سهرت الليالي واتعبت الايام في استخراجها من خبايا وزوايا مئات الكتب، بل الوفها على تشعب فنونها، وبالجملة فانها من حسنات الزمان فيهما فوائد ونوادر لاتوجدان في غيرهما، جزاني الله بهما خير الجزاء.

وقال: واوصيه بتكميل ما صدر مني من التأليف والتصنيف ونشرها، وهي كتابات كثيرة، في الفقه والاصول[1] والانساب والرجال والدراية والتفسير والحديث والتاريخ والتراجم والمجامع والعلوم الغريبة والشاردة والسير والسلوك والمقامات وكتاباتي في احوالي واكتشافاتي ومجاهداتي ومتاعبي.

وقال في موضع آخر: واوصيه بنشر ما الفته وصنفته طيلة عمري وابان شبابي في صنوف العلم سيما الغرائب والشوارد والانساب.

وقال في مكان آخر: واوصيه بجميع ما سمحت به قريحتي من المنظومات

---

(١) علم اصول الفقه وعلم الكلام الذي يبحث عن اصول الدين.

في شئون شتى.

واليكم اسماء ماجادت به يراعه الكريمة، سائلين المولى الكريم ان يوفق الابناء في احياء آثار الاباء، وارواء الناس من مناهل علوم آبائهم.

الانساب والرجال والتاريخ والرحلات

١ـ مشجرات آل الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله في اربعة مجلدات كبيرة، يضم انساب العلويين والسادة الكرام في اقطار العالم، وقد صرف على تأليفه وتنسيقه وجمعه وهو على شكل الاشجار، نصف عمره الشريف، وهو باللغة العربية.

٢ـ كتاب المسلسلات في ذكر الاجازات، يحتوي على جميع الاجازات التي نالها من علماء الشيعة الامامية والزيدية والاسماعيلة ومن ابناء العامة، ورأيت نسخة عند ولده وهو مهيأ للطبع والنشر.

٣ـ كتاب طبقات النسابين في مجلدين كبيرين يحتوي على ترجمة علماء النسب من القرن الاول للاسلام حتى القرن الحاضر الرابع عشر الهجري القمري، وقد اقتطف منه الفاضل السيد مهدي الرجائي ليكون مقدمة من سيدنا الاستاذ لكتاب (لباب الانساب).

٤ـ (مزارات العلويين) في ذكر قبور السادة الكرام والعلويين في اقطار العالم، قد استخرجها من كتب الرجال والانساب والواح القبور، رتب على الحروف الهجائية، وهو باللغة العربية.

٥ـ كتاب (الفوائد الرجاليّة) يشتمل على فوائد قيّمة في الرجال، أخذها من اساتذته في علم الرجال.

٦ـ كتاب (أعيان المرعشيين) يحتوي على ترجمة مئات من فقهاء وعلماء وحكماء ومتكلمين وفلاسفة ومحدثين وادباء وملوك ووزراء من آل مرعش. وهو مخطوط.

٧ـ (اللئالي المنتظمة والدرر الثمينة) في ترجمة العلامة الحلي والقاضي نور الله المرعشي الشهيد (سنة ١٠١٩) صاحب كتاب احقاق الحق، وترجمة القاضي الشافعي فضل بن روزبهان، وطبعت تراجمهم في مقدمة تعليقات احقاق الحق.

٨ـ (مستدرك كتاب شهداء الفضيلة) لاية الله الشيخ عبدالحسين الاميني النجفي صاحب كتاب (الغدير) والاستاذ يذكر في مستدركه جماعة من علماء الشيعة الذين استشهدوا ولم يذكر هم العلامة الاميني.

٩ـ (لمعة النور والضياء) رسالة في ترجمة السيد ابي الرضا فضل الله الراوندي القاشاني طبعت بضميمة كتاب (المناجات الاليهات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام) (عام ١٣٨٤ هـ ق) في طهران.

١٠ـ (سجع البلابل في ترجمة صاحب الوسائل) رسالة في ترجمة الشيخ حر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة ومؤلفات قيمة اخرى، طبعت الرسالة مع كتابه (اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات).

١١ـ (وسيلة المعاد في مناقب شيخنا الاستاذ) رسالة في ترجمة المرحوم آية الله المحقق الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي صاحب تفسير (الاء الرحمن) و (الهدى الى دين المصطفى) وكتب قيمة أُخرى. طبعت الرسالة بضميمة كتاب المترجم (المدرسة السيارة) في رد النصارى، طبعت سنة ١٣٨٣ في طهران.

١٢ـ (لؤلؤة الصدف في حياة السيد محمد الاشرف) رسالة في ترجمة السيد محمد الاشرف بن العلامة عبدالحبيب سبط الفيلسوف الكبير المحقق ميرداماد، طبعت الرسالة بضميمة كتاب (فضائل السادات) من تأليفات السيد محمد الاشرف (سنة ١٣٨٠) في قم المقدسة.

١٣ـ (منية العاملين) رسالة في ترجمة المحدث الشهيد أبي جعفر محمد بن فتال النيسابوري، طبعت بضميمة كتاب (روضة الواعظين)(سنة ١٣٧٧) في قم المشرفة.

١٤ـ (الفتحيّة)رسالة في ترجمة مير أبي الفتح الشريفي العربشاهي الجرجاني صاحب كتاب (تفسير الشاهي في آيات الاحكام) (باللغة الفارسية) طبعت بضميمة الكتاب في تبريز.

١٥ـ (مطلع البدرين) رسالة في ترجمة المحدث اللغوي المفسر الكبير الشيخ فخر الدين محمد علي الطريحي النجفي صاحب كتاب (مجمع البحرين) طبعت بضميمة الكتاب (سنة ١٣٧٩ هـ ق) في طهران.

١٦ـ (مفرّج الكروب) رسالة في ترجمة العلامة الديلمي صاحب كتاب (ارشاد القلوب) طبعت مع الكتاب (سنة ١٣٨٨هـ) في طهران.

١٧ـ رسالة طريفة باللغة الفارسيه، في ترجمة الشيخ جعفر او الشيخ علي نقي الكمـرهءاي شيخ الاسـلام. طبعت مع كتاب (تحفة شاهي) في المعارف الاليهة، (سنة ١٣٨٠هـ).

١٨ـ رسالة باللغة الفارسية أيضاً في ترجمة استاذه آية الله الشيخ محمد المحـلاتي النجفي صاحب كتـاب (گفتـارخوش يارقـلي) في رد المـذاهب البـاطلة، طبعت مع الكتاب سنة (١٣٨٤هـ ق) في طهران.

١٩ـ رسالة في ترجمة الشيخ عز الدين ابن اثير الموصلي صاحب كتاب (اسد الغابة) طبعت مع الكتاب في طهران.

٢٠ـ رسـالة في ترجمة الحاج السيد أبي القاسم الطباطبائي التبريزي النجفي المشهور بالعلامة المتوفي (سنة ١٣٦٢ هـ ق) طبعت بضميمة مشجرة اجازات علماء الامامية.

٢١ـ (رياض الاقـاحي) رسالة في ترجمة المتكلم المحدث الشيخ زين البياضي العاملي صاحب كتاب (الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم) طبعت مع الكتاب (سنة ١٣٨٤هـ ق) في طهران.

٢٢ـ مقدمة على كتاب (الدر المنثور) لجلال الدين السيوطي الشافعي، طبعت مع الكتاب في طهران.

٢٣ـ (الافطسية) رسالة في بيان نسب السادة الكرام في قرية طغرود من قرى مدينة قم المقدسة، طبعت مع كتاب وقايع الايام للمحدث الشيخ عباس القمي، في طهران.

٢٤ـ رسالة في اثبات صحة نسب الخلفاء الفاطميين في مصر، كتبها بطلب من العلامة الفاضل حسن قاسم المصري مدير مجلة (هدى الاسلام) في مصر.

٢٥ـ رسالة في اشباه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢٦ـ رسالة في تعيين موضع دفن الرأس المقدس لسيد الشهداء مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، تحتوي علي اقوال المؤرخين واختيار ما هو الاصح، ولمّا تطبع.

٢٧ـ (كشف الظنون عن حال صاحب كشف الظنون) رسالة في ترجمة مؤلف الكتاب الكاتب الجلبي طبعت بضميمة الكتاب في طهران.

٢٨ـ (منهج الرشاد في ترجمة الفاضل الجواد) رسالة في ترجمة الفاضل. طبع مع كتاب (مسالك الافهام).

٢٩ـ رسالة في شرح حال الحاج مؤمن الشيرازي الجزايري. (كاشفة الحال في ترجمة صاحب خزانه الخيال) طبعت مع الكتاب.

٣٠ـ رسالة في ترجمة السلطان علي بن مولانا الامام محمد الباقر عليه السلام. المدفون في مشهد اردهان كاشان.

٣١ـ (المنن والمواهب العددية) رسالة في ترجمة مير محمد قاسم النسابة السبزواري طبعت في تبريز.

٣٢ـ (غنية المستجيز) رسالة في سلسلة اجازاته،واجازة رواية للمرحوم الحاج ميرزا محمد أحمد آبادي الاصفهاني طبعت مع كتاب (الشمس الطالعة في

شرح زيارة الجامعة).

٣٣ـ رسالة في ترجمة صاحب كتاب عمدة الطالب.

٣٤ـ (العِزّية) رسالة في ترجمة الشهيد عز الدين يحيى المشهور بامام زاده يحيى المدفون في طهران له مزار شامخ، طبعت سنة ١٣٨٢ هـ ق.

٣٥ـ كتاب (هدية النبلاء) في تراجم العلماء من العلويين يحتوي على ترجمة مجموعة كبيرة من العلماء والسادة العلويين من بعد الف الهجرية القمرية الذين كانوا قليلاً ما يذكر اسمائهم في كتب التراجم.

٣٦ـ (التبصرة في ترجمة مؤلف التكملة) رسالة طبعت في مقدمة كتاب (نجوم السماء) في قم.

٣٧ـ (المجدى في حياة صاحب المجدي) رسالة في ترجمة مؤلف كتاب (المجـدي) في علم النسب لابن الصوفي من اعلام القرن الخامس الهجري، طبعت (سنة ١٤١٠ هـ ق) في قم. بضميمه الكتاب.

٣٨ـ (الضوء البدري في حياة صاحب الفخري) رسالة في ترجمة مؤلف كتاب الفخري في علم النسب وهو القاضي السيد ابو طالب من اعلام القرن السابع، طبعت بضميمة الكتاب (سنة ١٤١٠) في قم.

٣٩ـ (كشف الارتياب) رسالة في ترجمة ابي الحسن البيهقي المشهور بابن الفندق المتوفى (٥٦٥ هـ ق) طبعت بضميمة كتاب (لباب الانساب) للبيهقي.

٤٠ـ (رسالة في ترجمة المرحوم السيد على اصغر محمد الشفيع الجابلقي).

٤١ـ (حاشية) على كتاب وقايع الايام للمحدث الكبير الشيخ عباس القمي قدس سره.

٤٢ـ رسالة يذكر فيها فوائد تتعلق بالصحيفة السجادية، طبعت مـع الصحيفة في طهران.

٤٣ـ تكميل كتـاب (تـذكـرة القبور) للآخوند ملاعبدالكريم الجزي

الاصفهـاني، طبـع منه مقداراً بضميمة الكتاب من قبل السيد مصلح الدين المهدوي الاصفهاني.

٤٤ـ (منية الـرجـال في شرح نخبـة المقال) يشرح منظومة نخبة المقال للعلامة السيد حسين الحسيني البروجردي المتوفى (سنة ١٢٧٧ هـ ق) طبع المجلد الاول من الشرح (سنة ١٣٧٨) في قم.

٤٥ـ (هـديـة ذوي النهى في ترجمة المولى علم الهدى) رسالة في ترجمة المولى محمد المشهور بعلم الهدى الكاشاني ابن المولى محسن الفيض الكاشاني، طبعت بضميمة كتاب (معادي الحكمة في مكاتيب الائمة) في طهران.

٤٦ـ شرح كتاب (عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب) للعلامة في النسب السيد جمال الدين احمد بن عنبه الداودي، ويعتبر الشرح من المؤلفات القيمة لسيدنا الاستاذ، ولمّا يطبع.

٤٧ـ (مزارات الطالبيين).

٤٨ـ (الصرفة) رسالة في ترجمة صاحب كتاب النفحة.

٤٩ـ (الرحلة الاصفهانية) تحتوي على سفر سيدنا الاستاذ الى اصفهان مدينة العلم (سنة ١٣٤٢ هـ ق) يذكر فيها ما شاهده في اصفهان من الاثار والابنية التاريخية وقبور العلماء والادباء وترجمة بعض الفضلاء، الذين التقى بهم.

٥٠ـ (الرحلة الشيرازية) تحتوي على سفره ورحلته الى شيراز مدينة الادب، فيذكر فيها الاثار القديمة ولقاءه مع ادبائها وعلمائها كالشيخ عبدالنبي والميرزا احمـد بن محمد كريم التبريزي قطب السلسلة الذهبية من المتصوفة، والشاعر السيد محمد القدسي الخطاط والشيخ محمد جعفر المحلاتي وغيرهم.

٥١ـ (الرحلة الآذربايجانية) من مدن ايران يذكر فيها معالمها وما حدث له فيها وترجمة بعض علمائها، والرحلات الثلاثة لازالت في حيز المخطوطات، أملنا بالاولاد تشمير الذيول في طبع جميع المخطوطات لسيدنا الوالد، كما وصى

بذلك، ومن الله التوفيق.

علم أصول الفقه

٥٢ـ (الهداية في معاضل الكفاية) يشرح مشكلات كفاية الاصول للمحقق الخراساني.

٥٣ـ (مصباح الهداية في شوارع الكفاية).

٥٤ـ (حاشية معالم الدين) للمحقق الشيخ حسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني.

٥٥ـ (حاشية على قوانين الاصول) للمحقق القمي.

٥٦ـ (حاشية على فرائد الاصول) المعروف بالرسائل لشيخنا الاعظم الشيخ الانصاري.

٥٧ـ (مسارح الافكار في حل مطارح الانظار) حاشية على التقريرات الاصولية لشيخنا الاعظم الانصاري.

علم الفقه

٥٨ـ (حاشية المكاسب) حاشية على كتاب المكاسب للشيخ الانصاري.

٥٩ـ (حاشية على كتاب (وسيلة النجاة) لآية الله العظمى السيد أبي الحسن الاصفهاني.

٦٠ـ رسالة في اثبات حلية اللباس المشكوك.

٦١ـ رسالة في البيع بشرط.

٦٢ـ حاشية مختصرة على (شرح اللمعة) للشهيدين.

٦٣ـ (اجوبة المسائل الرازية) جواب جماعة من المؤمنين في طهران عن اسئلتهم كنجاسة الكحول المصنوعة وجواز التصوير وتشريح الاجساد في الجامعات الطبيّة وغير ذلك.

٦٤ـ (الصناعات الفقهيّة).

٦٥ـ رسالة في البيع الخياري.

٦٧ـ رسالة نخبة الاحكام، باللغة الفارسية طبعت في طهران.

٦٨ـ (سبيل النجاة) رسالة عملية فارسية، وهي اول رسالة طبعت له (سنة١٣٧٠هـ ق).

٦٩ـ (توضيح المسائل) رسالة عملية من كتاب الطهارة الى الديات دورة فقهية كاملة طبعت اكثر من خمسين طبعة واخيراً (عام ١٤٠٨ هـ ق) في شهر رمضان المبارك امتثالاً لأمر سيدنا الاستاذ قرأتها عليه من البداية حتى النهاية في أحد عشر يوماً ـ صباحاً وعصراً ـ وتغيرت بعض آراءه الفقهية كما اضفت عليها فصلاً جديداً من المسائل المستحدثة، وطبعت باسم (توضيح المسائل جديد).

٧٠ـ (غاية القصوى لمن رام التمسك بالعروة الوثقى) تعليقات فقهيّة نافعة على العروة الوثقى للمحقق السيد اليزدي، والكتاب في مجلدين طبع في قم.

٧١ـ (الشموس الطالعة) فقه باللغة الفارسية يشتمل على اكثر ابواب الفقه طبع منه ثلاث اجزاء.

٧٢ـ (المصطلحات الفقهية) في شرح الالفاظ المتداولة على ألسنة الفقهاء والمجتهدين والمحدثين.

٧٣ـ (مناسك الحج) مختصر منا سك باللغة الفارسية.

٧٤ـ (هداية الناسكين) رسالة عملية في مناسك الحج وزيارة الحرمين الشريفين.

٧٥ـ (مصباح الناسكين) طبع مراراً وهو في مناسك الحج أيضاً.

٧٦ـ (راهنماى سفر مكه ومدينة) دليل الحاج باللغة الفارسية طبع في طهران.

٧٧ـ (منهاج المؤمنين) رسالة عملية في مجلدين: الاول: في العبادات، والثاني: في المعاملات، وامتثالاً لامر سيدنا الاستاذ حررّتها (عام ١٤٩٥ هـ ق) وكنت اقرء عليه ـ ما اكتبه خلال الاسبوع ـ صبح الخميس والجمعة.

كما كتبت تقريرات درسه (كتاب القصاص)[١] وقرأت عليه معظمه، ولازال مخطوطاً اسأل الله ان يوفقني في طبعه ونشره.

علم المنطق

٧٨ـ (رفع الغاشية عن وجه الحاشية) قد كتبه ايام شبابه، ليكون شرحاً على كتاب (حاشية تهذيب المنطق) للمولى عبدالله اليزدي والتهذيب للعلامة التفتازاني.

---

(١) لقد بدء سيدنا الاستاذ بتدريس خارج كتاب القصاص من جواهر الكلام، بعد انتصار الثورة الاسلامية وذلك في ثلاث سنوات اي من عام ١٤٠٠ هـ الى ١٤٠٣ وحضرت عنده هذه السنين الثلاث فقط كما كنت احضر درس (كتاب القضاء) عند سيدنا الاستاذ آية الله العظمىٰ السيد محمد رضا الكلبايكاني دام ظلّه، ومن ثم حضرت (كتاب الطهارة) عند شيخنا الاستاذ آية الله العظمىٰ الشيخ محمد جواد التبريزي دام ظلّه ـ وقد حضرت دورة كاملة خارج اصول طالت ثمان سنوات عند شيخنا الاستاذ آية الله محمد فاضل دام ظلّه، ثم حضرت دورة ثانية عند شيخنا الاستاذ التبريزي، وقد كتبت تقريراتهم ـ جزاهم الله خير الجزاء واحسن العطاء واجمل الثناء، وكيف اشكرهم، وانّى لي ذلك ولا زلت أجد نفسي عاجزاً عن الشكر قولاً وعملاً، ولا أدري كيف أقضي حقهم العظيم ـ ولو بجزء يسير ـ وهيهات للولد ان يجازي والده، وهم أفضل الاباء لقوله عليه السلام: (الاباء ثلاثة: أب ولّدك وأب زوجّك وأب علمك وهو أفضلهم).
فاجرهم على الله وجزاهم رضوانه، آمين رب العالمين.

الادب العربي

٧٩ـ (قطف الخزامى من رياض الجامي) تعليقات وشرح مختصر على شرح كافية عبدالرحمن الجامي.

٨٠ـ (المعول في أمر المطول) تعليقات وحاشية على كتاب المطول للعلامة التفتازاني في علم المعاني والبيان والبديع. (لم يطبع).

٨١ـ (الفروق) في بيان الفرق بين الالفاظ المتشابهة مثل: الجسم والجسد والروح والنفس والارادة والمشية وغيرها. (لم يطبع).

علم الحديث

٨٢ـ (مفتاح احاديث الشيعة) في عدة مجلدات يحتوى على تعيين موارد الاحاديث الشريفة ومواضعها، ولم يطبع منه شيئاً وهو ناقص.

٨٣ـ (حاشية وتعليقات على كتاب الفصول المهمة للشيخ الحر العاملي قدس سره صاحب وسائل الشيعة، وهي ناقصة ولم يطبع منها شيئاً.

٨٤ـ حديث الكساء وحديث سلسلة الذهب) طبع عام (١٣٥٦ هـ ق).

علوم القرآن الكريم

٨٥ـ مقدمة التفسير (لم يطبع).

٨٦ـ (التجويد)يشتمل على فوائد نافعة في علم التجويد (لم يطبع).

٨٧ـ (الرد على مدعي التحريف) في رد كتاب (فصل الخطاب) للمحدث النوري صاحب كتاب (مستدرك الوسائل) (لم يطبع).

٨٩ـ حاشية على كتاب انوار التنزيل في تفسير القرآن الكريم للمفسر القاضي ناصر الدين البيضاوي.

حدثني الاستاذ يوماً انه درّس هذا التفسير خمس دورات. وهو اول من اسس في قم دروس التفسير لعامة الناس في الدور والبيوت.

الادعية والزيارات

٩٠ـ مجموعة منتخبة من الادعية والزيارات من كتاب مفاتيح الجنان وزاد المعاد والاقبال والمصباح والبلد الامين وكامل الزيارات والمزار الكبير وغير ذلك من الكتب المعتبرة.

وقد طبعت عدة مرّات في طهران.

٩١ـ (شمس الامكنة والبقاع في خيرة ذات الرقاع) رسالة ظريفة في بيان سند خيرة ذات الرقاع ورواياتها وكيفية أخذها.

علم الدراية

٩٢ـ (الدر الفريد) في بيان بعض الاسانيد، طبع مع المجلد الاول من كتاب (من لايحضره الفقيه) للشيخ الصدوق قدس سره.

علم الهيئة

٩٣ـ (الوقت والقبلة) (لم يطبع).

النوادر والعلوم الغريبة

٩٤ـ حاشية على كتاب (سرخاب) في علم الرمل، يشتمل على فوائد متنوعة في هذا العلم وعن واضعه الاول واشهر من كتب فيه والكتب المعروفة في هذا المجال.

٩٥ـ حاشية على كتاب (مفتاح العلامة (ايدمر) في الاعمال الشمسية والقمرية والزحلية.

٩٦ـ حاشية على كتاب (السرالمكنون في علم الحروف) (ناقص).

٩٧ـ (الشمعة في مصطلحات اهل الصنعة) يحتوي على الفاظ تداولت على الالسن في مقام الافادة والاستفادة، قد استخرجها من كتب اللغة، ورتّبها حسب الحروف الهجائية.

٩٨ـ (اجوبة المسائل العلمية والفنون المتنوعة).

٩٩ـ (انس الوحيد) كشكول كتبه ايام شبابه واقامته في سامراء وهو ناقص .

١٠٠ـ (جذب القلوب الى ديار المحبوب) او (فاكهة النوادي) كشكول يحوي فوائد علمية ورجالية وتاريخية.

١٠١ـ (سلوة الحزين) او (روض الرياحين) كشكول آخر فيه فوائد قيمة، في علم الجفر والرمل والحروف والاعمال الشمسية والزحلية والزهرية والمريخية، وبعض الختومات والاوراد والاذكار المجربة، وبعض المثلثات والمربعات، ومجربات طبّية، ومطالب متنوعة نفيسة، وهذا الكتاب هو الذي جاء في وصية سيدنا الاستاذ قدس سره فقال في وصيّة الاولى: واوصيه بتهذيب النفس والمجاهدات الشرعيّة، فاني نلت به ما نلت ورزقني ربي الكريم ما لم تره اعين ابناء العصر ولا طرقت اسماعهم ولا سمعت اذانهم فالحمد لله تعالى على هذه

الموهبة العظيمة والفضل الجسيم، وقد اودعت بعض هذه الاسرار في كتاب مخصوص سميته: بسلوة الحزين تارة، ومؤنس الكئيب المضطهد اخرى، وروض الرياحين ثالثة، ونسمات الصبا رابعة، اياً ما شئت فسمّه ياولدي وثمرة فوادي، واعلم ان هذه المجموعة التي اشرت اليها اوردت شطراً من اسرار الاوراد والاذكار والطلاسم والحروف والعمل الشمسي والقمري والزحلي والمريخي وسائر اخواتها بالقلم الرمزي الشجري والافلاطوني وغيره. وقد رأيت هذا الكتاب وفي ضمنه رأيت رسالة (مفتاح الاسرار لتوضيح مصطلحات علم الكيمياء) بقلم سيدنا الاستاذ[١].

كنت يوماً في حجرة سيدنا الاستاذ أقرء عليه، وكان أحد كُتّابه يقلب اوراقاً فوجد ورقة من بين الاوراق في هذه العلوم فقال له: اكتبه في كتاب كذا، ولكن لا يطبع في حياتي، اذ هناك من الحسّاد والاعداء من يتهجم عليّ بهذا الكتاب في حياتي ولكن يرجع اليه بعد مماتي، وينتفع به الناس.

علم الكلام

١٠٢ـ وخير ما فاضت به يراعه الكريمة، ومن أعظم ما صنفه والّفه، كتابه الخالد في علم الكلام، وهو تعليقاته القيمة وشرح نافع على كتاب احقاق الحق.

ولكي نقف على هذا السفر البارع والموسوعة الكبرى، أنقل بعض ما كتبته في رسالة (وميض من قبسات الحق)[٢].

---

(١) وقد شرع بتدوين هذا الكتاب سحر ليلة الجمعة في مدينة سامراء سنة ١٣٣٩ هـ ق في صحن الامامين العسكريين عليهما السلام.

(٢) لقد طبعت هذه الرسالة لتكون مقدمة لكتاب (علي في الكتاب والسنة) في إمامة أمير المؤمنين وامام المتقين أسد الله الغالب مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام (وهو خلاصة ما جاء في احقاق الحق وتعليقاته) بقلم فضيلة عمدة التجار الحاج حسين الشاكري النجفي دام مجده.

«... هذا والعلماء صنفوا والّفوا منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا وغداً، كتباً قيمة، ومصنفات جليلة، في مباحث الامامة وفضائل الائمة الاطهار عليهم السلام.

ومن احسن ما ألف في هذا المجال (احقاق الحق وازهاق الباطل).

يقول السيد الاستاذ دام ظله في مقدمة الكتاب بعد الحمد والصلاة: إن أثمن المطالب واغلاها وارفع المآرب واعلاها وأهنا المشارب وأحلاها وأعذب المناهل واصفاها هو العلم بالمعارف الحقّة الالهية والاصول الدينيّة الاعتقادية المتخذة من الادلة الصحيحة السمعيّة والبراهين العقلية السليمة الفطرية إذ به تنال السعادة العظمى والكرامة الكبرى في الآخرة والاولى.

وقد شمر الذيول علماء الاسلام وكشفوا عن ساق الجد والجهد في تصنيف الكتب والرسائل في هذا الشأن .

ومن احسن مادوّن في هذا الموضوع كتاب (احقاق الحق وازهاق الباطل) للسيد الشريف العلامة فخر آل الرسول وشرف بني الزهراء البتول السيف الشاهر المنتضى على مبغضي اهل البيت الامام الهمام القدوة في المناضرة والكلام السعيد الشهيد سيدنا ومولانا القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري ثم الهندي.

وايم الله ورب الراقصات وداحي المدحّوات إني مع سعة بحثي وكدّي وكثرة تنقيبي في الكتب الكلامية لم أر مثله لا في المطولات ولا في المختصرات. تفرد بين امثاله بذكر الادلة القوية واقامة الحجج الباهرة في كل من الاقسام الثلاثة: الاعتقاديات والفقهيات واصولها، و تعرضه لكل ما قيل او خطر او يمكن ان يقال او يخطر في المسائل المذكورة مع التصدي لدفعها ببيان شاف وتحرير كاف، حاز السبق في المضمار ، فاصبح قدوة لأترابه، اماماً يقتدى به في محرابه.

اماط كل ريب وازاح العلل، واتمّ الحجة وابان عن المحجة، سيما في

المسائل التي تتعلق بصفات الباري تعالى شأنه العزيز ... فللّه دره بهذا الكتاب الذي رفع به اعلام الحق واحيى معالم الصدق وبالجملة يقصر عن وصفة القول وان كان بالغاً ويتقلص عنه ذيله وان كان سابغاً، وفيه لمن رام الوقوف على الواقع مقنع وبلاغ وعمّا عداه من جميع الكتب الكلامية غنية وفراغ.

وبالجملة من سبر واجال البصر في مطاوي هذا الكتاب الشريف، يرى ان ناسق تلك الدرر آية من آيات الله قل ما ترى سطراً من سطوره عرياً من اقتباس آية من الكتاب او حديث من السنه أو أثر او مثل او شعر معروف، مضافاً الى تبحره واحاطته بكلمات القوم في المسائل الاعتقادية والفروع الفقهية واصولها، مع التعرض لكل شبهة من الشبهات التي خطرت ببال القوم او امكن ان يخطر، وتصدى لدفعها بحيث ازاح العلل وازال الغيوم عن وجه شمس الحق بمثابة لا تبقى للناظر فيها شبهة ولا ارتياب لو كان من أهل الانصاف منجنباً عن الاعتساف.

وكتاب (احقاق الحق) رد على القاضي الفضل بن روز بهان الخنجي الشيرازي كان من علماء الشافعية في عصره له مؤلفات وتصانيف اشهرها الرد على (نهج الحق)فرغ من تصنيفه سنة (٩٠٩) في مدينة قاسان بما وراء النهر وسمّاه بابطال نهج الباطل.

وهو في رد كتاب (نهج الحق) للعلامة الحلي قدوة علماء الاسلام جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف الحلي المشتهر بالعلامة. اعترف بفضله المخالف والمؤالف، واورده ارباب التراجم من الفريقين في معاجمهم مع الثناء الجميل عليه. هو العلامة على الاطلاق الذي طار صيته في الافاق بزغ شمسه في المعقول والمنقول، وتقدم وهو في عصر الصبى على العلماء الفحول. مكارمه في الكثرة خرجت عن الاحصاء والبيان عجزاً عن تحرير مناقبه.

له تصانيف كثيرة وعن بعض الافاضل انه وجد بخطه خمسمأة مجلد من

مصنفاته، وعن بعض شراح التحرير: ان للعلامة نحواً من الف مصنف، وقيل: وزّعت تصانيف العلامة على ايام عمره من ولادته الى موته فكان قسط كل يوم كرّاساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والاسفار والامور الاجتماعية والعرفية والقيام بالعبادة، وقد صنف في علوم شتى عشرات الكتب في كل فن. ومن كتبه الكلامية (كشف الحق ونهج الصدق) الذي صنفه باستدعاء السلطان المؤيد الجايتو محمد شاه المشتهر بخُدابنده ـ اي عبدالله ـ وفقه الله للاستبصار باختياره بعد ملاحظة ادلة فرق الاسلام وحجج المذاهب. وكان استبصاره ببركة العلامة الحلي وعلى يديه الشريفة، كما جاء في كتاب منتخب التواريخ وفي مقدمة احقاق الحق، وكان على هذه العقيدة الحقة الى ان توفي رحمه الله.

ولّما ردّ روزبهان كتاب العلامة قيّض الله سبحانه الامام المتبحر النحرير خرّيت المناضرة والكلام السيد نور الله ضياء الدين ابو المجد المشتهر بالامير سيد علي الحسيني المرعشي التستري الشهيد ـ حشره الله مع سيد الشهداء في اعلى عليين ـ فرده في كتابه (احقاق الحق).

ولد المؤلف في خوزستان سنة (٩٥٦هـ) وبها نشأ وتربى ثم هاجر الى بلاد الهند لدعوة الناس الى الاسلام، وكان تاليف الكتاب المزبور في سبعة اشهر في الغربة والبعد عن الاهل والوطن وغيبة الكتب محصوراً بحصار التقية.

وجعل الكلام فيه ثلاثة اقسام: اولها قال المصنف رفعه الله، وثانيها: قال الناصب حفظه الله، وثالثها: صورة رده شكر الله سعيه على ما ذكره الناصب المذكور وهو من احسن الكتب المصنفة في الرد على علماء الجمهور.

ثم الكتاب القيم أُلحق بملحقات وتعليقات نافعة تزيد على الاصل بكثير للمرجع الديني الآية العظمى السيد الاستاذ ابي المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف.

قد ولد الاستاذ عام (١٣١٥ هـ) واشتغل بالتعليقات عام (١٣٧٧ هـ) وقد تم الكتاب في (٢٤ مجلد) وحقاً إنه الموسوعة الكبرى في المعارف الالهية والعلوم الربانية، وهي اكبر موسوعة في فضائل أهل البيت الاطهار عترة الرسول المختار عليهم السلام، تضم بين دفتيها ماورد من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة، اجتمعت موادها طوال سنين متمادية من كتب العامة وطرقهم وقد بلغت مصادر الموسوعة القيمة الى اكثر من الفين كتاب مطبوع ومخطوط، وقد وضع للكتاب فهرس حسب المواد للكلمات المهمة في الاحاديث وبهذا الفهرس عُبّد الطريق لمن اراد التحقيق في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وما يلفت النظر ويزيد الاعجاب ويوجب التقدير هو ما يظهر واضحاً للمطالع الكريم والغواص في بحار هذه الموسوعة، من صبر السيد الاستاذ وعنايته في البحث والتقصي ذلك الصبر الجميل والجلد العظيم والدأب المتواصل الذي جعل الموسوعة تتسع بسعة السماء والارض فضمت كل جزء من الاجزاء، أبحاثاً دينية وتاريخية وعلمية وادبية ورجالية لاغنى لكل باحث عن الواقع والحقيقة عن الالمام بها ودراستها.

انها ورب الكعبة لموسوعة العلم والدين والتاريخ الحقيقي، فانها مجموعة قيمة حافلة تحتوي على دراسات علمية لنظرية الامامية حول مناقب العترة الطاهرة على ضوء المنهج العلمي العقلي والنقلي والتاريخي والادبي. بذل المؤلف والمعلّق جهده الجهيد في استقصاء الكلام بحيث لا يدع في هذا المضمار لاي سابق وراء سبقه مجالاً، وقصداً ولايترك لاي متكلم وراء تنقيبه مقالاً، فاراد السير على اضواء الحق واتباع الاثر المتفق، ولم يذكر مالا دليل ولانص عليه، ولم يرم الكلام على عواهنه.

واخيراً جاء بكتاب مستدل قلّ نظيره ينفع القارئ الكريم في الدارين. وقفوهم فإنهم مسؤلون وانما يسألون عن الولاية.

قبس من أسفاره ورحلاته

قال الله تعالى اسمه: ﴿قل سيروا في الارض﴾ (العنكبوت: ٢٠).

قد يشكل السفر والرحلات قسطاً من حياة الانسان، ولكل مسافر أهدافه وغاياته وآماله من رحلته، وقد خلق الانسان اطواراً، حيث تختلف الطباع والهمم والسجايا والاعمال، وهذا يعني اختلاف النوايا والفوائد في الاسفار.

لكن قد ورد في الديوان المنسوب لمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام أبيات ذكر فيها اصول فوائد الاسفار.

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

وخلاصة المقال: انه إنما يتحمل المرء مشاق السفر وصعاب الرحلة وهموم الغربة ووحشة الفرقة، وغم البعد عن الاوطان التي حبها من الايمان، ويسافر من بلد الى آخر، يسفك المهج ويخوض اللجج، لما في الاسفار من فوائد جمّة، تجمعت اصولها في هذا البيت وهي خمسة:

السفرة السياحية: (تفرّج همّ).

السفرة التجارية: (واكتساب معيشة).

السفرة العلمية: (وعلم).

السفرة الاجتماعية الثقافية (وآداب).

السفرة الاخلاقية (وصحبة ماجد).

واخيراً: انما يتغرب الانسان عن وطنه ويبتعد عن مأمنه من أجل طلب العلى والارتقاء، والعلماء وبغاة العلم، منذ بداية حياتهم العلمية، يخضون مسالك

الاسفـار، متمسكين بعروتي الفقر والغربة، إذ ورد في الخبر الشريف: لا ياتي العلم الا بالفقر والغربة.

تجدهم قد شمروا الذيول، وكشفوا عن ساق الجد والجهد، وتقبلوا مشاق السفـر بكـل رحـابة صدر، من أجل نيل المدارج العالية والكمالات النفسيّة والاداب الاسلامية وصحبة الاماجد والعظماء لاسيما ايام الشباب، ولكل شاب طموحاته وآماله.

ومن اولئك الذين تغربوا عن الوطن في طلب العلى سماحة سيدنا الاستاذ رضوان الله تعالى عليه.

فقـد أخـذت الاسفار في أيام شبابه قسطاً من حياته، سافر الى مدن عراقية ومن ثم ايرانية من أجل كسب العلوم والفنون والاداب وصحبة الافاضل والعلماء، وتكميل دراساته وتحقيقاته، والاستفادة من ارباب العلوم والفنون ولو بضعة أشهر، وربما كثرة اساتذته من هذا الباب.

وقد سجل الاستاذ بعض رحلاته في قراطيس لتبقى ذكرى ومدرسة قيمة للاجيال، كما كان يوصي بعض طلابه بذلك، بان يسطر رحلاته واسفاره.

سافر الاستاذ الى العتبات المقدسة في العراق ـ كربلاء المعلّى والكاظمية المشرفة وسامراء المقدسة. كما سافر الى مدينة البصرة والعمارة وبغداد وكوت وكركوك والموصل والسماوة.

ومن المدن الايرانية سافر الى مشهد مولانا الرضا عليه السلام في ارض خراسـان والى تبريز وآذربـايجـان واصفهان وشيراز وقزوين وكازون وسمنان ودامغان وشاهرود وكاشان واراك واردبيل وهمدان وقد سرق منه في سفرته الى همدان بعض مؤلفاته القيمة كما حدثني بذلك ايام شيخوخته، وكان يقول: كلّما تذكرت هذه الواقعة احترق قلبي.

كما سافر الى بريطانيا واسبانيا، للعلاج حين أُصيب في عينيه بقطع بعض

الاعصاب والشبكة، في بداية الثورة، و ذلك أثر دخوله الدار ومشاهدته جثة الشهيد الاول في قم وكان في جمع من الانقلابيين، حينما تحصنوا في داره عند هجوم الكماندوس البهلوي المقبور بالاسلحة النارية على الشعب الاعزل من السلاح، الا الايمان الراسخ والعزم الصلب من أجل اسقاط نظام الشاه البهلوي اللعين واقامة الحكومة الاسلامية.

هذا وقد التقى سيدنا الاستاذ في رحلاته وفي مدينة قم المقدسة بشخصيات علمية لامعة مرموقه في المجتمع من مذاهب وأديان مختلفة، وكان له معهم مباحثات علمية، داعية الى الحق والحقيقة. ومن اولئك الشخصيات: العلامة السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، والعلامة السيد على الخطيب، والسيد ياسين الحنفي والاستاذ انستانس الكرماني البغدادي، والشيخ عبدالسلام الشافعي والسيد ناصر حسين الهندي والفيلسوف طاغور الهندي وميرزا أحمد التبريزي قطب السلسة الذهبية والبرفيسور كربن الفرنسي وزين العابدين خان الابراهيمي والسيد محمد بن زبارة اليمني والامام يحيى اليمني والسيد جمال الدين الكوكباني ومسيو كدار الفرنسي والدكتور فؤاد سزكين، والسيد ابراهيم الرفاعي الراوى البغدادي ورشيد بيضون اللبناني والسيد محمد رشيد صاحب تفسير المنار، وعارف الزين مدير مجلة العرفان في لبنان، والشيخ عبدالسلام الكردستاني الشافعي والقاضي بهجت الافندي صاحب كتاب (تاريخ آل محمد) والبرفسور ولترالانكليزي، وعشرات بل مئات من الشخصيات العالمية.

قد هاجر من النجف الاشرف سنة (١٣٤٢ هـ ق) ليزور مرقد مولانا ثامن الحجج الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام. فقصد ايران وحينما التقى ببعض العلماء الاعلام في طهران عاصمة ايران الاسلام. بقي فيها لمدة عام واحد ليرتوي من مناهلهم كامثال آيه الله الحاج الشيخ عبدالنبي النوري،

وآية الله آقا حسين النجم آبادي وآية الله الآشتياني قدس الله اسرارهم.

ثم تشرف بزيارة مولاتنا السيدة المعصومة فاطمة بنت مولانا موسى بن جعفر عليهم السلام. وامتثل امر استاذه آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي قدس سره، بالبقاء في قم المشرفة ـ حرسها الله من طوارق الحدثان ـ لينتفع طلاب العلوم الدينية من فيض مواهبه ودروسه.

فتربع سيدنا الاستاذ على كرسي التدريس في حوزة قم العلمية من سنة (١٣٤٣هـ ق) الى آخر سنة من حياته المباركة سنة (١٤١١هـ ق).

ارتوي من مناهل علومه وسجايا اخلاقه الكريمة اكثر فضلاء وعلماء قم وخارجها.

قبس من مشاريعه الخيرية

جاء في كتاب الله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة: ١٠٥). ﴿قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً اينما كنت﴾ (مريم: ٣٠).

البركة من البرك، وهو لغة: أصل واحد بمعنى ثبات الشيء، ثم يتفرع منه فروعاً كثيرة يقارب بعضها بعضاً، والبرك: كلكل البعير وصدره الذي يدك به الشيء تحته، والبركة من الزيادة والنماء، وتبارك الله بمعنى التمجيد والتجليل، والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء، ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض﴾ سمي بذلك، لثبوت الخير فيه، ثبوت الماء في البركة والمبارك: ما فيه ذلك الخير، فهذا ذكر مبارك انزلناه، تنبيهاً على ما يفيض عليه من الخيرات الالهية، والظاهر من موارد الاستعمال، ان الاصل الواحد في هذه المادة لغة، هو الفضل والفيض الخير والزيادة والنمو والثبات مادياً كان او معنوياً، فالمبارك: ما فيه الخير ويكون متعلقاً للفيض والفضل، وبارك الله فيه، تدك على امتداد البركة واستمرارها، وتبارك: تدل على تحقق امتداد البركة، فباركنا حوله: بمعنى اطلنا الخير والفضل والبركة فيه، وباركنا عليه وعلى اسحاق، فهو مورد للفضل والتوجة والفيوضات الربانية، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، اي فيوضات مادية ومعنوية. والله مبارك: بمعنى هو مبدء الفضل وفيه الفضل واليه الفضل، والبركات: بمعنى السعادة الدائمة، وبارك على محمد وآل محمد بمعنى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة، وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه.

وبركة الله: يعني علوه على كل شيء، وتبارك الله: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم وارتفع وعن ابن عباس معنى البركة:«الكثرة في كل خير، والمبارك ما ياتي من قبله الخير»[١].

فمن ربك تنزل البركة: ﴿وانزلنا من السماء ماء مباركاً فانبتنا به جنات وحب الحصيد﴾ (ق/٩).

فربنا المبارك ﴿تبارك الذي له ملك السموات والارض ومابينهما﴾ (الزخرف/٨٥).

﴿ الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ﴾ (الاعراف/٥٤).

﴿ ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ﴾ (المؤمنون/١٤).

﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ (الفرقان/١).

﴿ تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك ﴾ (الفرقان/١٠).

﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾ (الفرقان/٦١).

فبركة الله في خلقه وهو نور الانوار ومنه جميع الانوار، والنور بركة السماء والارض يتجلى في السراج والقمر المنير.

واسمه مبارك ﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام﴾ (الرحمن/٧٨).

فان اسماء الله الحسنى كلها مباركة، والاسم الدال على العناية الربانية والتربية الالهية مبارك بلا ريب، وانه جليل وكريم، ومن كرمه وجلالته نظم هذا الكون البديع الدقيق الدال على اسمائه وبركاته وفي كل شيء له آية تدل على

---

(١) مقتبس من لسان العرب ج١ ص٣٩٥ وكتاب: التحقيق في كلمات القران الكريم ج٢ ص ٢٤٣.

ذلك ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ (الملك/١).

والذين يستغفرون ربهم فانه وعدهم بالبركات السماوية والارضية ووعده الصدق ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض﴾ (الاعراف/٩٦).

وأرض الله مباركة: ﴿وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها﴾ (فصلت/١٠).

﴿واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها﴾ (الاعراف/١٣٧).

وهناك اماكن وبقاع خاصة من الارض امتازت بالبركة: ﴿الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ (الاسراء/١).

﴿ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها﴾ (الانبياء/٨١).

﴿وجعلنا بينهم وبين القرىٰ التي باركنا فيها قرىٰ ظاهرة﴾ (سبأ/٣٤).

وانبياء الله مباركون: ﴿وباركنا عليه وعلى اسحاق﴾ (الصافات/١١٣).

﴿فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها﴾ (النمل/٨).

ويخاطب نبيه الكريم بالبركة عليه وعلى الامم التي مع الانبياء ﴿اهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى امم ممن معك﴾ (هود/٤٨) و﴿رحمة الله وبركاته على أهل البيت انه حميد مجيد﴾ (هود/٧٣).

فنبي الله مبارك وكتبه السماوية مباركة ﴿وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يده﴾ (الانعام/٩٢) ﴿وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ (الانعام/١٥٥) ﴿وهذا ذكر مبارك انزلناه أفانتم له منكرون﴾ (الانبياء/٥٠).

فعلى كل واحد منّا ان يؤمن ويتدبر في آيات الله فانها ﴿كتاب انزلناه اليك مبارك ليدّبروا آياته﴾ (ص /٢٩).

فربنا الله مبارك ونبيه مبارك، وكتابه مبارك وبيته مبارك: ﴿**ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين**﴾ (آل عمران/٩٦).

فمن الله البركة وهو الذي يجعل البركة والخير والفضل الدائم في عباده وانبيائه كما قال ذلك عيسى بن مريم روح الله ﴿**وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة**﴾ (مريم/٣١).

فاسأل ربك البركة ﴿**وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين**﴾ (المؤمنون/٢٩).

فربك الحميد نور السموات والارض ومثل نوره كمصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة ﴿**كانها كوكب دري من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيه ولا غربية**﴾ (النور/٣٥).

واذاكنت بعين الله المباركة، هناك تحفك البركة كما كانت لموسى بن عمران ﴿**فلما آتاه نودي من شاطىء الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة**﴾ (القصص /٣٠).

وتنزل عليك الرحمة والبركة في ليال قدسية مباركة ﴿**انا انزلنا في ليلة القدر**﴾ (القدر /١).

والى مثل هذه البركات القدسية الربانية ﴿**فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة**﴾ (النور/٦١).

ولمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون، فلايلقها الاذو حظ عظيم، ومن شملته الرحمة الخاصة والفيض الاخص ... نسأل الله بركاته بحق محمد وآله.

هذا والعلماء المخلصون ورثة الانبياء في بركاتهم، فهم مباركون اينما كانوا، واينما حطّوا الرحال، ومن اولئك المباركين حقاً سيدنا الاستاذ قدس سره.

انه كان مباركاً طيلة حياته، فقد تجلى فيه الخيرات والفيض القدسي

والفضل الملكوتي فهو مورد الفضل والتوجه والفيوضات الربانية. وقد عاش سعيداً ومات سعيداً وكرّمه الله بمشاريع خيرية وصدقات جارية ليديم عليه الفضل والخير بعد رحلته الى جواره، ويثبت ما اعطاه من التشريف والعلى والرفعة والكثرة في كل خير ومايأتي من قبله الخير، بدوام وثبات.

وكل ما يمضي الزمن حقباً فانه تظهر بركات العلماء العاملين، ويعلو شأنهم وقدرهم وان كانوا في حياتهم محسودين ـ ام يحسدون الناس على ماآتاهم من فضله ـ ومحاربين من قبل اعدائهم ـ فان الناس اعداء ما جهلوا ـ ومغمورين ومهجورين من قبل اصدقائهم واحبائهم، فلا يعرف قدرهم ولا يعظم شانهم كما هو المطلوب.

لكن بعد رحلتهم وفقدانهم، تظهر خير وجودهم وعظم بركاتهم، فيأسف الناس على مافرّطوا من ضياع حقوقهم، ويندم حينئذ الجمهور على فراقهم، وكيف لم ينتفع من فيض علومهم وبركاتهم ووجودهم؟ وهيهات ان ينفع الندم والتأوّه والتحسّر والتأسف.

١ـ المكتبة العامة

لايخفى ان دور المكتبات العامة في المجتمع دور له أهميته البالغة، وطابعه الخاص، لا يتهاون به ولا يستهان، فمن المكتبات ـ التي هي مجمع الافكار والآراء للعلماء والعظماء، وملتقى التاريخ البشري والعوامل والوسائل لتنمية وتطوير وتبلور الطاقات الكامنة في الافراد الذين يبغون المعرفة، ويبتغون المزيد من الثقافة، ويبذلون الجهد الجهيد لرفع المستوى العلمي والثقافي بين سائر طبقات المجتمع، وتشتاق انفسهم لما يحملون من قرائح وفنون مكنونة في سر وجودهم الى التصنيف والتأليف، واخراجه الى عالم النور والنشر والتبليغ، ويشرئبون منذ نعومة اظفارهم، ان يقفوا على الحقائق الكونية والقضايا العلمية المتجددة بين

حين وآخر.

وهنـاك اهداف ومآرب مقدسة اخرى، كانعاش الشعوب وملىء الفراغ ونشر الغضائل وترفيه النفوس وحفظ التراث واحياء الناس واستمرار التاريخ وديمومة المسير الثقافي والعلمي وبنيان صرح المجتمع، وغيرها من المقاصد التي تتطلب تأسيس مكتبات في المجتمع تدل على قيمته، إذ قيمة كل امرء ما يحسنه.

ومن هذه المنطلقات السامية، وشعوراً بهذه الحاجات الملحة، نهض علمائنا الاعـلام منذ البداية، بتأسيس مكتبات عامة وخاصة، فيها كتب قيمة طوال الاحقاب المتمادية، وبذلوا الغالي والرخيص من أجل ذلك.

ومن اولئك العباقرة سيدنا الاستاذ قدس سره، حين قام بتأسيس مكتبة عامة عامرة، قلّ نظيرها في العالم الاسلامي، فقد تحمّل المشاق والصعاب في جمع الكتب، بما لم يسمع بمثله من قبل.

لكي نقف على حقيقـه الحـال وصدق المدعى، اذكر لك ايها القارىء الكريم بعض النماذج التي تهتز المشاعر منها، وتجد نفسك امام رجل عظيم وتقول في نفسك : لم لا تثمر هذه الجهود الجبارة؟ وتتأسس مثل هذه المكتبة المباركة، وتفتح ابوابها للواردين منه سنة (١٣٩٤ هـ ق).

لقد وجدت على بعض الكتب التي اشتراها سيدنا الاستاذ ايام شبابه في النجف الاشرف ما هذا نصه:

«بسمه تعالى: اشتريته باجرة اربع سنوات صلاة استيجارية,استأجرني استاذي العلامة آية الله مجمع الفضائل الحاج الشيخ عبدالله المامقاني دام ظله، والمنوب عنه المرحوم الحاج حسين التاجر الدهخوارقاني حرّره الحقير الفقير المهجور شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي في شهر شعبان ١٣٤١ ».

وفي كتاب آخر:

«اشتريته باجرة زيارة مولاي امير المؤمنين جدّي علي روحي له الفداء الى سنة كل يوم مرة وانا العبد المضطهد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي».

وفي ثالث:

«كتاب كشف اللغات والاصطلاحات للعلامة الشيخ عبدالرحيم بن احمد الهندي البهاري الحنفي الشهير بسور الّفه باستدعاء ولده العلامة الشيخ شهاب الدين البهاري في سنة ١٠٦٠ وتوفي بعد الفراغ منه بقليل، اشتريته باجرة سنتين من الصلاة نيابة عن المرحوم الميرزا محمد البزاز الطهراني بمبلغ عشرين روبيه بريطانية وفقني الله لاتمام العمل وكان الشروع في الصلاة من ضحوة يوم ٢١ من ذي القعدة ١٣٤٢ (هـ ق) في الغري الشريف وانا الكئيب كاتب هذه الاحرف في حال الجوع فاني لم اتمكن من تحصيل ما اقوت به منذ عشرين ساعة فرج الله عن كل مكروب شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ١٣٤٢[1] بمدرسة القوام من مدارس مشهد جدي امير المؤمنين روحي له الفداء».

حبّذا لو اروي لك هذه القصة الطريفة من كتاب والدي قدس سره (الرافد ج ١ ص ١٠٩) وقد طبع في حياة سيدنا الاستاذ رضوان الله تعالى عليه تحت عنوان: (قدر الكتاب).

قدر الكتاب

كنت يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٩٦ هجرية قمرية في خدمة سيدي الاستاذ آية الله العظمى الامام المرعشي النجفي، وكان يتحدث سماحته

---

(١) كان عمر سيدنا الاستاذ انذاك ٢٧ سنة فتأمل ياطالب العلم فهكذا كانت حياة مراجعنا العظام.

احاديث شيقة، منها ما يتعلق بتقدير الكتاب وكيفية حصوله (أدام الله ظله) على بعض الكتب القيمة، فقال:

خرجت ذات يوم من المدرسة التي كنت أسكنها وهي مدرسة قوام الواقعة في محلة المشراق متوجهاً الىٰ السوق المتصل بباب الصحن العلوي الشريف واذا بامرأة جالسة تبيع بيض الدجاج فجئت اليها لشراء البيض واذا بكتاب بان منه قليلاً من تحت عبائتها فسألتها عنه فقالت هو كتاب ابيعه، فأخذته منها واذا هو كتاب رياض العلماء للعلامة الميرزا عبدالله افندي الذي لايوجد منه أبداً، فقلت لها كم تبيعه قالت (خمس روبيات) قلت لها يمكنني شراؤه بمائة روبية ولا أملك غيرها فوافقت.

في هذا الحين حضر رجل دلال للكتب اسمه كاظم الدجيلي، يشتري الكتب القديمة لمكتبة لندن، ويسلمها للحاكم الانكليزي في النجف الاشرف، واسمه الميجر (كذا) وهو أول حاكم انكليزي حكم في النجف الاشرف. فتناول الكتاب من يدي (بالقوة) وقال للمرأة انا اشتريه بأكثر، واخذ يزايدني على الكتاب.

هنالك حولت وجهي الى جهة الحرم الشريف وخاطبت امير المؤمنين عليه السلام. قلت في نفسي سيدي انت لا ترضىٰ ان يخرج الكتاب من يدي، وأنا اريد ان اخدمكم به، واذا بالمرأة تقول لكاظم الدلال لا ابيعك الكتاب فانه لهذا السيد.

قلت لها قومي معي لاعطيك المبلغ، فجائت معي الى المدرسة، وكان لي (٢٠) روبية نقود، وملابس منها جديد ومنها عتيق وساعة، اخذتها الى السوق، حيث كان دلال للملابس اسمه الحاج حسين شيش، فأعطيته اياها، واخذ ينادي بها فباعها، والمرأه معي بين تارة واخرى تقول سيد (عطلتني) ذاك الرجل كان يعطي النقود فوراً، فكنت حيناً لا اجيبها، وحيناً اقول الان الان ولم تفِ النقود وقيمة الثياب والساعة بحسابها، ورجعت معها الى المدرسة فصرت اقترض من

زملائي الطلبة خمس روبيات وعشر روبيات الى ان سددت المبلغ وهو اما ١١٠ واما ١٢٠ روبية، فذهبت المرأه وانا فرح مستبشر بشراء هذا الكتاب العظيم.

فما مضت ساعة الا وكاظم الدلال مع الشرطة وقد هجموا على المدرسة، وأخذوني معهم الى الحاكم الانكليزي، وهو يتهمني بسرقة الكتاب، فأخذ يتكلم بلغته ويزمجر، وأظنه كان يسب ويشتم فأمر بسجني فسجنت تلك الليلة، وأنا اتوسل الى ربي بحفظ الكتاب الذي اخفيته، وفي اليوم الثاني بعث المرجع الاعلى (في ذلك الوقت) الحاج ميرزا فتح الله النمازي المشتهر بشيخ الشريعة، والميرزا مهدي ابن الاخوند صاحب الكفاية جماعة الى الحاكم، فانتهت المباحثات الى اخراجي من السجن بشرط تسليم الكتاب الى الحاكم بعد شهر.

اتيت الى المدرسة، وجمعت زملائي الطلبة قائلا لهم: ان هذا اهم عمل وخدمة للشريعة وهو أن تنسخو الكتاب فوراً، وهو جزءان الثاني والثالث من القطع الكبير من عشرة اجزاء تبتدء بحاء المهملة بلفظ حسن، فأخذ الطلبة ينسخون ويقابلون، وقبل المدة تم نسخ الكتاب والحمد لله، ولكني كلما فكرت في كيفية تسليمه الى الحاكم لم اتمكن، فذهبت الى شيخ الشريعة وقلت له: انت مرجع المسلمين اليوم، وهذا الكتاب الذي لايوجد مثله في عالم المسلمين، ويريد الانكليزي اخذه، فلما رأى الكتاب قام وجلس ثم قام وجلس فقال هو هذا الكتاب؟ قلت نعم! فكبر الله وهلل واخذه مني فبقي عنده حتى تنتهي المدة، ولكن قبل انتهاء المدة قتل الحاكم الانكليزي بهجوم شعبي يقدمهم الحاج نجم البقال وبقي الكتاب عند الشيخ، وبعده انتقل الى ورثته ولا اعلم به الى الان اما النسخة التي عندي فقد استنسخ منها (١٢) نسخة، منها نسخة آية الله السيد حسن الصدر، ونسخة آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين وجماعة غيرهما ونسختنا اليوم في مكتبتنا العامة ـ قم ـ وقد حصلنا على جزء آخر منه في قم وهو في المكتبة ايضاً. اما تاريخ هذه القصة فبين سنة ١٣٤٠ و ١٣٤١ هجرية قمرية.

وهكذا فأن لنا قصصاً غريبة في تحصيل الكتب.

فكان ـ قدس سره ـ منذ بداية حياته من النجف الاشرف يفكر بحفظ تراثنا القيم، وقد بذل كل الجهود في جمع المخطوطات، واوقفها واودعها مع مكتبته الخاصة في مدرسته الاولى ـ في شارع ارم ـ لينتفع الطلاب منها.

افتتحت المكتبة العامة الاولى في المدرسة كنواة للمكتبة التي نتفيأ لازلنا بظلالها. افتتحت عام ١٣٨٥ هـ ق في يوم ميلاد صاحب الزمان مولانا المنتظر عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف (١٥شعبان).

ولكثرة المراجعين وضيق المكان اسس سماحته المكتبة الثانية الجديدة في مقابل المدرسة في الف متر مربع واربع طوابق وافتتحها سيدنا الاستاذ أيضاً في (١٥شعبان١٣٩٤ هـ ق) تضم ستة الآف كتاب، وقد زاد الله فيها البركة فاتسعت حتى آل الامر الى ان يلحق بها (٥٠٠ متر مربع) آخر.

نمت الكتب المطبوعة وربت فوق (٢٥٠) الف كتاب، وبلغت المخطوطات (٢٥) الف مخطوطة وقد فهرسها المحقق الحجة السيد احمد الحسيني وطبع منه حتى عامنا هذا (١٤١١ هـ)(١٩ مجلداً) في كل مجلد (٤٠٠) كتاب مخطوط.

وفي المخطوطات نفائس فريدة من القرن الثالث الهجري، كما تضم مداد العباقرة القدماء كشيخ الطائفة الشيخ الطوسي والمحقق الاول والعلامة الحلي وفخر المحققين والشهيد الثاني والعلامة المجلسي والشيخ الحر العاملي وميرداماد والشيخ البهائي وصدر المتألهين والفيض الكاشاني والشيخ الانصاري وكثير من اساطين العلم والادب والفن من مختلف المذاهب والاديان.

واقدم نسخة في المكتبة عبارة عن جزئي القران الكريم بخط علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب البغدادي، كتب سنة ٣٩٢ هـ ق.

هذا وعدد المطالعين فعلاً يتراوح بين الالفين في كل يوم، كما يوجد تبادل

ثقافي لتبادل المصورات والمايكرو فيلم وغيرها، مع حوالي (٣٥٠) مركز ثقافي في العالم.

وتحتوي المكتبة على اضخم اجهزة التصوير، كما تضم قاعات كبيرة للمطالعة بالاضافة الى صالات خاصة للمحققين والمؤلفين واصحاب الفهارس، وكذلك الى صالات الاجهزة الحديثة والكاميرات ومكائن التعقيم وغيرها.

واخيراً وبعناية الامام الراحل قدس سره ورعاية الدولة الاسلامية، اشتريت بجنب المكتبة أرض تبلغ مساحتها (٢٤٠٠) متر مربع.

قد ضرب معول بنائها ووضع الحجر الاساسي سماحة سيدنا الاستاذ في آخر سنة من عمره المبارك في يوم الجمعة (٢٠ ذي الحجة) من سنة (١٤١٠ هـ ق) في حفل رائع حوى شخصيات بارعة في المجتمع.

والبناية الحديثة مصممة خصيصاً على سبع طوابق، ثلاثة منها تحت الارض لتكون مخازن للمخطوطات حفظاً من الاخطار، سيما الزلازل، وتجهز باحدث الاجهزة الأكترونية.

نسأل الله ان يوفق العاملين لخدمة الدين، واحياء وحفظ تراثنا العظيم وتغمد الله روح سيدنا الاستاذ برحمته الواسعة، واسكنه فسيح جنانه.

٢ـ المدارس الدينيّة

مراجعنا في التقليد وعلمائنا الاعلام طوال سنين متمادية، يعيشون الآم وكئابة طلبة العلوم الدينية، ومرارة المهجر ووحشة الغربة وحزن الفقر، كل ذلك من أجل تحصيل العلوم، ومن ثم نشاهد وعلى مر التاريخ المرجع الديني والعالم المسئول كما يعيش احزان المجتمع والآم أمته، فانه حري به ان يعيش اوّلاً الآم طلاب العلم وهموم تلامذتهم، لاسيما واقبال الشباب الرسالي على الحوزات العلمية مما يجعله يفكر باسكانهم ابتداء من بناء المدارس، ثم بناء الدور للسكن

ومن هذا المنطلق قام سيدنا الاستاذ بتشييد مدارس علمية عديدة لاسكان الطلبة في قم المقدسة نذكرها على سبيل الاجمال:

١ـ المدرسة المرعشية: في شارع ارم مقابل المكتبة العامة، اوقف ارضها الحاج عباس فنايئان تاسست سنة ١٣٨٣ هـ ق مساحتها (٤٢٠) متر مربع (٦٦٠) متر تحت البناء ذات طوابق ثلاث وساحة المدرسة (١٦٠) متر، تضم المدرسة (٣٧) غرفة، يقام فيها المأتم الحسيني في كل سنة عشرة ايام.

وانما سميت بالمرعشية باعتبار لقب سيدنا الاستاذ المرعشي النجفي.

٢ـ المدرسة المهدية: في شارع بهروز (باجك) تاسست سنة ١٣٧٦هـ ق مساحتها ما يقارب (٤٥٠) متر مربع (٣٠٠) متر منها تحت البناء تضم (٣٥) غرفة فيها مكتبة تضم (٢٠٠٠) كتاب، وانما سميت بالمهدية، تبركاً باسم صاحب الزمان مهدي آل محمد عليهم السلام، وباعتبار انها بنيت من قبل المرحوم الحاج مهدي الايراني وفوّض امرها لسماحة سيدنا الاستاذ قدس سره.

٣ـ المدرسة المؤمنية: في شارع جهار مردان ـ سجادية ـ مدرسة كبيرة حديثة البناء تاسست سنة ١٣٨٩ ق، والمدرسة ذات طابقين تضم (٧٦) غرفة مساحتها (٢٠١٦) متر مربع (١١٧٦) متر تحت البناء و(٨٤٠) متر ساحة المدرسة ذات اشجار باسقة، فيها مكتبة تحوي على (٣٥٠٠) كتاب وانما سميت بالمؤمنية باعتبار انها كانت من قبل مدرسة دينية وقد بناها المرحوم الميرزا مؤمن خان ثم بمرور الزمن تهدمت فبناها سيدنا الاستاذ قدس سره.

٤ـ المدرسة الشهابية: في شارع الامام الخميني (طهران) كانت في زمن الطاغوت البهلوي المقبور، دار السينما الوحيدة في قم المقدسة، ومما يحزّ ـ انذاك ـ في قلوب المؤمنين والعلماء الاحرار ان تبنى سينما طاغوتية لغرض افلام خلاعية لافساد شباب قم وذلك في مدخل المدينة. وهذا ما يشين بمدينة العلم والفقاهة.

في ايام الثورة الاسلامية، اقتحمها بعض الشباب المؤمن المتحمس، ولغمها ليلاً بقنابل، فتفجرت واصبحت قاعاً صفصفاً، فاشتراها سيدانا الاستاذ، وبنى على انقاضها مدرسة علمية عامرة كبيرة حديثة، تضم اجنحة عديدة فجناح لاسكان الطلبة، وآخر للمكتبة، والثالث للتدريس وصالون خطابة، والرابع مطبعة ودار نشر وغيرها.

واتذكر انه قبل اشهر من انفجار السينما كنت بصحبته في السيارة، وما ان وصلنا السينما الا ورفع السيد الاستاذ يده الى السماء، واخذ يتمتم ويدعو ولم اسمع من دعائه شيئاً، ولكن بعد اشهر حينما انفجرت، علمت ان ذلك من بركات انفاسه القدسية.

وانما سميت بالشهابية باعتبار اسم سيدنا الاستاذ شهاب الدين عليه الرحمة.

٣ـ دور للطلبة

من الآثار العمرانية لسيدنا الاستاذ أنه تحت اشرافه ورعايته بنيت دور كثيرة لاهل العلم فيها كل المرافق الضرورية، وذلك في آخر شارع آذر وسمى الزقاق باسم (كوى آية الله العظمى مرعشي نجفي) وهذا مشروع كبير فيه ترفيه كثير عن الطالب الديني الذي يفد الى قم المقدسة ولايجد منزلاً او مأوى.

٤ـ مستوصف

وبرعايته تم تشيد مستوصف للمحرومين والبؤساء باسم (درمانكاه جدًا) في شارع آذر. في مستشفى نيكوئي.

٥ـ حسينيات ومساجد

وبرعايته واشرافه افتتحت حسينيات ومساجد عديدة، في شتى البلاد، ولكن التي تصدّى لبنائها من ثلث المرحوم الحاج غلام حسين الشاكري، هي الحسينية المجاورة لداره، وهي مهبط عشاق سيد الشهداء عليه السلام، لاسيما ايام محرم الحرام وصفر الخير كما تقام فيها المراسم الدينية من المآتم والحفلات بمناسبة مواليد ووفيات اهل البيت عليهم السلام، كما هي مركز لتدريس العلوم الاسلامية. وقد وصى بها سيدنا الاستاذ في وصيته الاولى.

وهناك عشرات المساجد والمدارس والأبار والحسينيات ومشاريع خيرية اخرى قد تأسست بعزمه وتشجيعه ومعونته ورعايته في المدن والبلاد والقرى والقصبات.

٦ ـ خبز الطلبة

قد تكفل سماحته بعد رحلة آية الله العظمى السيد البروجردي سنة ١٣٨٠ هـ ق بخبز الطلبة فكان يوزع عليهم من قبل وكلائه وصول الخبز حسب مراتبهم، وبلغ في السنين الاخيرة في كل شهر مايعادل مليوني تومان.

وهذه مساعدة جيدة تبذل للطلبة في كل شهر الى جانب الرواتب الشهرية التي يستلمونها من دفاتر بقية المراجع الكرام.

قبس من حياته السياسية

السياسة الاسلامية: بمعنى ادارة شئون الناس ، وجلب السعادة والعيش الطيب والحياة الرغيدة لهم، ودفع المضار والشرور والاشرار عنهم، وبعبارة اخرى السياسة الاسلامية: تعني مداراة الناس ، وقد جاء في الخبر النبوي الشريف: امرت بمداراة الناس .

والعلماء الصلحاء هم القادة بعد الانبياء والاوصياء، وهم الذين يسيرون بالناس في جميع طبقاتهم، نحو شاطىء السلام والسعادة والعلم والهناء، واذا رايت الملوك على ابواب العلماء، فنعم العلماء ونعم الملوك، وهذا الخبر الشريف يدل بوضوح على ان جميع الناس من ملوكها الى رعاياها، اذا كانوا على ابواب العلماء لكسب العلم والعمل الصالح، وتعلّمهم وظائفهم الدينية والانسانية، فنعم الحياة، حياة سعيدة وعيش رغيد، واذارأيت العلماء على ابواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك وبئست الحياة مع الظالمين. اذ كل من العلماء والملوك قد ظلموا انفسهم وجاروا عن سبيل القصد، فلم يضعوا انفسهم في مواضعها، وانحرفوا عن الصراط المستقيم، وتراهم يبغون سبيل الله عوجاً.

فسياستنا ادارة الناس واعلاء كلمة الحق ومكافحة الظلم والجور، واقامة العدل في المجتمع.قال آية الله العظمى الفقيد الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره في كلمته الخالدة:

«ان كان معنى السياسة اصلاح شوؤن العباد والعمل على ترقية احوالهم، فان واجب رجال الدين القيام بها بكل ما اوتوامن قوة وقدرة».

فكل فقيه وعالم تتجلى في وجوده السياسة الصحيحة الرحمانية، وتتبلور

في سلوكه واعماله السياسة الدينية الاسلامية، وعليه ان يحارب السياسات الاستعمارية والاحزاب الاستكبارية، في كل عصر ومصر، يجاهد في سبيل اعلاء كلمة الله، يضحي بالنفس والنفيس من أجل المبادىء السامية والمثل العليا، ومن أجل حكومة العدل والاحسان، ونفي الظلم والجور، ومحاربة الطغاة والجبابرة.

وأخيراً من أجل مداراة الناس .

وهكذا رجال الدين الاصفياء، فهم الاسوة والقدوة، يحاربون الظلم والفساد والمنكرات وحتى وعّاظ سلاطين الجور، ومن اولئك الاخيار سيدنا الاستاذ قدس سره، فقد شارك في قيادة النهضة والثورة الاسلامية في ايران، وكان في خندق واحد مع الامام الراحل السيد الخميني قدس سره كان من اعلام الثورة وابطالها حتى نجاحها واقامة الحكومة الاسلامية، وتثبيت دين الرسول الاكرم واهل بيته عليهم السلام، حتى العام الاخير من حياته المباركة، كما تشهد له بياناته واعلاناته أيام الثورة والى آخر انفاسه القدسية. يبغي من وراى ذلك ترويج الحق والاسلام المحمدي الاصيل، ونشر معارف القرآن الكريم وعدله العزيز أهل البيت عليهم السلام.

سالته يوماً: سيدي ماهي وظيفتنا الشرعيّة في مثل هذه المعتركات والخطوط السياسية وغوغائية الاحزاب وضوضائية الشخصيات السياسية؟

فاجاب قدس سره: علينا ان نحفظ ونراعي مذهب أهل البيت عليهم السلام ونسلّم ذلك الى ابنائنا واجيالنا سالماً كما فعال آبائنا واجدادنا.

أجل ومن هذا المنطلق الشريف كان سيدنا الاستاذ يخوضّ السياسة، كما تشهد بذلك مواقفه البطولية السامية.

وبنظري لابد ان يكتب كتاباً خاصاً عن حياة سيدنا الاستاذ السياسية ولهذا احجم عن كتابة هذا الفصل، بغية ان ياتي الباحثون والسياسيون ليكملوا هذا الشوط الطويل بسلام، وما سطرته ليس الا اللبنة الاولى والخطوط الاولى لهذا المسير، وفي المثل: بداية الف ميل خطوة.

قبس من حياته الاجتماعية

إن من أهم مسؤليات رجال الدين، وأنبل اهداف المصلحين من القياديين ومراجع الدين، هو اصلاح المجتمع واسعاده وتصعيد روح العلم والثقافة بين جماهيره وشعارهم: من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم، وسلوكهم بين الناس : لارهبانية في الاسلام وانما رهبانية امتي الجهاد، وتعاملهم مع الجمهور: امرت بمداراة الناس، كما ورد في الاخبار الشريفة.

وهكذا عاش سيدنا الاستاذ بين الامة، ولداً باراً واخاً شفيقاً وأباً عطوفاً، ومعلماً رحيماً، وقائداً روؤفاً، ومن الناس والى الناس، لايصدر منه ما يتنافى مع العادات الاجتماعية الطيبة، يداري الناس بكل اخلاص، ويراعي احاسيسهم وعواطفهم وان كان يصدر منه في بعض الاحيان من الحدة شيئاً.

اتذكر يوماً انه حينما كان صدام اللعين يقصف مدينة قم المقدسة واكثر مدن ايران بالصواريخ والقذائف. وقد خرج أهالي قم من المدينة خوفاً ورعباً وحفظاً للنفوس بقي سيدنا لابثاً مع من كان، وكان يركب من قبل السيارة من داره الى الحرم الشريف لاداء صلاة الجماعة، ولكن في تلك الايام العصيبة، على كبر سنّه وشيخوخته، كان ياتي الى الحرم الشريف في مواعيد الصلاة مشياً على الاقدام فسُئل عن ذلك؟ فاجاب: أريد ان يراني الناس حتى تطمئن القلوب (ويرتاح البال ولو جزءاً يسيراً).

كنت جالساً في غرفته بجواره، فدخل عليه رجل طاعن في السن من عوام النـاس فقـال بعد السلام والترحيب: سيدي اعرفك بنفسي انا غلام الدّلاك واودّ ان اذكر لك قصة من حياتك، كنت دلّاكاً في حمام عام، وكنت ايام

شبـابك تاتي مع اولادك الصغار الى ذلك الحمام، فدخلتم يوماً ورأيت اطفالاً، فسألتني عنهم، فأخبرتكم انهم أيتام، فقلت لاولادك لاتنادوني بكلمة (بابا) رعاية لمشاعر هولاء الاطفال اليتامى ثم اعطيتني نقوداً لاشتري لهم لوازم قرطاسية لمدرستهم فاشتريت ذلك.

حينما سمعت هذه القصة اهتزت مشاعري وقلت في نفسي: الله اكبر ما هذه الاحاسيس المرهفة ومراعاة النكات الاجتماعية الدقيقة الظريفة.

لم يكن بينه وبين الناس حاجب، بابه مفتوح دوماً للوافدين والمراجعين رجالاً ونساء.

لاانسى تلك الساعة التي كنت عنده قبل رحلته بيومين، حينما دخلت عليه عجوز لاداء خمسها، فطلبت منه ان يشفع لها يوم القيامة فقال قدس سره: ان كنت من أهل الشفاعة فسأشفع لكِ.

كان شفيقاً باعدائه، فكيف لا يداري أحبائه وأصدقائه؟

حدثني يومـاً عمّا جرى عليه من حساده واعدائه، حيث كان ياتم به عشرات الصفوف في الصحن الشريف، وآل الامر إثر وشاية الاعداء وسعايـة الحسّاد، ان ياتم به نفر قليل من المؤمنين.

قال: في تلك الايام أتيت ضريح سيدتي ومولاتي فاطمة المعصومة عليها السلام، واضعاً عبائتي على رأسي، رابطاً طرف تحت الحنك من عمامتي بالضريح المقدس،لاكون دخيلاً على السيدة كما يفعله العوام، وبكيت كثيراً اشكوها همّي وغمي وآلامي وأذى بعض الناس ، فأخذتني الغفوة، فرأيت في عالم المكاشفة، كأني اركض في بيداء واعدائي من كل جانب يضربوني بالحجارة، وانا اصرخ: ياجداه ياامير المؤمنين خلّصني فاحسست وانا اهرول مذعوراً قد ضمتني يد من خلفي، علمت انها يد امير المؤمنين عليه السلام، ورفعني من الارض وقال: اصبر هكذا فعل الناس بجدك امير المؤمنين. فانتبهت وانا احسّ بالسكينة والوقار.

قال: في تلك الايام المرّة دخلت مجلساً، كان فيه شخص من المعممين، فجلست بجنبه ولكن من شدة عداوته ادار ظهره عليّ امام الناس، فهضمت ذلك في نفسي واحتسبتها لله، وحينما اردت الخروج، من حيث لا يشعر القيت في حجره بعض المال. وبعد هذا كان يحدّث الناس انه في تلك الليلة لم يكن عنده شيء من المال وكان في حيرة وانه من كراماته قد وجد مالاً في حجره، ولم يحس انه انا الذي ألقيت في حجره المال.

وقس على مثل هذا الخلق الرفيع كيف تعامله مع الناس .

كان يقيم صلاة الجماعة في المواعيد الثلاثة (الصبح والظهرين والعشائين) في حـــرم وصحن السيدة المعصومة عليها السلام.

حدثني انـه حينـما استوطن قم المقدسة لم تكن تقام في السحر صلاة الجماعة في الحرم الشريف فقبل ستين عاماً، كان الوحيد الذي سبق الناس الى الحرم قبل طلوع الفجر بساعة من دون انقطاع حتى في الشتاء، وفي الليالي القـارصـة، وقـد افترشت الازقة بالثلوج، كان يحمل (جرافة) صغيرة ويفتح الطريق حتى يصل الحرم، كان يجلس خلف الباب منتظراً.

قال: كنت اصلي وحيداً في بادىء الامر، ثم ائتم بي واحـد، وهكذا ازدادت الجماعة، الى آخر ليلة من حياته.

وانما حدثني بهذا كشاهد لحديثه الشيق حول المثابرة والاستقامة والصمود فـي العمـل وكيف أهـل العلم ان يصـبروا فـي الـدعوة الـى الله سبحانه وتعالى، وان البداية من الصفر ومن نفس الانسان. وبالتالي بركات الله ورحمته تنزل عليه.

انقضت ايام مرجعية سيدنا الاستاذ، بقضاء حوائج الناس ، وبتدريس (خارج الفقه) صباحاً في الساعة العاشرة في حرم السيدة المعصومة عليها السلام في مسجد (بالاسر) وعصراً كان يدرس (خارج الاصول) في بيته، وقد تعطّل في

السنين الاخيرة، لما كان يعانيه من الامراض والمشاكل والمسؤولية الثقيلة.

كان يجيب يومياً على عشرات من الرسائل، التي ترسل اليه من داخل ايران وخارجها لاسيما من مقلديه.

اذكر في الايام الاخيرة من عمره الشريف قد جاءته رسالة مفصلة من احدى البلاد الافريقية تضم (١٧٠) سؤال، وقرأتها عليه في ثلاثة ايام، وكان يملّي عليّ جوابها في كل يوم ساعة تقريباً.

كان يقضي حوائج الناس بالمقدار المستطاع. ولاتُثني عزيمته كبر السن، ولا الامراض و الاسقام، ولا الهموم والاحزان، ولاالقيل والقال. بل بكل صلابة وقوة وحول من الله يقاوم المصاعب والمشاكل.

وكان خير مثال للخلق الاجتماعي وأفضل آية للآداب الاجتماعية الحسنة.

﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمه﴾ (البلد : ١٧).

وحقاً الانسان الذي في مجتمع تحكمه المادة والملاذ، ويتبع الشيطان والنفس الامارة لفي خسر مبين، الا أمثال سيدنا الاستاذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات **﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** (العصر:٣).

ولسماحة السيد الاستاذ: نقابة السادة ومناصب افتخارية في حرم الائمة الاطهار عليهم السلام وحرم اولادهم مثل: حرم مولانا ثامن الحجج الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وفي حرم مولاناسيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، ومنصب التدريس والنقابة والخدمة الافتخارية في حرم مولانا ابي الفضل العباس عليه السلام، وحرم مولانا أحمد بن مرسىٰ بن جعفر في شيراز، وحرم السيدة المعصومة وحرم مولانا عبد العظيم الحسني في بلدة ري وبقعة السيد جلال الدين اشرف من احفاد مولانا الامام موسىٰ الكاظم عليه السلام، وبقعة

علي بن محمد الباقر في كاشان.

أولاده

سيدنا الاستاذ قدس سره المثل الجيد في حياته الاسرويّة، وقد رزقه الله ثمان أولاد أربعة منهم ذكور، ثلاثة من أهل العلم وهم:

١ـ السيد محمود المرعشي: الّف كتاب حياة ابن سينا وكتاب حياة أبي حامد الغزالي.

٢ـ السيد محمد جواد المرعشي: ترجم الى الفارسية كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وكتاب مناقب علي ابي طالب عليه السلام لابن المغازلي وكتاب الزام الناصب في أثبات الحجة الغائب وكتاب مع الحسين في نهضته وكتاب السيدة زينب لمحمد قاسم المصري وكتاب اخبار الزينبيات ليحيى العبيدلي.

٣ـ السيد امير حسين المرعشي.

٤ـ السيد محمد كاظم المرعشي يعمـــل في طهران.

٥ـ زوجة الحاج علي فاضل اللنكراني.

٦ـ زوجة السيد عباس الموسوي الحرمي.

٧ـ زوجة الحاج السيد خليل ميري الطهراني.

٨ـ زوجة الشيخ عباس علي عميد الزنجاني من علماء طهران واستاذ في الجامعة.

باقة زهور من اخلاقه

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤).

انما بعث النبي الاعظم خاتم المرسلين محمداً صلّى الله عليه وآله، ليتمم بسلوكه واقواله واعماله مكارم الاخلاق، وهذه سيرة الانبياء والاوصياء.

والعلماء ورثة الانبياء في نشر الفضائل، وحكومة المثل العليا بين الناس، فهم من بعد الانبياء والاوصياء، القدوة الصالحة والاسوة الحسنة للمجتمع الانساني.

بهم يضرب المثل في الاخلاق الحسنة والصفات الحميدة والسجايا الطيبة، وعلى رأسها التقوى والورع عن محارم الله سبحانه وتعالى.

ومن اولئك العلماء الصالحين المتقين سيدنا الاستاذ قدس سره فكان يضرب به المثل في تواضعه وزهده وورعه وتقواه.

عالم عامل وما أمر الناس بشيء الا وأتمر به اوّلاً، وما نهاهم الا وانتهى عنه اوّلاً.

في ايام شيخوخته، رأيته كثيراً عندما كان يدخل الحرم الشريف للدّرس او الصلاة اذا رأى شبح النساء من بعيد كان يرفع عبائته على وجهه، لكي لا تقع منه نظرة واحدة على امرأة أجنبية. رأيت ذلك منه على نحو الملكة الراسخة.

كان لا يتكلم الا ما فيه رضا الله سبحانه، وفي يوم خلوته رأيته يناجي ربّه، كانه يراه من قرب، لايمكن وصفه.

كفاني شاهداً على ورعه وزهده وتقواه ما جاء في وصيته الاولى قائلاً:

«واوصيه بصلة الرحم سيما اخوته واخواته، وبالبر في حقهم فاني لم اترك

لهم بعدي شيئاً من زخارف الدنيا، وكلما وصل الى يدي صرفتها في المحاويج سيما أهل العلم حتى النذورات الخاصة بي، وساخرج من الدنيا ولم ادع من حطام الدنيا للورثة قطميراً ووكلت أمرهم الى ربي الكريم، وابقيت لهم الذكر الجميل والثناء العاطر مع أني لو كنت بصدد ايراث المال لهم لبقيت الاكرار والملايين، لمكاني بين الناس وشدة وثوقهم بي فاعتبروا يااولي الابصار».

وقال « واوصيه ان يدفن معي الخمرة (السجادة) التي صليت عليها سبعين سنة صلاة الليل ». اي كان عمره ثلاثة عشر سنه وهو يصلي صلاة الليل، عسى ان يبعثه ربّه مقاماً محموداً.

وقال: « واوصيه ان يدفن معي السبحة التربتية التي استغفرت بعددها في الاسحار ».

كان قدس سره يحدّثنا عن الاخلاق والعرفان، أذكر يوماً تحدّث عن الحسد فقال: الحسد في بداية الأمر كالنقطة السوداء في قلب الحسود، فان لم يعالج الحسود نفسه بالاساليب التي ذكرها علماء الاخلاق، كأن يدعو الله جل جلاله أن يزيلها منه، ويفكّر في ذلك، بأنه لماذا يريد أزالة النعمة من أخيه، فأن الله هو المعطي وهو المانع، هو النافع وهو الضار، فيطلب النعمة من ربّه كما أنعم الله على محسوده، ومن ثم يعالج نفسه، فأن بذرة الحسد لولا علاجها وأماتتها في النطفة، فأنها تنمو، وتكون تلك البذرة في يوم شجرة ظلماء تأخذ تمام وجود الانسان.

ثم قال: كان والدي يحضر درس المحقق الآخوند صاحب الكفاية، وكنت أرافقه في الطريق، وكان يرى شخصاً ممن تلبّس بزي أهل العلم، وما كان يراه والدي الا ويدعو عليه قائلاً: اللهم اخذله في الدنيا والآخرة وسمعت ذلك منه مراراً، فسألته يوماً عن سبب ذلك. فقال والدي: هذا الذي تراه كان يحضر مع شيخ آخر من بلدته درس الآخوند، وكان الاستاذ يمدح صاحبه بالذكاء والفطنة، وأذا به اشتعلت فتيلة الحسد في وجود هذا الشيخ، وفي يوم أبتلى صاحبه بالزكام،

وكنت عنده لعيادته فدخل هذا الشيخ وقال له: عندي دواءك فجاءه بمسحوق ووضعه في اناء وناوله. وبعد سويعة أخذ المسكين يتقيأ، وتغيّر لونه، وبعد ساعات أرتحل الى جوار ربه، وعلمنا أنه سقاه السّم، وذلك من شدّة حسده، وقد أيتم أربعة أطفال من حنان الأب، وهكذا يفعل الحسد باهله ويأكل الايمان كما يأكل النار الحطب.

وقال قدس سره: إن الشيخ هادي من علماء النجف الاشرف قد كُفّر وضرب بعصا الكفر نتيجة الحسد لاغير ، فانه كان عالماً فاضلاً لم يكتب الا الصواب ولم أجد في كتاباته ما يدل على الكفر والزندقة، وانما كان منشأ القول بتكفيره، أنه زار الميرزا حبيب في أيامه الاخيرة، وكان شيخان في الباب، فجيء بالشاي وشربه الشيخ هادي، وأتى الخادم ورفع الاستكان وحين الخروج من الغرفة التقى بالشيخين ـ لعنة الله عليهما ـ فقالا له: الميرزا يقول طهروا الاستكان فانه قد شرب منه الكافر، وسرعان ما انتشر هذا الخبر وارتحل الميرزا بعد ثلاثة أيام ولم يسأل عن حقيقة الحال، ولكن ثبت أنهما قالا ذلك من عند أنفسهما حسداً بالشيخ هادي، ولكن بقي تكفير الشيخ على ألسنة العوام، مما آل الامر الى تشكيل مجلس في الصحن الشريف حضره علماء النجف، وصعد المنبر اشهر خطباء النجف وبعد تعظيم مقام الشيخ هادي ورفع التهمة عنه، شرب الشيخ من أناء قليلاً من الماء ثم شرب كبار علماء النجف من سؤره، لكي يثبتوا للناس أيمان الشيخ وطهارته، ولكن ما زال العوام كانوا يكفّرونه، ومات الشيخان الحسودان الظالمان بذلّة بعد أن قضيا من عمرهما النحس أياماً عاشا بفلاكة وفقر، ومأواهما جهنم وبئس المصير.

قبس من كرامات سيدنا الاستاذ

قال الله تعالى ﴿وجعلني من المكرمين﴾ (يس : ٢٧).

لاشك ان لاولياء الله سبحانه وعباده الصالحين والمقربين المكرمين، كرامات تظهر في حياتهم وبعد مماتهم، وهذه سنة من سنن الله في الارض ، ليكون ولي الله النجم الساطع والكوكب الدري، الذي يهتدي به الناس في مدلهمات الدنيا الدنية، فهو الهادي والمرشد الى الخير والاحسان والسعادة، وهو الذي يديم خط الانبياء ويحفظ رسالتهم.

فان العلماء الاولياء ورثة الانبياء في علومهم وفضائلهم، وهم امناء الرسل في الارض واذا كان الشهيد شاهداً على المجتمع في رعايتهم المباديء القيمة والعقائد السامية التي من اجلها تجرّع كاس الشهادة، واذا كانت دماء الشهداء هي التي تديم حياة المجتمع والشهيد شمعة الامة وقلبها النابض ، فان مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء. ومن سنة الله القادر العليم، ان تظهر النبل والكرامة، وتظهر آثار الامانة والثقة والمسئولية من الكرامات على أمين الرسول والرسالة، ليهتدي من يهتدي على بينةٍ وبصيرة نافذة، ولله الحجة البالغة.

ومن اولئك الصالحين والاولياء المكرمين سيدنا الاستاذ قدس سره، وقد حدّثني ببعض كراماته من باب (اما بنعمة ربك فحدّث)، وليذكرني بلطف الله الخالص على عبده، اذا توجه العبد اليه حقّاً واخلص في نيته وعمله، وقد كتبت بعضها في حياته وقرأتها عليه.

أذكر نبذة على سبيل الاشارة، وكان يقول: ما كل ما يعلم يكتب ويقال،

ولهذا احجم عن كتابة البعض واذكر ماأشتهر بين الناس.

(الكرامة الاولى)
(اليد الغيبيّة)

حدثني: انه في عصر البهلوي رضا خان عليه اللعنة والعذاب، حينما أمر بكشف الحجاب وترويج السفور في بلاد ايران باسم(تحرير المرأة) بأمر من أسياده المستعمرين لاشاعة الفحشاء والمنكر، ومن ثم سلب ثروات الامة الاسلامية، وتزلزل قيمتها الاخلاقية، وتحطيم المثل الانسانية، ونزع الروح الدينية من بين الشعوب المؤمنة، للهيمنة عليهم، واستثمار جهودهم واستعبادهم.

في ذلك العصر المكفهر كان رئيس شرطة قم من الانذال المجرمين، وكان طويل القامة ضخم الجثة، فسمعت يوماً بعد صلاة الجماعة في حرم السيدة المعصومة عليها السلام عويل وصراخ النساء، فاستفسرت عن ذلك؟ فقالوا: إن فلان رئيس الشرطة دخل قسم النساء بقصد كشف حجابهن، فاسرعت اليه فوجدته يكشف القناع عن الرؤوس ، والنساء يبكين خوفاً وذرعاً، فانتفخت اوداجي غيظاً ومن حيث لا ادري رفعت يدي وصفعت وجهه صفعة داخ منها، وقلت له: ويحك ياقبيح في حرم السيدة تتجاسر.

فنظر اليّ بغيظ وقال: انا لك ياسيد!! وعلمت منه انه قصدقتلي.

ومن لطف الله سبحانه في اليوم الثاني، أخبرت أنه دخل السوق وسقط عليه بعض السقف فمات من حينه ـ فإلى جهنم وبئس المصير.

فرايت لطف الله وعناية السيدة المعصومة، ويد الله الغيبية هي التي ضربت. إذ كنت ضعيف البنية لا أوقاوم مثل ذلك الهيكل، ولكن لاأدري كيف ضربته تلك الضربة المبرحة، التي كادت تقلع عينه من مكانها، وقالت الناس

انذاك انما هلك فلان من كرامة السيد.

(الكرامة الثانية)
(رؤيا صالحة في حساب العلماء)

حدثني قدس سره: أنه رأى في ايام شبابه ـ لم يبلغ الثلاثين من عمره المبارك ـ في عالم الرؤيا: أنه قد قامت القيامة ونفخ في الصور في منظر رهيب، كما ورد ذلك في الآيات الكريمة والروايات الشريفة، تصفر منه الانامل وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، وجوه مصفرة عليها غبرة،والناس أفواج واقفون في ولهٍ وحيرة، كأن على رؤوسهم الطير.

وقد ساقوني الى مكان آخر للحساب غيرما كان الناس فيه، واخبروني ان هذا من تعظيم أهل العلم ان لايحاسبونهم امام الناس، فكأني دخلت في سرادق، فوجدت رسول الله هو المحاسب، وكان جالساً على منبر، وعن يمينه ويساره جلس شيخان عليهما هيبة الصالحين ومسحة المتقين، وامام كل واحد منهما كتب، ولكن أحدهما أكثر من الآخر، وأهل العلم في صفوف، وقالوا لي: كل صف عبارة عن قرن واحد من القرون، واوقفوني في الصف الرابع عشر، انتظر حسابي، وقلبي مضطرب، ورأيت النبي الاكرم يدقق في الحساب، واذا أحتاج العالم الى شفاعة عند الرسول الاكرم، كان الشيخان يشفعان له، فسألت من كان بجنبي من هما؟ وانا احدّث نفسي على أني حبّذا ان اعرفهما حتى لو افتقرت الى شفاعتهما أناديهما باسمهما المبارك، فقال: هما الشيخ المفيد والعلامة المجلسي ـ قدس سرهما ـ فقلت: وما هذ الكتب امامهما فقال: تصانيفهما وهي وسيلة الشفاعة، ورأيت العلامة المجلسي امامه اكثر وكان يشفع اكثر،

فاستيقظت شاكراً ربي.

(الكرامة الثالثة)

رؤيا صالحة فيها منقبة للسيده المعصومة عليها السلام.

حدثني سيدنا الاستاذ عن والده آية الله السيد محمود المرعشي قدس سره: أنه كان يبحث عن قبر سيدة النساء فاطمة الزهراء فرأى في المنام مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: عليك بكريمة أهل البيت. قال والده توهمت انه يريد فاطمة الزهراء عليها السلام فقال عليه السلام- دفعاً للتوهم والخيال - فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام المدفونة في قم.

ثم قال سيدنا الاستاذ - في أيام الشباب حينما حفّت بي المشاكل والصعاب، وأردت تزويج ابنتي، ولم أملك من المال شيئاً، ولايروغ لي ان اسأل أحداً سوى الله سبحانه وتعالى، فاتيت حرم السيدة المعصومة كريمة أهل البيت عليهم السلام معاتباً ودموعي تسيل على الوجنات وقلبي مفجوع وقلت مخاطباً: سيدتي ومولاتي : كانما لا تهتمين بي ولاتبالين بامري فكيف ازوّج إبنتي ولاشيء عندي؟ ثم اتيت الدار محزوناً فأخذتني الغفوة فرايت في عالم الرؤيا قد دق الباب ولما فتحته رأيت شخصاً قال: السيدة تريدك، فسرعان ما تشرفت بزيارتها عليها السلام وحين الدخول في الصحن الشريف: رأيت ثلاث إماء يكنسن الرواق الذهبي فسألتهن عن السبب فاجبن: الآن تاتي السيدة، وبعد برهة رأيت مولاتي السيدة المعصومة وكانت نحيفة الجسم صفراء اللون شمائلها شمائل سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام كما رايتها من قبل ثلاث مرات، فتقدمت وقبلت يدها - اذ هي عمتي في النسب- فقالت سلام الله عليها: ياشهاب متى لم نبال بامرك حتى تعاتبنا وتشكونا، فمنذ دخلت قم فانت في رعايتنا. فتفطنت

وعلمت أني أسأت الادب فاعتذرت منها، ثم استيقظت فاتيت الحرم الشريف زائراً معتذراً وسرعان ما انقضت حاجتي وسهل الله أمري[١].

ثم حدثني عن مقام السيدة المعصومة الشامخ وعظمتها ومنزلتها الرفيعة عند أهل البيت عليهم السلام، وانه من زارها عارفاً حقها وجبت له الجنة، ثم قال: دخلت قم عش آل محمد صلّى الله عليه وآله ولا املك الا القباء والرداء، واليوم كل ما لديّ هو من بركات وجود وكرم هذه السيدة الطاهرة ارواحنا فداها.

(٤/صفر الخير/ ١٤٠٠هـ)

(الكرامة الرابعة)

ينقلها سماحة العلامة والدي قدس سره في كتابه (الرافد)[٢] وطبع في حياة سيدنا الاستاذ.

حدثني سيدي ومولاي، استاذي المعظم، الاية العظمىٰ والحجة الكبرىٰ الامام المرعشي النجفي ادام الله تعالىٰ ظله الوارف علىٰ رؤوس الانام وذلك صبيحة يوم الاثنين ١٥ شوال المكرم، سنة ١٣٩٨ هـ الساعة ٩/٢٠صباحاً.

تفضل سماحته قائلاً:

في عام ١٣٣٩ هـ كنت من طلبة (مدرسة قوام) في النجف الاشرف.

---

(١) هذا ما حدثني الاستاذ وقد حدّث والدي القصة من قبل أيضاً وأضاف انه حينما دخل الحرم ليشكر السيدة ويعتذر، فبعد خروجه في الايوان جاءه رجل فقبل يده ووضع تحت قدمه ظرفاً فيه نقود وقال: هذه هدية خالصة لكم وذهب، فجاء زوجته وقال لها اشتري ما شئت من جهاز العرس لبنتك وقد وضع النقود في جيبه من دون ان يعدّها، فاشتروا حاجياتهم وقالوا للوالد، اشترينا ما كان ضرورياً فاخرج الظرف من جيبه فلم يجد فيه شيئاً. هكذا نقل لى والله العالم.

(٢) الرافد ج١ ص ٣٠٤.

ولاانسى أني كنت أدرس حاشية المولى عبدالله اليزدي في المنطق.

ولكني كنت في ضيق دائم، أرى نفسي لامنجا منه ولا مهرب، صرت اعيش عيشاً ضنكاً، حيث اشعر بغلق جميع ابواب الرجاء ونوافذ الامنيات فاجتمعت على قلبي المكاره والالام والاسقام، فاوشكت ان أتيه في وادي الخيبة وابقى في عزلة الظنون والخيال الى ما شاء الله تعالى.

وكان ما كان من جراء امور هاجمتني وانا في مهد العلم وحوزة التقى، فان كنت سائلا عنها، (فدونكها مخطومة مرحولة)[١].

اولها: كنت في ضيق من اخلاق بعض المعممين الذين يتكلمون انتقاصاً بالمراجع الكرام، فحصل لي سوء الظن بهم وبكافة الانام، واعترتني حالة عدم الانسجام مع الخاص والعام، حيث تركت صلاة الجماعة خلف العدول، وما هو بالمأمول، فلم أصدق احداً ابداً.

ثانيها: كان احد المنسوبين لي يمنعني من الدراسة بكل شدة، حتى تصل النوبة الى ان يذهب لاستاذي ويمنعه من تعليمي وتدريسي ، فلا يمكنني التلمذ عند الاساتذة والحالة هذه.

ثالثها: أبتليت بمرض الحصبة ، وبعد الشفاء أصابني الخمول الذهني، فنسيت كل شيء ولم احفظ شيئاً ابداً.

رابعها: ضعفت عيناي الى ابعد الحدود بحيث لايمكنني الاستفادة من قرائة او كتابة حسب ما يرام.

خامسها: عجزت عن الكتابة السريعة الى ابعد الحدود.

سادسها: الفقر المفرط بحيث لاأحصل على اكل في بعض الليالي. وكان معي انذاك (في الحجرة) حجتا الاسلام العلامة الحاج الميرزا حسن الشيرازي

---

(١) خطبة الزهراء سلام الله عليها.

والعلامة الميرزا حسين احفاد الميرزا الشيرازي قدس سره ولم يعلما بحالي وفقري وفاقتي، وكانا يسألاني عن اصفرار وجهي فلم أبح لهم بسري.

سابعها: كنت أشعر بمرض دائم في قلبي ولم استرح ساعة واحدة.

ثامنها: كانت تتزلزل عقيدتي (رويداً رويداً) بالنسبة لبعض الامور المعنوية.

تاسعها: كان بودي ان لا اصدع قلب احد بلساني سيما في الدرس .

عاشرها: كانت حاجتي ان يخرج حب الدنيا من قلبي بكل انواعه، بالاخص حب الدينار والدرهم.

الحادي عشر: اتمنى حج بيت الله الحرام بشرط ان أموت فيه او في المدينة المنورة، وأُدفن في احد البلدين الطاهرين.

الثاني عشر: اريد التوفيق من الله تعالى للعلم والعمل الصالح من كل وجوه البر والآثار الخيرية مادمت حياً.

كل ذلك جعلني ان أفكر بالتوسل الى الله تعالى بجاه الحسين عليه السلام.

فشددت الرحال وتحركت من المدرسة متوجهاً الى كربلاء المقدسة، وأنا املك روبية واحدة انذاك، فاشتريت قرصين من الخبز وكوز ماء، وكان ذلك في اواسط ايام الدراسة، واظن انه كان في شهر شوال المكرم، وانا حاف باك قاصداً مشهد الامام الحسين المظلوم صلوات الله وسلامه عليه من طريق (خان حماد) ولم اتوجه لتعب واضناء وعناء ابداً.

دخلت كربلاء وانا متوجه نحو نهر الحسينية للاغتسال فاغتسلت غسل الزيارة وجئت الى الحرم الشريف، وبعد الزيارة والدعاء قرب الغروب، فذهبت الى غرفة السادن المرحوم السيد عبدالحسين صاحب كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) وهو ـ اي السيد عبدالحسين ـ كان من اصدقاء العلامة والدي

قدس سره وطاب رمسه، فاستدعيت منه أن يسمح لي بالبقاء في الحضرة الشريفة ليلا وكان البقاء ممنوعاً منعاً باتاً، ولكنه رحمه الله لاحظ صداقته مع المغفور له والدي رضوان الله تعالى عليه، فأذن لي بالبيتوتة عند قبر سيدي ومولاي ابي عبدالله عليه السلام.

وعند ذلك جددت الوضوء وتشرفت بدخول الحرم المقدس الشريف في الساعة التي ارادوا غلق الابواب، وهنا صرت افكر في اي مكان من الحرم اجلس، والمعمول ان الناس يجلسون في طرف الرأس الشريف، ولكني فكرت بان الامام روحي فداه، كان في حياته (الظاهرية) متوجهاً دوماً الى ولده على الاكبر عليه السلام، وقلت في نفسي لابد ان ينظر اليه فيما بعدها ايضاً.

فلذا جلست مما يلي رجلي الامام صلوات الله عليه بجنب قبر علي بن الحسين عليهما السلام.

وبعد هنيئة من جلوسي هناك سمعت صوتاً للقرآن الكريم، وذلك من جهة خلف الحضرة المقدسة، وكانت القرائة بصوت حزين، حيث جلبني فتوجهت الى هناك، واذا بأبي رحمه الله تعالى جالس وبجنبه ١٣ رحل للقرآن الكريم، وأمامه رحل ايضاً وعليه قرآن وكان يتلوه هو، قدمت اليه وقبلت يده وسئلت حاله فاجابني مستبشراً بأنه في أتم راحة واستقرار ونعيم، فسألته: ماذا تعملون هنا؟ أجاب قدس سره: نحن هنا ١٤ نفر مشغلون بتلاوت القرآن المجيد في الحرم المطهر دائماً. فسألته أين هم؟ فقال ذهبوا الى خارج الحرم لبعض حوائجهم، وهذا الرحل الذي بجنبي هو للعلامة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي ـ أحد رجال الثورة العراقية وزعماء الشيعةآنذاك ـ والرحل الذي بعده للعلامة المرحوم الشيخ زين العابدين المرندي من أوتاد علماء النجف الاشرف، والذي بجنبه للعلامة الشيخ زين العابدين المازندراني الشهير صاحب كتاب ذخيرة العباد فعد جميع اولئك العظماء، ولكن مع الاسف لم يحضرني اسماء

الباقين.

ثم سألني والـدي المغفـور له: لماذا أتيت الى هنـا والايام ايام دراسة وتحصيل؟ فعرضت بخدمته حوائجي التي ذكرتها اعلاه متوسلا بالامام الحسين عليه افضل الصلاة والسلام. فامرني بالذهاب وعرض حاجاتي على سيدي ومولاي.

فسالت اين هو روحي فداه، فأشار قائلاً: هو هذا فوق الضريح الطاهر، فعجل لان الامام عليه السلام يريد الذهاب الى زائر مريض في احدى (الخانات).

فقمت وذهبت الى قرب الضـريح الشريف، فرأيت واذا بي لايمكنني النظر الى وجهه الشريف حيث عليه هالة من نور يغشى البصر، فكانت عيني تغشى لنور وجهه المبارك، فكنت اراه من بين النور الحائط به بكل جهد.

سلمت عليه وهو في أعلىٰ الضريح، فاجابني السلام:

ثم قال عليه السلام: اصعد الى فوق! فعرضت بخدمته اني لست جديرا بذلك، فأمر ثانياً بصعودي فتوقيت ايضاً وامتنعت استحياء. فاذن لي بالبقاء في مكـاني اي بجنب الضريح.

ثم توجهت بقوة البصر الذي لايتمكن من رؤيته فنظرت اليه بكل جهد، واذا به عليه السلام يبتسم بملاحة ما فوقها ملاحة.

ثم سالني: ماذا تريد؟.. فقرأت بالفارسية:

آنـجـا كه عيان اسـت جه حاجـت به بيان اسـت

يعني انك تعلم ما اكنّه في ضميري. فأدلى بقطعة من (النبات السكر) قائلاً: أنت ضيفنا فاحلولى[1] فمك.

---

(١) قال في لسان العرب، وهذا البناء للمبالغة في الأمر.

ثم أخذ يقول صلوات الله وسلامه عليه:

ماذا رايت من عباد الله لتسيء بهم الظن؟!

فصرت أحس بتغيير جذري في نفسي، ولاشك ان هذا من تصرف الامام عليه السلام بي بالولاية.

فمنها ما رأيت في نفسي من سوء الظن باحد ابداً.

ورأيت أني منسجم مع الخاص والعام بحيث صرت اسلم على كل من أراه واعانقه واصافحه. وكان هناك رجل ظاهر الصلاح فصليت خلفه بعد اذان الصبح وما كنت اظن اني اصلي خلف هذا يوماً ما.

هذا: وقال لي عليه السلام: توجه لدراستك، فان الذي يعارضك لايتمكن من ايذائك وايقاف درسك. ولما رجعت الى النجف الاشرف اتاني القرابة قائلاً: يافلان فكرت ورايت أنه لا يمكنك الا الدراسة، فادرس بشرط أن تستغني عنا مادياً.

والثالثة: أنه قال عليه السلام: طلبنا شفائك من الله تعالى، فاحسست في نفسي ـ من ساعتي ـ أنه لايعتريني اي مرض ، وذهب عني ذاك الخمول الذهني فصرت حفاظاً عجيباً والى اليوم والحمد لله.

والرابعة: انه عليه السلام قال: طلبنا من الله تعالى لعينك النور القوي. ومنه صرت اطالع كل الخطوط مهما نعمت والى اليوم الذي انا في العقد التاسع من عمري (اطال الله عمره الشريف).

والخامسة:أنه عليه السلام: اكرمني قلما، وقال: خذه واكتب بكل سرعة فسرع قلمي من ذلك الوقت بشكل عجيب.

والسادسة: تكلم صلوات الله عليه فيما يخص الفقر والفاقة ـ مما لم تحضرني الكلمات ـ.

والسابعة: طلبنا راحة قلبك. فشعرت بالراحة التامة في قلبي.

والثامنة: دعا صلوات الله وسلامه عليه لي بثبات العقيدة بالنسبة

للامور المعنوية.

والتاسعة: قال عليه السلام: طلبنا لك من الله تعالى أن يصبرك علي اتعابك مع أهل العلم ولا يصدع قلب احدهم منك سيما في التدريس.

والعاشرة: دعائه سلام الله عليه بخروج حب الدنيا من قلبي سيما الدرهم والدينار.

والحادي عشر : قال عليه السلام: كما دعونا لتوفيقك للخدمات الدينية وقبول الاعمال.

الخلاصة:

انه عليه افضل الصلاة والسلام أجاب جميع ما أردت سوى الحج، فلم يتعرض اليه أبداً، وما سألته عنه. (واظن ان هذا كان لاجل القيد الذي قيدته به).

ثم استودعته ـ روحي فداه ـ ورجعت الى المرحوم والدي قدس سره، وسألته: هل لكم أمر أو حاجة بالنسبة لي؟ . فقال طاب رمسه: جد واجتهد في تحصيل علوم اجدادك الطاهرين واعطف على أخيك واخواتك.

ثم سألته ثانياً: اليس لكم أمراً خاصاً يخصكم ؟ فقال رحمه الله تعالى: أنا في أتم الراحة، الا أنه يقلقني شيء، وهو دين قليل لعبدالرضا البقال البهبهاني فتركته مستودعاً.

وفي هذا الحين رايت ابواب الحضره المقدسة قد فتحت، وكان عند اذان الصبح، فخرجت لتجديد الوضوء، ورجعت فصليت خلف ـ من سبق ذكره ـ فعندئذ عرفت ان كل شيء قد تم، والحوائج أخذت.

ثم توجهت الى النجف الاشرف ماشياً على قدمي فدخلت ذلك البلد الطاهر متوجهاً الى مدرسة قوام، وكنت ارى الطلاب فاسلم عليهم، وكأنهم اخواني من ذي قبل، وكان هذا بعد ذلك الظن السيء بهم، فكنت اعانقهم

واصافحهم على احسن ما يرام، وصرت دائم الجماعة في الصلاة وذهبت الى عبدالرضا لاسأله عن دين ابي قدس سره، ومن يتسمى بهذا الاسم هم ثلاثة، فذهبت اليهم جميعاً، واذا بثالثهم هو الدائن.

سألته عن طلبه: فقال: هذه الدفاتر عندك، فتشها، وكانت متربة جداً، فاخذت أتصفحها الى ان رايت اسم والدي طاب ثراه، وهو مدين مبلغ (١٠) وركات من النقود في حينه ثمن اللبن. فأعطيتها اياه وزدته اياه وزدته على ذلك لارضاء خاطره.

وبهذا تم الحديث الشيق، وهو من كرامات سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه وعلى أبويه وجده وبنيه وذريته الطيبين، واللعن على معانديهم ومخالفيهم ومن لايعتقد بكراماتهم ومعاجزهم الى يوم الدين آمين آمين.

(الكرامة الخامسة)

تشرفات سيدنا الاستاذ ولقاء صاحب العصر والزمان عليه السلام وهي ثلاث حكايات بقلم سيدنا الاستاذ قدس سره.

(الحكاية الاولى)

ايام تحصيلي للعلوم الدينية وفقه أهل البيت عليهم السلام في النجف الاشرف، أشتقت كثيراً لرؤية جمال مولانا بقية الله الاعظم عجل الله فرجه الشريف، وتعاهدت مع نفسي أنني أذهب ماشياً في كل ليلة اربعاء الى مسجد السهلة وذلك لمدة اربعين مرة، قاصداً زيارة مولانا صاحب الامر عليه السلام لافوز بذلك الفوز العظيم.

ادمت هذا العمل الى (٣٦) أو (٣٥) ليله أربعاء، ومن الصدفة أني تاخرت في هذه الليلة في خروجي من النجف الاشرف، وكان الهواء سحابياً

ممطراً، وكان بقرب مسجد السهلة خندقٌ، وحين وصولي اليه في الليل المدلهم مع وحشة وخوف قطاع الطريق، وكانوا كثيرين انذاك،سمعت صوت قدم من خلفي مما زاد في وحشتي ورعبي، فنظرت الى الخلف،فرأيت سيداً عربياً بزي أهل البادية، اقترب مني وبلسان فصيح قال: ياسيد سلام عليكم، فشعرت بزوال الوحشة كلّا من نفسي واطمأنت وسكنت النفس ، والعجيب كيف التفت الى انه سيد في مثل تلك الليلة المظلمة؟ وغفلت عن هذا، انه كيف يمكن التميز في سواد الليل.

على كلٍ تحدثنا وسرنا، فسألني اين تقصد؟ قلت: مسجد السهلة، فقال باي قصد؟ قلت: بقصد التشرف بزيارة ولي العصر عليه السلام.

بعد اقدام وصلنا الى مسجد زيد بن صوحان، وهو مسجد صغير يقرب عن مسجد السهلة، فقال السيد العربي: حبّذا ان ندخل هذا المسجد ونصلي فيه ونؤدي تحية المسجد، فدخلنا وصلى وبعد دعاء قرأه السيد وكانه كانت تقرء معه الجدران والاحجار، فشعرت واحسست بثورة عجيبة في نفسي، أعجز عن وصفها،ثم بعد الدعاء قال السيد العربي: ياسيد أنت جوعان، حبذا لو تعشيت، فأخرج مائدة من تحت عبائته ، وكان فيها ثلاثة أقراص من الخبز واثنتان او ثلاثة خيارات خضراء طرية وكانها توّاً قطفت من البستان وكانت ـ انذاك ـ أربعينية الشتاء ذلك البرد القارص ، ولم انتقل الى هذا المعنى انه من أين أتي بهذا الخيار الطري في هذا الفصل الشتوي؟ فتعشينا كما أمر السيد، ثم قال: قم لنذهب الى مسجد السهلة، فدخلنا المسجد وكان السيد العربي ياتي بالاعمال الواردة في المقامات، وانا أتابعه، وصلى المغرب والعشاء وكأني من دون اختيار اقتديت به، ولم التفت انه من هو هذا السيد؟ وبعد الفراغ من الاعمال قال السيد العربي: ياسيد هل تذهب مثل الآخرين بعد الاعمال الى مسجد الكوفة او تبقى في مسجد السهلة، فقلت: أبيت في المسجد، فجلسنا في وسط المسجد في مقام

الامام الصادق عليه السلام.

قلت للسيد: هل تشتهي الشـاي أو القهوة او الدخانيات حتى اعدّه لكم؟ فأجاب بكلمة جامعة (هذه الامور من فضول المعاش، ونحن نتجنب عن فضول المعاش) أثرت هذه الكلمة في اعماق وجودي، كنت متى ما أشرب الشاي واتذكر ذلك الموقف وتلك الكلمة ترتعد فرائصي.

وعلى كل حال، طال المجلس بنا ما يقارب الساعتين، وفي هذه البرهة جرت وذكرت مطالب أشير الى بعضها:

١ـ جرى حديث حول الاستخـارة فقال السيد العربي: ياسيد كيف عملك للاستخارة بالسبحة فقلت: ثلاث مرات صلوات وثلاث مرات (استخير الله برحمته خيرة في عافية) ثم آخذ قبضة من السبحة، واعدها، فان بقي زوجٌ فغير جيدة، وان بقي فردٌ فجيدة، فقال السيد: لهذه الاستخارة تتمة لم تصل اليكم، وهي عندما يبقى الفرد لايحكم فوراً انها جيدة بل يتوقف، ويؤخذ مرة اخـرى على ترك العمل فان بقي زوج فيكشف ان الاستخارة الاولى كانت جيدة وان بقي فرد فيكشف ان الاستخارة الاولى وسط. وفي نفسي قلت حسب القواعد العلمية علّي ان اطالبه بالدليل، فاجاب: وصلنا من مكان رفيع، فوجدت بمجرد هذا القول التسليم والانقياد في نفسي، ومع هذا لم اتوجه انه من هو هذا السيد؟

٢ـ ومن مطالب تلك الجلسة تاكيد السيد العربي على تلاوةهذه السور بعد الفرائض الخمس فبعد صلاة الصبح (سورة يس) وبعد الظهر (سورة عمّ) وبعد العصر (نوح) وبعد المغرب (الواقعة) وبعد العشاء (الملك).

٣ـ ومن المطالب تاكيده على ركعتين بين المغرب والعشاء في الاولى تقرء اي سورة شئت بعد الحمد، وفي الثانية تقرء الواقعة، وقال تكفي هذه عن قراءة سورة الواقعة بعد صلاة المغرب كما مر.

٤ـ ومن المطالب: تاكيده على هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس (اللهم سرحني من الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان برحمتك يا ارحم الراحمين).

٥ـ ومن المطالب: التاكيد على قراءة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع في الفرائض الخمس سيما الركعة الاخيرة (اللهم صل على محمد وآل محمد وترحم على عجزنا واغثنا بحقهم).

٦ـ لقد مجّد شرايع الاسلام للمحقق الحلي وقال: كلها مطابقة للواقع الا عدة مسائل.

٧ـ التاكيد على تلاوة القران وهدية ثوابها للشيعة الذين ليس لهم وارث، او لهـــم ولكن لم يذكروا أمواتهم.

٨ـ في الصلاة يوضع تحت الحنك كما عند علماء العرب فانه يدار تحت الحنك ويوضع رأسه في العمامة، وقال هكذا ورد في الشرع.

٩ـ التاكيد على زيارة سيد الشهداء عليه السلام.

١٠ـ دعا في حقي فقال: جعلك الله من خدمة الشرع.

١١ـ قلت له: لا ادري هل عاقبة أمري بخير وهل انا مبيض الوجه عند صاحب الشرع المقدس فقال: عاقبتك على خير وسعيك مشكور وانت مبيض الوجه.

قلت : لا ادري هل ابواي واساتذتي وذوي الحقوق راضون عني؟ فقال: كلهم راضون عنك ويدعون لك.

فاستدعيته ان يدعو لي ان أوّفق للتأليف والتصنيف فدعا لي.

وهناك مطالب اخرى لا مجال لتفصيلها.

فاردت الخروخ من المسجد لحاجة، فاتيت الحوض وهو في وسط الطريق قبل ان اخرج من المسجد تبادر الى ذهني اي ليلة هذه؟ ومن هذا السيد العربي

صاحب الفضائل؟ ربما هو مقصودي فما ان خطر هذا على بالي الا ورجعت مضطرباً فلم أجد أثراً لذلك السيد ولم يكن شخص في المسجد فعلمت أني وجدت من أتحسّس عنه، ولكن اصابتي الغفلة، فبكيت ناحباً، كالمجنون رحت أطوف اطراف المسجد حتى الصباح كالعاشق الولهان الذي ابتلى بالهجران بعد الوصال وكلما تذكرت تلك الليلة ذهلت عن نفسي وهذا أجمال من تفصيل.

(الحكاية الثانية)

في زيارتي للعسكريين عليهما السلام، وفي طريقي الىٰ حرم السيد محمد ضللت الطريق وعلى أثر العطش الشديد والجوع وهبوب الرياح في قلب الاسد يئست من حياتي فغشي عليّ وسقطت على الارض صريعاً مغمىً، واذا بي افتح عيني فاجد رأسي في حضن شخص جليل القدر، فأسقاني ماءً عذباً، لم اذق مثله طيلة عمري لحلاوته وعذوبته، فبعد الارتواء فتح المائدة واذا فيها اثنتان أو ثلاثة اقراص من الخبز، فاكلت، ثم قال ذلك الشخص العربي: يا سيد اغتسل في هذا النهر، فقلت: يا اخي لم يكن هنا نهر، وكدت ان اموت عطشاً وانت الذي نجيتني فقال العربي: هذا ماء عذب ومعين، وما ان قال هذا الا ورأيت نهراً بكل صفاء وعذوبة، فتعجبت وقلت في نفسي: نهر بهذا القرب مني وانا وصلت الى الموت من العطش.

على كل: قال العربي: ياسيد أين تقصد قلت الحرم المطهر للسيد محمد عليه السلام، فقال العربي: هذا حرم السيد محمد، فوجدت نفسي في ظل بقعة السيد محمد والحال انني تهت عن الطريق في (الجادسية) (القادسية) ومسافة بعيدة بينها وبين السيد محمد عليه السلام.

على كل حال: من الفوائد التي ذكرها ذلك العربي خلال البرهة التي

كنت بخـدمته: التاكيد على تلاوة القرآن الشريف، والانكار الشديد على من يقول بتحريف القرآن. حتىٰ دعا على من جعل أحاديث التحريف.

ومن الفـوائـد: تاكيده على وضـع عقيق، حك عليه الاسـماء المقدسة للمعصومين (الاربعة عشر معصوم عليهم السلام) تحت لسان الميت.

وتاكيده على بر الوالدين حياً وميتاً، وتاكيده على زيارة البقاع المشرفة للائمة عليهم السلام واولادهم وتعظيمها، والتاكيد على احترام الذرية العلوية، وقال: ياسيد اعرف قدر انتسابك الى أهل البيت (عليهم السلام) واشكر هذه النعمة التي توجب السعادة والافتخار كثيراً.

واكد أيضاً علي تلاوة القرآن وعلىٰ صلاة الليل وقال: يا سيد أسفاً علىٰ اهل العلم انهم يعتقدون انتسابهم الينا ولا يديمون هذا العمل.

واكّد على تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى زيارة سيد الشهداء من بعيد وقريب، وزيارة اولاد الائمة والصالحين والعلماء ، والتاكيد على حفظ خطبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في المسجد (النبوي) وكذلك حفظ الخطبة الشقشقية لامير المؤمنين عليه السلام وخطبة العلياء المخدرة زينب الكبرى في مجلس يزيد الى غير ذلك من الوصايا والفوائد، وما ان خطر على ذهني من هذا العربي؟ الاوقد غاب عن بصري.

(الحكاية الثالثة)

عند اقامتي في سر من رأى (سامراء) بت ليالٍ في السرداب المقدس من ليالي الشتاء وفي آخر الليل سمعت صوت أقدام مع ان باب السرداب كان مغلقاً، فاضطربت،اذ ربما كان من المخالفين من اعداء أهل البيت عليهم السلام يقصد قتلي، وقد ذابت الشمعة التي كانت معي. واذابصوت جميل يقول:سلام عليكم ياسيد ـ وذكر اسمي ـ فاجبته وقلت من انتم؟ قال: نفر من بني أعمامك،

فقلت: لقد كان الباب مغلقاً فمن أين أتيتم فقال: الله على كل شيء قدير. فقلت من أي بلد فقال: من الحجاز.

ثم قال السيد الحجازي: لماذا تشرفتم في هذا الوقت؟ فقلت: لحوائج، فقال: انها تقضى ثم أكد على صلاة الجماعة والمطالعة في الفقه والحديث والتفسير والتاكيد على صلة الرحم ورعاية حقوق الاساتذة والمعلمين والتاكيد على مطالعة وحفظ نهج البلاغة، وحفظ ادعية الصحيفة السجادية، فسألته ان يدعو لي، فرفع يده ودعا لي قائلاً: الهي بحق النبي وآله وفق هذا السيد لخدمة الشرع واذقه حلاوة مناجاتك. واجعل حبّه في قلوب الناس واحفظه من شر وكيد الشياطين سيما الحسد.

في اثناء الحديث والكلام قال السيد الحجازي: معي تربة سيد الشهداء عليه السلام وهي أصيلة من دون خليط، فاكرمني ببعض المثاقيل منها. ولازال معي بعضها، كما اعطاني خاتم عقيق لازال معي، وشوهدت آثار عظيمة له، ثم غاب السيد الحجازي بعد ذلك.

هذا ولا يخفى على ذوي النهى ان هذه الحكايات الثلاثة، قد كتبها سيدنا الاستاذ قدس سره باللغة الفارسية في رسالتين، ارسلها الى المؤلف القدير الاستاذ حسين عمادزاده لتطبع في كتابه القيم (المنتقم الحقيقي) الذي يتحدث فيه عن صاحب الامر عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف. المنتقم الحقيقي لغاصبي حقوق آل محمد عليهم السلام.

نقلها سيدنا الاستاذ بقوله: سيد جليل من أهل العلم، يقطع بصدقه وسداده و تقواه، من أهل بيت الرسالة وآل المرتضى عليه السلام، ينقل انه لما كنت في النجف الاشرف لتحصيل العلوم الدينية وفقه أهل البيت عليهم السلام...الى آخر ما ذكرت لك من القصة الاولى. وانما اسندت القصص الثلاثة اليه مباشرة، ليقيني انه هو صاحب التشرف، إذ قبل رحلته الى جوار ربه باشهر

أخبرني أحد فضلاء إصفهان، ان السيد الاستاذ هو صاحب التشرف، ولمزيد من التأكيد أتيته وهو على سجادة الصلاة في الصحن الشريف فسألته: سيدي هل انتم صاحب التشرف في الحكايات الثلاثة المذكورة في كتاب (منتقم حقيقي)؟ فقال قدس سره: لا تنقل ذلك للشباب لعدم تحملهم، فقلت سيدي انما انقله للخواص من اخواني وتلامذتي فسكت حينئذٍ وشعرت برضاه.

كما سمعت انه قال لبعض الخواص : لاتنقل الحكايات عني الابعد مماتي.

وانما أسندها الى سيد جليل لان الكتاب طبع سنة (١٣٣٢ هـ ش) وآلان عام (١٣٦٩ هـ ش) الموافق (١٤١١ هـ ق) فالحكايات كتبت قبل (٣٧ سنة) اي كان عمر سيدنا الاستاذ انذاك (٥٩ سنة) وهذا يعني في بداية زعامته ومرجعيته وأوج حساده واعدائه الذين ابتلاهم الله بحجاب المعاصرية، فكان من الصعب على سيدنا الاستاذ ان ينقل القصص عن نفسه حذراً من الاعداء والحسّاد.

وهناك قرائن في نفس الحكايات تدل بكل وضوح انه هو صاحب التشرف، كما جاء في وصيته ان توضع تربة حسينية على صدره احتفظ بها في كفنه وكان يعتزبها، كما يوضع عقيق فيه الاسماء المقدسة الخمسة اصحاب الكساء عليهم السلام، وآخر فيه اسماء الاربعة عشر معصوم عليه السلام. وقد اهدى له تربة خاصة.وخاتم من صاحب الزمان عليه السلام كما ذكرنا سابقاً.

كما جاء في وصيته الاولى: واوصيه بتهذيب النفس والمجاهدات الشرعيه فإني نلت به ما نلت، ورزقني ربي الكريم ما لم تره اعين ابناء العصر ولا طرقت اسماعهم ولا سمعت آذانهم، فالحمد له تعالى على هذه الموهبة العظمية والفضل الجسيم، وقد اودعت بعض هذه الاسرار في كتاب مخصوص سميته بسلوة الحزين...

نسأل الله ان يوفق الاولاد وتلامذة سيدنا الاستاذ لنشر مؤلفات الوالد العظيم سيما هذاالكتاب القيم الذي خصّه بالذكر في وصاياه.

حبّ الحسين عليه السلام أجَنّني[1]

لقد امتاز سيدنا الاستاذ من بين مراجع التقليد المعاصرين والفقهاء العظام ـ زاد الله في علو شأنهم وقدرهم ـ بخصائص إشتهر بها:

منها: حبّه المفرط لحفظ التراث والمخطوطات، فاثمر هذاالحب مكتبته العامة الضخمة المباركة.

منهـا: حبّه المتعالى في كسب العلوم والفنون المختلفة، فاثمر عشرات المؤلفات وآلاف الصفحات في شتى العلوم والفنون.

منها: ولعه السامي في حفظ الاسانيد، فاثمر ما يقارب مأتا اجازة رواية من علمائنا الامامية الاثنىٰ عشرية ومن علماء الزيدية والاسماعيلية وابناء الـعـامـة.

ومنها: ـ وهو المقصود بيانه في هذا القبس ـ ظهور حبّه الشديد، حتى وصل الى درجة العشق والوله لأهل بيت العصمة والنبوة عترة النبي المختار عليهم السلام. فما من مكتوب بيراعه الكريمة الا ويختمه بذكر أهل البيت عليهم السلام، إنه حقاً الولهان المتيم في حبّهم وغرامهم لا سيما عشقه بسيد الشهداء أبي الاحرار الحسين بن علي عليهما السلام، واحياء قضية عاشوراء والمآتم الحسينيّة.

قال يوماً: كنت أيام الشباب مع مجموعة من الطلبة منهم السيد الخميني،

---

(١) هذه مقولة عظيمة اشتهرت بين عشاق مولانا الحسين عليه السلام نقلتها الخطباء عن عابس الشاكري من انصار سيد الشهداء في يوم عاشوراء (١٠ محرم سنة ٦١هـ) حينما القى ملابس الحرب من الدرع واللامة وورد المعركة بكل صلابة وكان العسكر يهابه فرشقوه من كل صوب بالنبال والرماح والحجارة فقيل له: أجننت ياعابس ـ اي لماذا نزعت لباس الحرب ؟ فقال: (حب الحسين أجنني) وهذا المعنى (العشق الحسيني) يتجلى في كل محب مخلص لأهل البيت عليهم السلام لاسيما في شهري محرم وصفر.

نحي ليالي محرم حتى السحـــر بالبكـاء واللطم والنحيب على مظلومية سيد الشهداء وأهل بيته الاطياب عليهم السلام.

وقال ناصحاً ومعلماً: اذا اردت التوفيق في حياتك العلمية والعمليّة فعليك بثلاثة أعمال: الاول: كن دوماً على طهارة ووضوء فانه ينير القلب ويزيل الهم. الثاني: شيع الجنائز اي جنازة رأيتها ولو باقدام. الثالث: شارك في قضيّة الحسين عليه السلام باي نحو من المشاركة، ثم قال: كنت من مدرسي الحوزة المعروفين، وكنت انذاك اوّزع الشاي على الناس في المجالس والمآتم الحسينيّة.

أذكـــر في غروب يوم عاشـــوراء في أواخـر حياتـه. جاء الىٰ صحن السيدة المعصـومـة عليهـا السـلام لصلاة الجماعة، وكانت المواكب الحسينية لازالت مستمرة، ولازال الناس يلطمون على الرؤوس والصدور ويضربون (الزنجيل) على الـظهـور، وقـد علا نحيبهم وبكائهم. ولما اقام المكبر للصلاة طلب من الجمهور الهدوء بمقدار صلاة الجماعة. ما ان سمع الاستاذ منه ذلك ـ وكنت بجنبه ـ الا واحمر وجهه غضباً ناهياً المكبّر عمّا قال فزجره قائلاً: (ساكت باش اگر اين عزا داري نبود نماز جماعت نبود) اي: اسكت لولا هذه المواكب لما كانت صلاة الجماعة، يعني دعهم يقيمون العزاء على سيد الشهداء، فلولا هذه المراسم وهذه المآتم لأنكر اعدائنا علينا قصة عاشوراء، وظلم يزيد واتباعه ـ لعنهم الله ـ كما انكر بعضهم قصة الغدير.

أجل: اعتقاده بقضية سيد الشهداء وأحياء ذكره ممّا يبهر الانسان فانه في آخـر حياتـه حينـما أراد ان يقدم على عملية جراحيّة، ذهب الى الحسينية المجاورة لداره ومسح موضع العملية بمنبر الحسين تبركاً ملتمساً منه الشفاء باذن الله سبحانه وتعالى.

قال لي قبل رحلته الى جوار ربه باشهر: اني وصيت اولادي وعليك ان تذكرهم في ليلة وفاتي أن يضعوني في الحسينيّة بجوار المنبر، ويشدّون طرفاً من

عمامتي بالمنبر والطرف الآخر بجنازتي لاكون دخيلاً على سيد الشهداء عليه السلام في ليلتي الاولى من وفاتي، وفعلاً ذكرت ذلك للاولاد بعد رحلته، وعملوا بوصيته، جزاهم الله خيراً.

كان سيدنا الاستاذ قدس سرة يمدّ المواكب الحسينية بمعوناته المادية والمعنوية معتقداً ان كل ما عندنا فهو من محرّم وصفر.

ولـولا خوفي من اطالة الحديث واطنابه، لذكرت قضايا من حياة هذا السيد العظيم ما تهتز منها المشاعر والاحاسيس ، ولكن اكتفي بذكر ما جاء في وصيتـه الاولى، فيما يتعلق بمـولانا الحسين عليه السلام، وعلى الفطن الذكي التأمل والتعمق ليقف على جوهر المعاني وحقيقة المقصود.

قال قدس سره: « ... وأوصيه بالجـد والاجتهـاد في اقامة الشعائر في الحسينية التي اسستها في قم المقدسة».

«واوصيه ان يدفن معي كيساً جمعت فيه تراب مراقد الائمة واولادهم وقبور اصحابهم واكابر علمائنا للتيمن والتبرك».

«واوصيه ان يدفن معي ثوبي الاسـود الذي كنت ألبسه في شهر محرم وصفر حزناً في مصائب آل النبي الاكرم صلّى الله عليه وآله».

واوصيه ان يجعل على صدري في كفني المنديل الذي نشفت دمعاتي في رثاء جدّي الحسين المظلوم وأهل بيته المكرمين سلام الله عليهم أجمعين. واوصيه ان يستنيب لي رجلاً صالحاً للحج وزيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاني كثير الولع بهما ولم استطع مالاً، وكذا ارجو منه ان يستنيب لي عبداً صالحاً لزيارة مشاهد العراق، ولا مال لي حتى يبذل في هاتين الاستنابتين سوى عدة مجلدات من كتب الفقه واصوله والحديث. وارجو من اولادي ان يسامحوا في بذلها في هذا الشأن وربي يعلم اني لا املك شبراً من الارض ولانقداً ولا العروض ».

«واوصيه بان يجعل جنازتي تجاه قبر سيدتي فاطمة المعصومة، ويذكر مصيبة وداع مولاي الحسين المظلوم مع أهل بيته، وكذا يجعل جنازتي في الحسينيّة التي اسستها للمآتم ويذكر مصيبةالوداع. وكذا تذكر مصيبة الوداع حين نزول جسدي في قبري الذي عينته واعددته لنفسي بباب المكتبة العامة التي اسستها ببلدة قم المقدسة».

«واوصيه وجميع ابنائي الكرام ان يجتمعوا حول قبري في ليالي الجمعة لتلاوة آي من القران واستماع مصيبة سيد الشهداء واهل بيته المظلومين.

وفي ختام الوصية يقول: اللهم إني اسألك العفو والمغفرة لما بدرت عني واولادي واصدقائي المؤمنين وان تعطي الكتب بايماننا والخلد في الجنان بيسارنا، واسالك ان تخرجنا من الدنيا مع ولاء آل الرسول ووادهم، ونسألك اللهم البرائة من اعدائهم وشانئيهم ومبغضيهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم والشاك في مراتبهم التي رتبهم الله فيها.

اللهم احينا بحياتهم وامتنا بمماتهم. الهي انت تعلم تهالكي في حبّهم ومودتهم فاجزني جزاء من استشهد في سبيلهم وجاهد دونهم، واجعلني في زمرة الذابين عنهم، والمدافعين، واجعلني ممن سلك سبيلهم واهتدى بهداهم وحذا حذوهم، ومشى على طريقتهم، واجعلني من المتمسكين بحبل محبتهم آمين آمين لا ارض بواحدة حتى يضاف اليه ألف آمينا ويرحم الله عبداً قال آمينا.

والسلام على من اتبع الهدى ونآىء بجانبه عن الهوى. حرره العبد الحقير خادم علوم أهل البيت عليهم السلام ابوالمعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي عفى الله عنه وكان له في كل حال...».

نُبَذٌ من وصايا سيدنا الاستاذ

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله﴾ (النساء: ١٣١).

وقال سبحانه: ﴿ وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ﴾ (الشورى:١٣).

﴿ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تمتن الا وانتم مسلمون * ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٢).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحسن الوصية عند موته كان نقصاً في عقله ومروّته[١]».

وقال الصادق عليه السلام « الوصية حق على كل مسلم »[٢].

وقال عليه السلام: إن أقلت في عمرك يومين فاجعل احدهما لآخرتك تستعين به على يوم موتك، فقيل: وما تلك الاستعانة؟ قال: ليحسن تدبير ما يخلّف ويحكمه به»[٣].

الوصية حلقة وصل بين حياة الانسان ومماته، وهذه من سنن الله على عباده فكل واحد عليه ان يوصي بما عنده بعد مماته، وانما تختلف الوصايا

---

(١) بحار الانوار ج١٠٣ ص ١٩٣.

(٢) البحارج ١٠٣ ص ١٩٥.

(٣) المصدر نفسه.

باختلاف الموصيين فربنا الله يوصي عباده بالتقوى واقامة الدين، والانبياء يوصون بالاسلام وعبادة الله، وخاتم النبيين محمد صلّى الله عليه وآله يوصي لعلي باربعمأة وصيّة. والاوصياء يوصن بعضهم بعضاً. والعلماء الذين هم ورثة الانبياء وعلى هدى الاوصياء، يحذون حذوهم فيوصون ابناءهم وجميع الناس من بعدهم بوصايا عامة وخاصة، اولها الوصية بالتقوى والدين وعبادة رب العالمين، كما نجد ذلك في وصايا علمائنا الاعلام كوصية السيد ابن طاووس لولده محمد ووصية العلامة الحلي لولده فخر المحققين.

ومن اولئك الاعلام سيدنا الاستاذ قدس سره فقد نهج منهجم وخلّف وصايا قيمة من حقها ان تكتب باقلام النور على خدود الحور، قد سطرها في رسائل ثلاثة اقتطفت منها نبذة معطرة اقدمها الى القراء الكرام، أملي منهم مطالعتها بدقة وامعان، والعمل بها بقدر الامكان والله المستعان وعليه التكلان.

الوصية الاولى

نبذة من رسالة (الطريق والمحجة لثمرة المهجة).

١ـ وفي الختام أوصيه بتشمير الذيل على ترويج الدين الحنيف والذب عن المذهب الحق، وقد اصبح غريباً ينادي باعلى صوته: هل من ناصر ينصرني؟ هل من ذاب يذب عني؟ ولا أرى من يلبّي دعوته ويجيب صرخته الاّ القليل شكر الله مساعيهم وجزاهم خير الجزاء.

٢ـ واوصيه بالتدبر في كتاب الله والاتعاظ به، وبزيارة أهل القبور، والتفكير في انهم من كانوا بالامس فما صاروا اليوم، وكيف كانوا؟ فكيف صاروا؟ واين كانوا، فاين هم اليوم؟.

٣ـ وبتقليل المعاشرة، فان المعاشرة والدخول في نوادي الناس في هذه الاعصار مخطور محظور[١] ، قلّما يرى ناد يخلو عن البهت والغيبة في حق المؤمنين والارزاء بهم، وتضييع حقوقهم واخوّتهم.

٤ـ وأوصيه بصلة الرحم فانه من اقوى اسباب التوفيق والبركة في العمر والرزق.

٥ـ وأوصيه بالتصنيف والتأليف ونشر كتب اصحابنا الامامية سيما كتب السلف فانه من اقوى ترويج المذهب في هذا العصر المتعوس والدهر المنكوس.

٦ـ واوصيه بالزهد وسلوك مسلك الورع والحزم والاحتياط.

٧ـ واوصيه بمداومة قرائة زيارة الجامعة الكبيرة ولو في الاسبوع مرة.

٨ـ واوصيه بالاشتغال والجد في العلوم الشرعية.

٩ـ واوصيه بالتجنب عن اغتياب عباد الله سيما أهل العلم فان غيبتهم أكل ميتة مسمومة.

١٠ـ واوصيه بقراءة سورة (يس) بعد فريضة الفجر كل يوم مرة وبقراءة سورة (النبـأ) بعد فريضة الظهر كذلك وبقراءة سورة (العصر) بعد فريضة العصر كذلك وبقراءة سورة (الواقعة) بعد فريضة المغرب كذلك وبقراءة سورة (الملك).بعـد فريضة العشاء كذلك، وأوكد عليه بالمداومة على ماذكرت، فاني اروي هذه الطريفة عن مشايخي الكرام وجربتها مراراً.

---

(١) فان المرء اذا لم يكن قوي الايمان راسخ العقيدة يؤثر في اصلاح المجتمع فانه سرعان ما ينحرف مع اصحاب الهوى والاراء الفاسدة ويذهب العمر سدى في محافلهم ونواديهم والى مثل هذه المعاشرة نهى سيدنا الاستاذ كما ورد بذلك الاخبار الشريفة، والا فربما الامر بالمعروف وترويج الدين وامثال ذلك يستلزم ان يخوض المرء المجتمع فتدبر، كما أمرنا ان نحضر نوادي العلم والتزاور وصلة الرحم وكل ما يقربنا الى الله سبحانه وهذا يعني حضور النوادي والمحافل الطيبة.

١١ـ واوصيه بمداومة قراءة هذا الدعاء الشريف في قنوتات فرائضه.. (اللهم اني اسالك بحق فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسّر المستودع فيها[١] ان تصلّي على محمد وآل محمد وان تفعل بي ما انت أهله ولا تفعل بي ما انا أهله).

١٢ـ واوصيه بمداومة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع سيّما في الركعة الاخيرة (اللهم صل على محمد وآل محمد وترحّم على عجزنا واغثنا بحقهم يا ارحم الراحمين)[٢].

١٣ـ واوصيه بمداومة تسبيحات جدتنا الزهراء البتول روحي لها الفداء[٣]

١٤ـ واوصيه بمداومة التدبر في خطبة تلك السيدة الطاهرة الزكية التي خطبت بها في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله الخطبة الشهيرة التي اعيت الفصحاء والبلغاء والعلماء وقد رواها عدة من اعلام السلف كابن طيفور البغدادي في كتابه (بلاغات النساء) وغيره في غيره.

١٥ـ وكذا أُوصيه بالتدبّر في الخطبة الشقشقية[٤] التي خطب بها مولانا أمير المؤمنين وسيد المظلومين في المسجد وقد رواها جمّ من النقلة الاثبات الشتات من الفريقين.

١٦ـ واوصيه مؤكداً بصلاة الليل والاستغفار بالاسحار.

١٧ـ واوصيه بصلة الرحم سيما اخوته واخواته وبالبر في حقهم فاني لم اترك لهم بعدي شيئاً من زخارف الدنيا وكلّما وصل الى يدي صرفتها في المحاويج

---

(١) ربما إشارة الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام او الائمة التسع المعصومين او الولاية او الاسم الاعظم.

(٢) في الوصية لم تكن كلمة يا ارحم الراحمين.

(٣) من تعقيبات الصلاة تسبيح فاطمة الزهراء بان تقول (٣٤) الله اكبر و (٣٣) الحمد لله و (٣٣) سبحان الله وقد ورد في الاخبار الشريفة الحث الشديد عليها وان الركعة معها تعادل الف ركعة.

(٤) الخطبة (المشهورة) من نهج البلاغة.

سيما أهل العلم حتى النذورات الخاصة وسأخرج من الدنيا ولم ادع من حطام الدنيا للورثة قطميراً ووكلّت امرهم الى ربي الكريم وابقيت لهم الذكر الجميل والثناء العاطر مع أني لو كنت بصدد إيراث المال لهم لبقيت الاكرار والملايين لمكاني بين الناس وشدة وثوقهم بي فاعتبروا ياأولي الابصار.

١٨ـ واوصيه بمدارسة القرآن الكريم الشريف والاحاديث المنيفة فانها شفاء لامراض القلب ومنير الباطن.

١٩ـ واوصيه بالتوصل ومداومة الادعية والاذكار.

٢٠ـ واوصيه بالتجنب عن البطالة وصرف العمر العزيز فيما لايعني فقد روي ان الله تعالى شانه يبغض الشاب الفارغ.

٢١ـ واوصيه بالاستغفار في أناء الليل واطراف النهار.

٢٢ـ واوصيه بالبر في حق من ربيّته من تلاميذي الاتقياء ومن احسن الي فاعانني.

٢٣ـ واوصيه بان لاينساني من الدعاء في مشاهد موالينا الائمة الكرام ومشاهد اولادهم وفي الحج والعمرة.

٢٤ـ واوصيه بالجد والاجتهاد في اقامة الشعائر في الحسينية التي اسستها في قم المقدسة.

٢٥ـ واوصيه بان يدفن معي كيساً جمعت فيه تراب مراقد الائمة واولادهم وقبور أصحابهم واكابر علمائنا للتيمن والتبرك.

واوصيه بان يدفن معي ثوبي الاسود الذي كنت البسه في شهري الحرام وصفر حزناً في مصائب آال النبي الاكرم صلّى الله عليه وآله.

٢٦ـ واوصيه ان يدفن معي الخمرة (السجادة) التي صليت عليها سبعين

سنة صلاة الليل[١].

٢٧ـ واوصيه ان يدفن معي السبحة التربتية التي استغفرت بعددها في الاسحار.

٢٨ـ واوصيه ان يجعل على صدري في كفني المنديل الذي نشفت دمعاتي في رثاء جدّي الحسين المظلوم واهل بيته المكرمين سلام الله عليهم أجمعين.

٢٩ـ واوصيه ان يستنيب لي رجلاً صالحاً للحج وزيارة قبر رسول الله فاني كثير الولع بهما ولم استطع مالاً وكذا ارجو منه ان يستنيب لي عبداً صالحاً لزيارة مشاهد العراق ولامال لي حتى يبذل في هاتين الاستنابتين سوى عدة مجلدات من كتب الفقه واصوله والحديث وارجو من اولادي ان يسامحوا في بذلها في هذا الشأن وربي يعلم اني لا املك شبراً من الارض ولا نقداً ولا العروض.

٣٠ـ واوصيه بدوام الطهارة فانه منير للباطن ومزيل للهموم والاحزان.

٣١ـ واوصيه بان يعيّن شخصاً في تشيع جنازتي ينادي بأعلى صوته ويستحل لي من كل من له حق عليّ وقد فاتني اداء حقه.

٣٢ـ واوصيه بحسن الخلق والتواضع وترك النخوة والتجبر والتكبّر مع المؤمنين.

٣٣ـ واوصيه بمحاسبة نفسه في كل اسبوع حسبة الشريك شريكه بالمداقة، فانه ان وجد زلّة صدرت منه تداركها بالتوبة، وان وجد حسنة في اعماله شكر المولى سبحانه على النعمة، والتمس منه تعالى مزيد التوفيق.

٣٤ـ واوصيه بالمداومة على السنن والمستحبات وترك المرجوحات والمكروهات مهما امكن.

---

(١) مما يلفت النظر ان سيدنا الاستاذ ولد عام ١٣١٥ هـ ق وكتب هذه الوصية عام ١٣٩٨ في عمر يناهز (٨٣ سنة) فاذا كان يصلي قبل سبعين سنة صلاة الليل فانه يعني انه بدأ بصلاة الليل وعمره (١٣ سنة) أي لم يبلغ الحلم، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

٣٥ـ واوصيه بتلاوة القرآن الشريف، واهداء ثوابه الى ارواح شيعة ال الرسول الذين لا وارث لهم، او لا متذكر في حقهم، فإني قد جربت هذه الحسنة مراراً، ووفقني ربي الكريم بها وفقني بسببها.

٣٦ـ واوصيه ان يجعل ثلث اعماله المستحبة لوالده، وثلثها لوالدته، وثلثها الثالث لذوي حقوقه، وارواح هولاء تفرح بهذه وتدعوا له بان يرزقه باريه خير الدارين.

٣٧ـ واوصيه بتهذيب النفس ، والمجاهدات الشرعية، فإني نلت به ما نلت، ورزقني ربي الكريم، مالم تره أعين أبناء العصر، ولاطرقت اسماعهم، ولاسمعت آذانهم، فالحمد له تعالى على هذه الموهبة العظيمة والفضل الجسيم، وقد اودعت بعض هذه الاسرار في كتاب مخصوص سميته (بسلوة الحزين) تارة (ومؤنس الكئيب المضطهد) اخرى و(روض الرياحين) ثالثة، و (نسمات الصبا) رابعة ايّاً ما شئت فسمّه ياولدي....

٣٨ـ واوصيه بالورع عن المحارم، والتجنب عن الشبهات، والاخذ بالحزم والاحتياط. وفي الختام، اجزت لاخوتك الكرام، وبني اعمامك وتلاميذي الموفقين، وسائر الافاضل الراشدين من موالى الائمة الطاهرين، ان يرووا عني ما رويت عنهم عليهم السلام بهذه الطرق والاسانيد التي اودعتها في هذه الرسالة الكريمة، التي سميتها (بالطريق والمحجة لثمرة المهجة) وقد آن بنا أن نكف بعنان اليراع، ونطوي ما رمناه كشحاً....

حرّره العبد الحقير خادم علوم أهل البيت عليهم السلام ابو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي عفى الله عنه، وكان له في كل حال، في سحر ليلة الخميس لعشر بقين من ثاني الربيعين من شهور سنة ١٣٩٨ من هجرة سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله في مشهد الست الجليلة كريمة آل الرسول صلّى الله عليه وآله فاطمة المعصومة ببلدة قم المشرفة حرم الإئمة الاطهار وعش آل

محمد صلّى الله عليه وآله حامداً مصلياً مستغفراً.

الوصية الثانية

من رسالة (الطرق والاسانيد الى مرويات أهل البيت عليهم السلام) الاولى:

٣٩ـ وفي الختام اوصيه ونفسي الخاطئة بتقوى الله في السر والعلن، والاهتمام في الورع والزهد في زخارف هذه الدنيا الدنية.

٤٠ـ وان لايترك زيارة اهل القبور والاعتبار بهم بانهم من كانوا بالامس فما صاروا اليوم؟ واين كانوا فالى اين صاروا؟ وكيف كانوا فكيف صاروا؟ الاموال قد قسمت، والاكفاء قد زوجت، الدور قد سكنت، وما بقي لهم الاّ ماكانوا يفعلون ويعملون.

٤١ـ وان لا يترك تلاوة القرآن ومطالعة الاحاديث والتدبر فيهما والاستنارة من انوارهما.

٤٢ـ وان يقلّل من المعاشرة مع الناس، فانك قلما ترى مجلساً غير مشتمل على المناهي من اغتياب عباد الله، والتفكّه باعراضهم، والبهت في حقهم، واكل لحومهم ميتة، سيما لو كان المغتاب (بالفتح) من أهل العلم، فان اغتياب العلماء بمنزلة اكل الميتة المسمومة.

٤٣ـ وان لا ينسى ذوي حقوقه علماً وادباً ومالاً وتوليداً من مصالح الدعاء.

٤٤ـ وان لا يألو جهده في ترويج الدين، واحياء المذهب، فان الشرع قد اصبح غريباً ينادي باعلىٰ صوته هل من ناصر ينصرني هل من ذاب يذب عني.

٤٥ـ وان لايترك صلاة الليل والتهجد في انائه، والاستغفار في اسحاره، فقد قال مولانا سيد المظلومين امير المؤمنين روحي له الفداء في وصاياه: عليك بصلاة الليل.

٤٦ـ وان يتورع من اكل الشبهات، الا وانه لامر عظيم.

٤٧ـ واوصيه بالبر في حق اخوانه، واخواته وارحامه وطلبة العلوم الدينية، وفقراء المؤمنين، عصمنا الله واياه من الزلل والخطل في النية والقول والعمل، انه القدير على ذلك والقادر بها هنالك.

اللهم احينا حياة آل محمد عليهم السلام وامتنا مماتهم وارزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الاخرة شفاعتهم آمين آمين لاارضى بواحدة حتى يضاف اليه الف آمينا.

حرّره بقلمه وبنانه وفاه بفيه ولسانه، العبد الكئيب مقصوص الجناح بايدي الحساد اعداء ذرية الرسول، ابو المعالى شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي احيى الله قلبه بذكره واذاقه حلاوة مناجاته.

في صبيحة يوم الاثنين خمس بقين من شهر صفر الخير من سنة ١٣٨٩ الهجرة القمرية ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار وعش آل محمد عليهم السلام حامداً مصلياً مسلّماً مستغفراً.

الوصية الثالثة

من رسالة (الطرق والاسانيد الى مرويات أهل البيت عليهم السلام) الثانية.

٤٨ـ وختاماً اوصيك يا اخي، أولاً: بتقوى الله تعالى في السر والعلن

والوثوق به في كل حال، ففي بعض كتب الحديث ان مولانا الحسين السبط الشهيد عليه السلام كان نقش خاتمه الشريف هكذا (ثق بمن لا ينساك واستحي ممن يراك).

٤٩ـ وان تخلص في اعمالك له سبحانه وجل شأنه فانه نعم الدواء الجالى لكدر القلب.

٥٠ـ وعليك بتلاوة الكتاب الكريم والتدبر في آياته العزيزة والاستنارة من انواره المقدسة.

٥١ـ وعليك بمطالعة الاحاديث المأثورة عن النبي وآله البررة الكرام فانها مما ينور الفؤاد ويذهب عنه الرذائل.

٥٢ـ وعليك بصلة الذرية النبوية والبر في حقهم والدفاع عنهم ونصرتهم باليد واللسان فانهم ودائع النبوة بين الانام. واياك ثم اياك الظلم بالنسبة اليهم وبغضهم وسوء العشرة معهم والوقيعة في شانهم وعدم المبالاة بهم وتحقيرهم وعدم اداء حقهم مما يورث سلب التوفيق.

وان كنت العياذ بالله ممن لايحبهم قلباً فانت مريض وعليك بالمعالجة عند أطباء النفوس ، افهل يشك في فضلهم وجلالتهم وسمو قدرهم وعلو مرتبتهم، هيهات هيهات حاشا وكلا، لا يشك فيه الا من عمي بصره وقسي قلبه....

٥٣ـ وعليك بالمداراة والمجاملة وحسن السلوك مع المؤمنين فإنهم ايتام آل محمد صلّى الله عليه وآله كما في الخبر فانهم عليهم السلام قد فوضوا عليهم السلام امورهم في زمن الغيبة الى أهل العلم.

٥٤ـ وعليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، إن استطعت بلسانك وبيانك وحالك وقلبك، وان لا تنس الاسلام من الدعاء لرفع ما حلّ به، فانه صار غريباً، كما بدء غريباً، ولو تأملت بعين البصيرة لرأيت القرآن الشريف يحارب اللادينية من ناحية، وعبّاد الصليب من الاخرى، وينادي بصوت يشجي القلوب

ويهيج الاحزان والكروب (هل من مغيث يغيثني؟ هل من ذاب يذب عني) ولاأدري هل اجيب ندائه، ولبيت دعوته في هذا العصر المعتوس والدهر المنكوس ام لا؟ بل اشتغل بدلا عنه بهتك اعراض عباد الله والوقيعة في حق العترة قرناء الكتاب وزملاء التنزيل، خسرت صفقة عبد كان شفعائه خصمائه.

٥٥ـ وعليك بزيارة قبور المؤمنين والاعتبار بهم بانهم من كانوا بالامس وما صاروا اليوم واين كانوا والى اين ارتحلوا كيف كانوا والى اين ارتحلو كيف كانوا فكيف صاروا فان في زيارة القبور السلو عن الشهوات وحب الدنيا وانجلاء الاحزان والكروب.

٥٦ـ وعليك بتشمير الذيل في بث آثار المعصومين عليهم السلام ونقل كلماتهم في النوادي والمحافل واشاعة ذكرهم واحياء مآثرهم فانهم اصبحوا مظلومين مقهورين مضطهدين سيما في هذا العصر، فان الناس اشتغلوا بامور ونبذوا تلك الذراري وراء الاظهر واستأنسوا بما تشتهيه انفسهم أيقظهم الله تعالى شانه من تلك النومة.

٥٧ـ وعليك بالجد والاجتهاد في التصنيف والتأليف والافادة والاستفادة وعدم تضييع العمر بما لايعني كما عليه اكثر ابناء العصر.

وفقك الله وايانا وجميع المؤمنين العمل بهذه الوصايا النفيسة والتخلق بالصفات الفاضلة ومكارم الاخلاق واتباع آثار ائمتنا وسادتنا وشفعائنا في يوم الجزاء وارجو من كرمه وفضله تعالى ان يحفظ ديننا ويقوّي ايماننا ويزيد في يقيننا ويجعل خاتمة امرنا خيراً بمحمد وآله الطاهرين.

تمت ببلدة قم المشرفة حرم الإئمة وعش آل محمد حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً.

هذا وطبعت الرسالة سنة ١٤١٠ هـ ق فتكون وصاياه هذه هي آخر وصاياه قدس الله سره الشريف وطاب رمسه المنيف، وجعلنا واياكم من اللذين

يحذون حذوا أولياء الله، ويجسدون وصاياهم في سلوكهم وافعالهم وحالاتهم في الخلوات والجلوات، ويزكون انفسهم، ويحلّونها بالصفات الحميدة، والاخلاق الفاضلة، حتى لقاء الله الكريم والوفود عليه فإن الى ربك المنتهى وانا لله وانا اليه واجعون.

يوم على آل الرسول عظيم

اهتـزت أركان مدينة قم المقدسة وايران الاسلام بل العالم الاسلامي بفاجعة فقد ركن الاسلام وملاذ الانام وشبل الائمة الكرام، زعيم الطائفة المرجع الديني آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس الله سره الشريف ونور مرقده الطاهر لقد لبى نداء ربه الكريم ليلة الخميس (٧ صفر من سنـة ١٤١١) بعد ما أم الناس صلاتي المغرب والعشاء في صحن السيدة المعصومة كريمة أهل البيت عليهم السلام.

رفعت رايات الحزن في ارجاء البلاد، وبدت الكآبة والحزن على الوجوه، وذرفت الدموع وراحت القلوب والحناجر تنطق بالآهات والحسرات.

يوم كئيب مرّ على ايران، وعلى الامة الاسلامية جمعاء، فالعيون باكية والقلوب دامية، نائحون صارخون بالعويل والبكاء، ينادون: واسيداه اليوم يوم العزاء وصاحب الزمان صاحب العزاء.

بقي نعشه ليلة الجمعة في حسينيته كما وصى بذلك، وشدّ تابوته بالمنبر الحسيني وفي يوم الجمعة ضجّت الجماهير الحزينة في الحسينية والازقة المجاورة يضربون على رؤوسهم حزناً واسفاً في منظر رهيب، وبعد اجراء المرّاسم ونصب المأتم على سيد الشهداء مولانا الحسين عليه السلام، رفع نعشه المقدس على الانامل، يموج الناس به كالبحر المتلاطم تحت رحمة الشمس، والدموع تنزف دماً من العيون والقلوب.

فقد شخصه الكريم من الابصار، وهو حي في الافئدة والنفوس، خالد بين الاجيال وطوال الاحقاب، فقد بنى بنيانه الشامخ، وخلد نفسه في التاريخ

بآثـره الحميدة، فبعـزمه الراسخ وبصموده الصلب، وجهاده المتواصل، ورأيه السديد، وآثاره النافعة وبركاته الدائمة، وافاضاته القيمة، قد احتل مركزه الخالد في قلوب المسلمين عامة و في قلوب الطائفة خاصة.

حقـاً لقد اصبح نبراساً لاهل العلم والورع والفضائل، وبات الشعلة الوهاجة التي تنير الدرب للسائرين نحو المجد والخلود.

عشت معه سنين ولم أر منه الا الخير والتقوى، يرغب في الآخرة عمله ويزيد في العلم منطقه ويذكر الله رؤيته.

مضى وانـطوت حياته الكريمة المباركة، التي ملئت بالامجاد والمفاخر، حتى ضرب به المثـل في الورع والزهد والتقوى والمشاريع الخيرية والخدمات العلمية والثقافية والاجتماعية.

لم يمت سيدنا الراحل، بل هو حي كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كانها كوكب دري، تحول من عالم المادة ليكون مفهوماً ملكوتياً وقدوة صالحة للاجيال والامم.

وعلى كل قائد ان يدرس حياته، كي يشق طريقه نحو الافضل والاصلح.

فسلام عليه يوم ولد (٢٠ صفر ١٣١٥ هـ).

وسـلام عليه يوم فاضت روحه الزكية الى رحمة الله الواسعة (٧ صفر ١٤١١ هـ).

وسلام عليه يوم علا اكتاف المؤمنين ومحبيّه (٩ صفر).

وسلام عليه يوم انزل في لحده المقدس (الساعة الثانية عشر ظهر يوم الجمعـة ٩ صفـر) بجـوار مكتبتـه العـامـة، وتلقته الملائكة المقربون بالسلام وبالبشرى والجنة.

وسـلام عليه حين يبعث حيّاً، كتـابـه بيمنـه، مستبشـراً عند اجداده الطاهرين في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

مضى سيدنا الاستاذ، وقد خلّف أمّة من الناس تحمل روحه الطاهرة، وتعيش ولاءه لأهل البيت عليهم السلام، وافكاره الصائبة، وتدرس آراءه السديدة.

خلّف ثروة علمية فائقة من مطبوع ومخطوط، وخلف علماء من طلبته، ومدارس دينيّة وحسينيات ومكتبة عامة عزّ نظيرها في العالم الاسلامي.

سيدي مولاي أبا محمود:

أنك لم ولن تموت ولك المآثر الخالدة في النفوس . كيف تموت وهذه الجحافل من الطلائع المؤمنة تعيش مفاهيمك السامية، ومعنوياتك المقدسة، وولائك الصادق.

سيدي مولاي: يعز والله عليّ وعلى كل محبّ فراقك الغالي. يعز علينا ان نرثيك في مثل هذا الزمن العصيب.

مولاي: لا أنسى تلك الساعة الاخيرة التي تشرفت بخدمتكم للثم اناملكم الطاهرة (الساعة الثامنه صباح يوم الاثنين قبل رحلتك بيومين).

تشرفت بخدمتكم بصحبة الحاج حسين الشاكري لأُقدم كتابه (علي في الكتاب والسنة) لتقريضه من قبل سماحتكم، فقرأت على مسامعكم الشريفة مقدمتي ومقدمته وشيئاً من الكتاب وما ان قرأت عليكم اسم الحاج حسين الشاكري في آخر مقدمته الا وقلتم: اكتب النجفي فإنا نفخر ان ننسب الى النجف الاشرف، ثم أشرتم عليّ ـ وانتم امثولة الادب والحنان ـ قائلاً: (سيدنا انت تدري انا ولهان في حبّ امير المؤمنين عليه السلام ولكن انا ضعيف البصر ومتعب فاكتب انت التقريظ وانا اوقعه).

ثم قدمتم لي الصحيفة السجادية هدية وقلتم: اقرءها في كل صباح، ثم تفضلتم: انكم بعثتم من قبل بالصحيفة السجادية الى الاستاذ الطنطاوي، وكتب لكم انه كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

أجل: سيدي العظيم لقد كتبت التقريظ كما كنت اكتب لكم من ذي قبل، ولكن قصدت بيتكم الشريف، فاذا بناعي الحزن اخبرني بالفاجعة الكبرى برحيل الاب الروحاني مولاي الاستاذ فاسترجعت وقلت: يوماً على آل الرسول عظيم.

سيدي نم قرير العين،فإنا كما عهدت على الدرب وعلى العهد سائرون مخلصون وانا لله وانا اليه راجعون.

ولدك الحزين

العبد

عادل العلوي

١ ربيع الاول / ١٤١١ هـ

سيدنا الاستاذ في كتب التراجم

ان العادة المتبعة في اوساطنا الثقافية ان تحي ذكرى العظماء بعد وفاتهم باصدار كراس مختصر يكتب بصورة مستعجلة وينشر تخليداً لذلك العظيم وتجليلاً لمكانته السامية.

ولكن بعض المحققين المعاصرين في علم التراجم قد فتح باباً جديداً في ترجمة العلماء والمراجع في حياتهم، امثال الحجة السيد احمد الحسيني صاحب التأليف الكثيرة قد اصدر سلسلة اعلام الامامية، قاصداً منها ان تكون حلقات متصلة تضم الراحلين والاحياء جنباً الى جنب وكان لمثل هذه الدراسات والتراجم في حياة المترجمين انفسهم صدى مستحسن جميل في كل الاوساط، وجاءت في آوانها وملات فراغاً واسعاً كان يحس به كل من يهوى التعرف على حياة اعلامنا ويود دراستها دراسة موضوعية فيها شيء من التفصيل والشمول وسط الكلام عن النواحي المختلفة للمترجم له.

ومن اولئك الاعلام الذين ترجموا في حياتهم، هو سيدنا الاستاذ، فقد دخل التاريخ بصحائف ناصعة وحياة طيبة وعيش محمود فعاش سعيداً.

وقد ترجمه بعض الكتّاب والمؤرخين في كتبهم اذكر بعضها على سبيل الاشارة لمن طلب التوسع في حياة السيد الاستاذ اعلى الله مقامه الشريف.

١ـ كتاب (معارف الرجال) (عربي) في ثلاث مجلدات تأليف الاستاذ الشيخ محمد حرز الدين النجفي طبع في النجف الاشرف، كتب عن الفقيد الراحل في المجلد الثاني (من صفحة:٢٦٨ الى صفحة: ٢٧١) وكذلك (من صفحة ٣٩٥ الى صفحة ٣٩٨) كما فيه احوال والده المعظم.

٢ـ (آئينه دانشوران) (فارسي) تاليف السيد على رضا الريحاني اليزدي طبع في سنة ١٣٥٤هـ ق صفحة: ٢٥ و ٢٦ و ٣٥٥).

٣ـ (زير بناي تمدن وعلوم اسلامي) تاليف الشيخ عقيقي بخشايشي طبع قم (ص ١٨٠ الى ١٨٤).

٤ـ (آثار الحجة) تاليف الشيخ محمد الرازي طبع قم. القسم الاول (ص ٤٦ الى ٥٣).

٥ـ مجلة (جهان بزشكي) السنة الثالثة عشر العدد ٤ و ٣ (من ص ٦٥ الى ٧٠).

٦ـ كتاب (ريحانة الادب) للشيخ المدرس التبريزي الطبعة الثانية في ثمان مجلدات المجلدالثالث (من ص : ١٢٩ الى ص : ١٣٤).

٧ـ (علماء معاصرين)تأليف ملا على الواعظ الخياباني طبع طهران سنة ١٣٦٦ هـ ق (من ص ٣١٧ الى ٢١٩).

٨ـ كتاب (كنجينه دانشمندان) في ثمان مجلدات تأليف الشيخ محمد الرازي، المجلد الثاني (من ص : ٣٧ الى ص ٥٢) وكذلك (من ص : ٣١٥ الى ص ٣١٩).

٩ـ (كنجينه دانشوران) تأليف الشيخ رحيمي القمي (ص ١٦و١٥).

١٠ـ (كنجينه آثار قم) تأليف الشيخ عباس الفيض (ص ٦٥٢ و ٦٥٣).

١١ـ (اختران تابناك) تأليف الحاج الشيخ ذبيح الله المحلاتي طبع طهران (ص: ٢٥٦).

١٢ـ (اعيان الشيعة) للعلامة السيد محسن الاميني العاملي.

كما طبعت مقتطفات من حياته ومشاريعه في الصحف والمجلات، هذا في حياته واما بعد رحلته الى جوار ربه فكثير كتبوا عن حياته وترجمته في المجلات والصحف اليومية كمجلة نور العلم (عدد ٣٧) (ربيع الاول ١٤١١ هـ ق) (من

ص ٤٨ الى ٨٦) بقلم الفاضل المعاصر الاستاذ ناصر الباقري البيدهندي دام مجده.

سيدنا الأستاذ في عالم الصور

تصوير :

زخرفة : السيد علي الذاكري

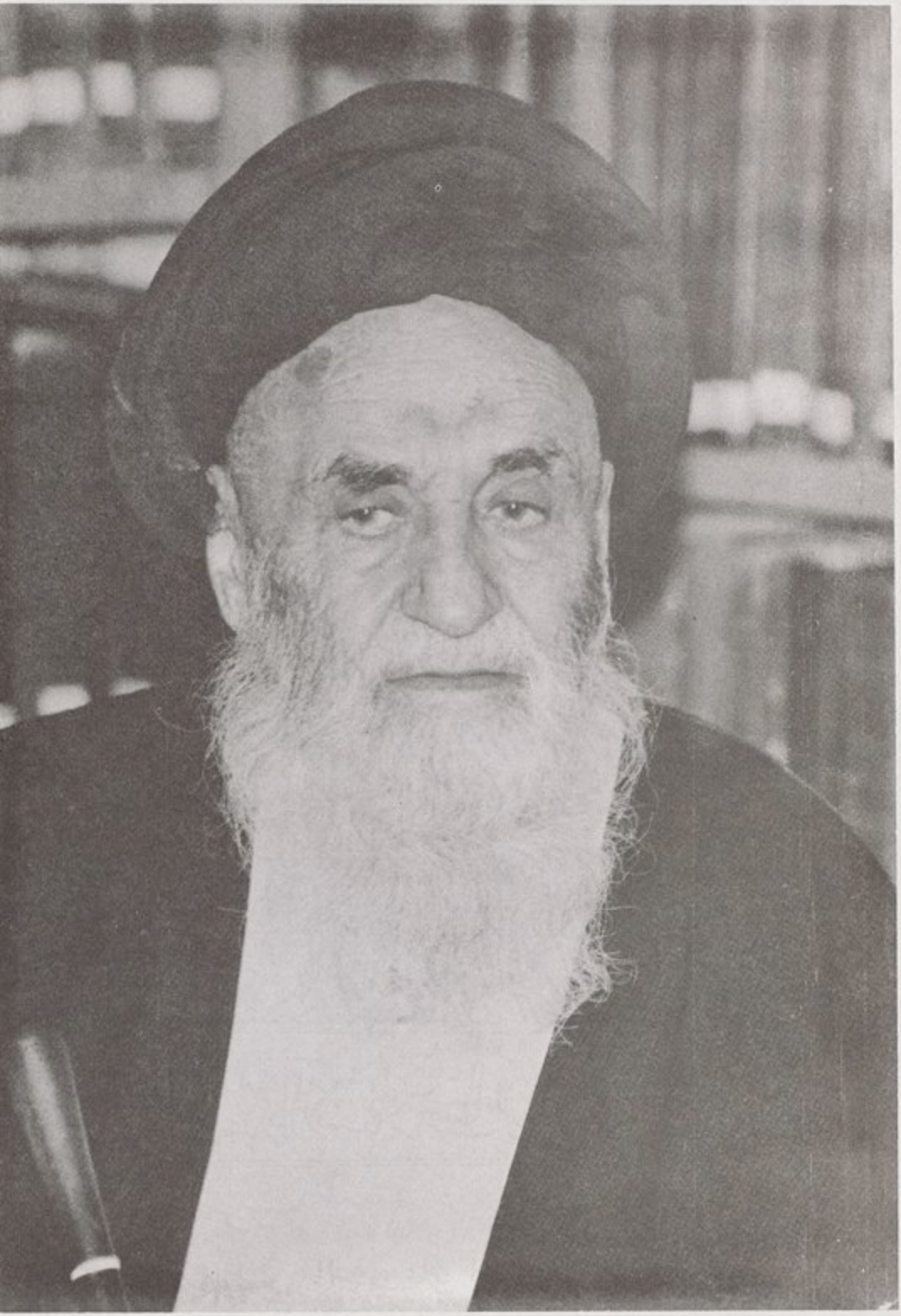

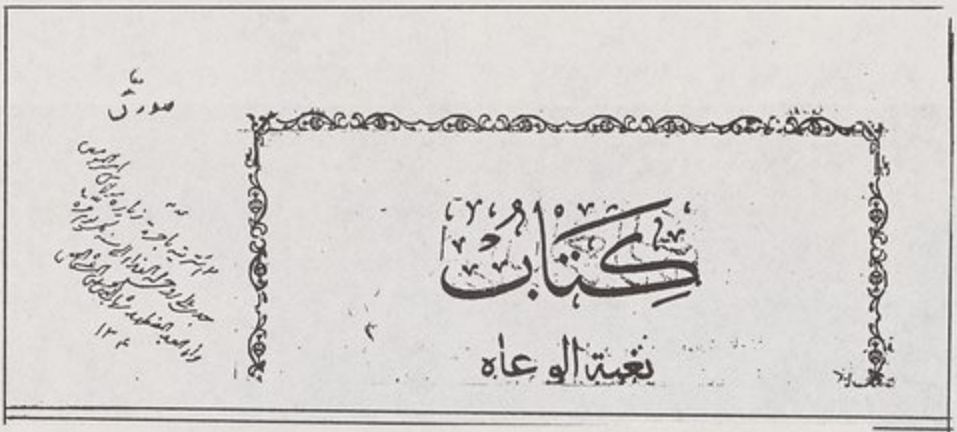

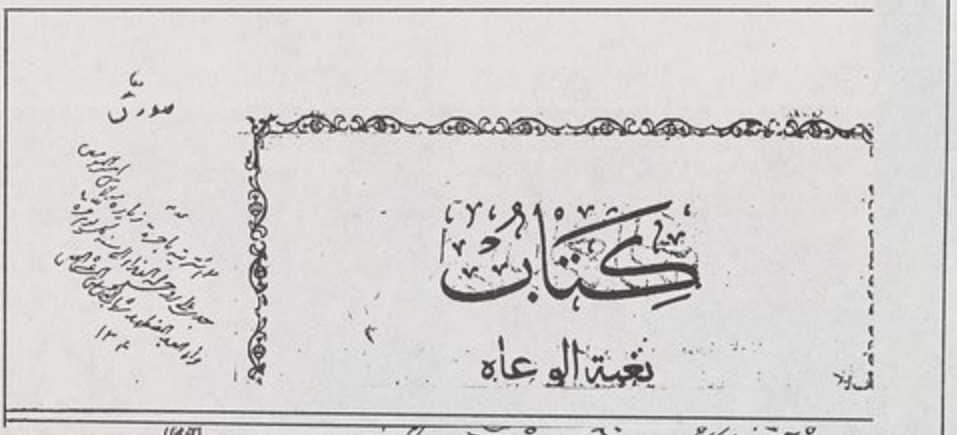

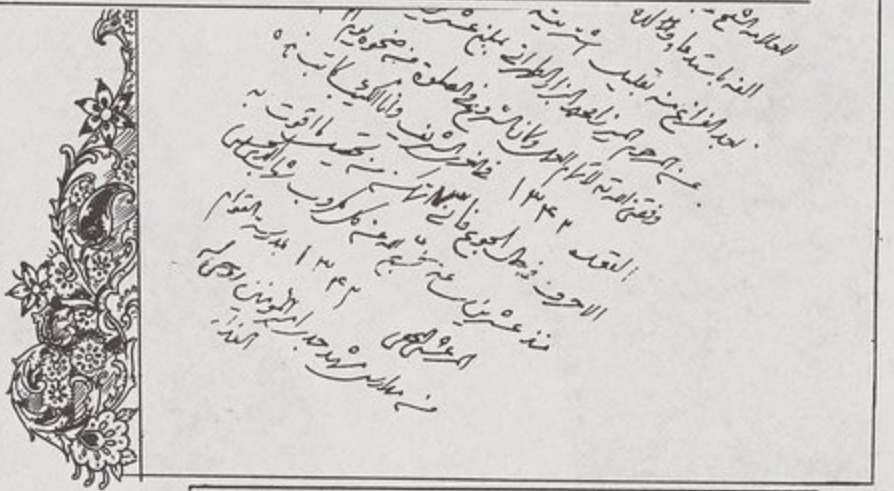

نماذج من خط سيدنا قبل سبعين سنة
سنة ١٣٤١ هـ

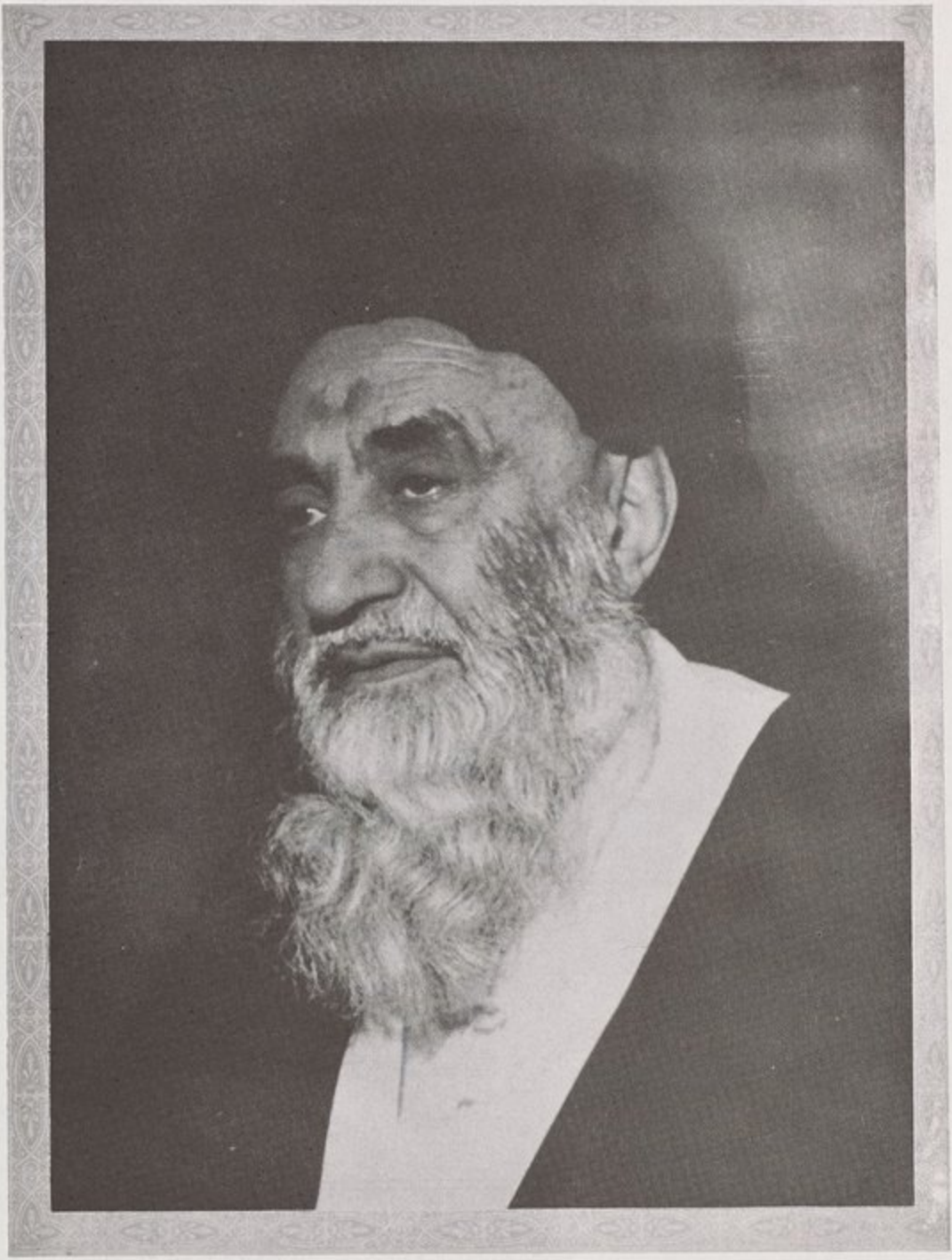

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فان

جناب السيد السند والكهف المعتمد قدوة الانام وركن الاسلام المهذب الصفي والبر التقي الآغا سيد شهاب الدين الشهير بآقا نجفي ايده الله وافاده وحرسه وحماه ومن كل سوء وقاه قد صرف عمره العزيز في تحصيل المعارف الاسلامية وتكميل العلوم العقلية والنقلية وكسب الفضائل الاخلاقية والنفسية وحضر على جهابذة العلماء الاعلام واكابر الفضلاء الكرام حتى ايام توقفه في الاعتاب المقدسة العراقية حتى انتهى به السير الى هذه البلدة الطيبة والربوع الايمان فحضر مجلس درسنا فقها واصولا ولم يزل يواظب وامتنا فاضاء متعرفا للافادة والاستفاده ليستفيد منه جماعة من اهل العلم ويستضيئ بانوار علمه طائفة من ذوي الفضل ويقتدي به الوارد والصادر فالاوام الدينية فاق اقرانه الباري فضله وافضاله وكثر بين المسلمين امثاله فانه والحق يقال اهل لذلك فقد فاز بجهد الله تعالى بين مكارم الاخلاق بالملكات السامية ومن العلوم والمعارف بالذخيرة العالية واصبح من اهل الاعتبار العلمية وذوي الافكار الثاقبة قد بلغ درجة الاجتهاد وفاز بالقوة القدسية التي يتمتع بها على من يشاء فهو اليوم ممن يجوز له العمل بما يستنبط من الادلة حسب ما هو المقرر بين العلماء بالفضل و اصبح التقليد عليه حراما فلهم الاجتهاد فيه وعرفه من الاحكام ما يجب الله تعالى على العباد ويشكره على ما منحه واولاه والرجاء منا ان لا ينسانا في من صالح دعائه كما انا لم ننسه والله الموفق للخير

تأييد اجتهاد سيدنا الأستاذ من قبل آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم

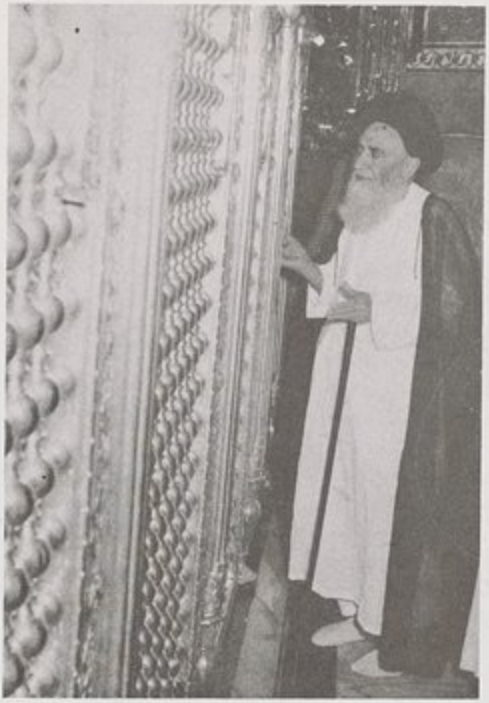

لقطات تاريخية

صلاة عيد الفطر في الصحن الشريف في قم

لقاء آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي مع
قائد الثورة الاسلامية الامام الخميني

المظهر الخارجي للمكتبة العامة

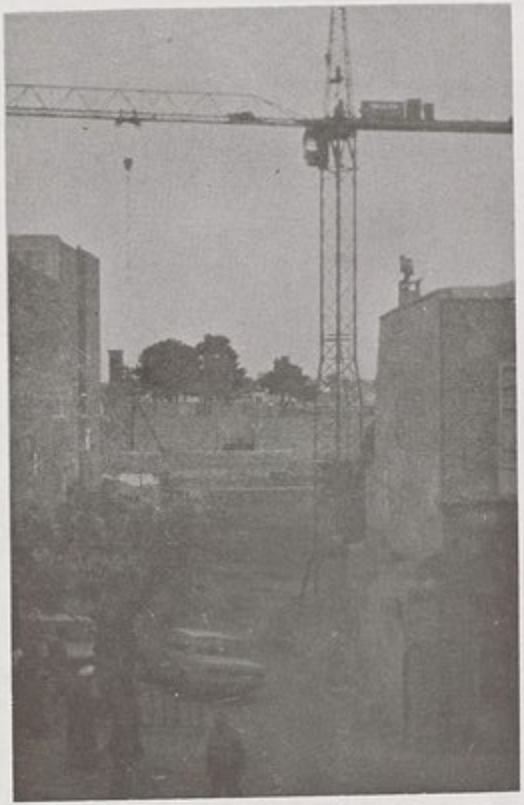

بناء المكتبة الجديدة

المظهر الخارجي للمكتبة العامة

المظهر الخارجي لمدرسة المرعشية

المظهر الداخلي لمدرسة المرعشية

الباب الرئيسي للمدرسة من الداخل

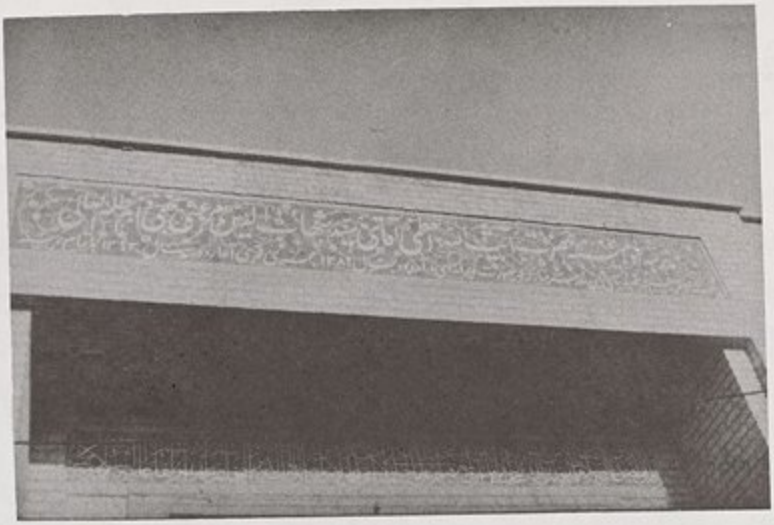

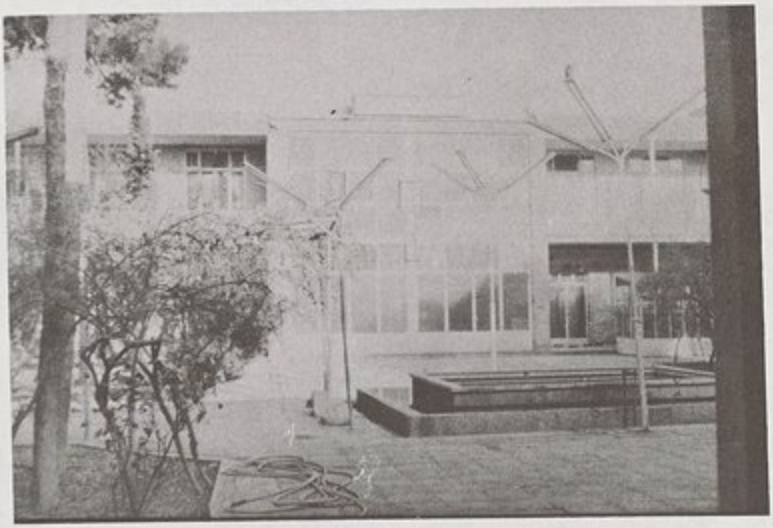

الباب والمظهر الداخلي لمدرسة المؤمنية

المظهر الداخلي لمدرسة المؤمنية

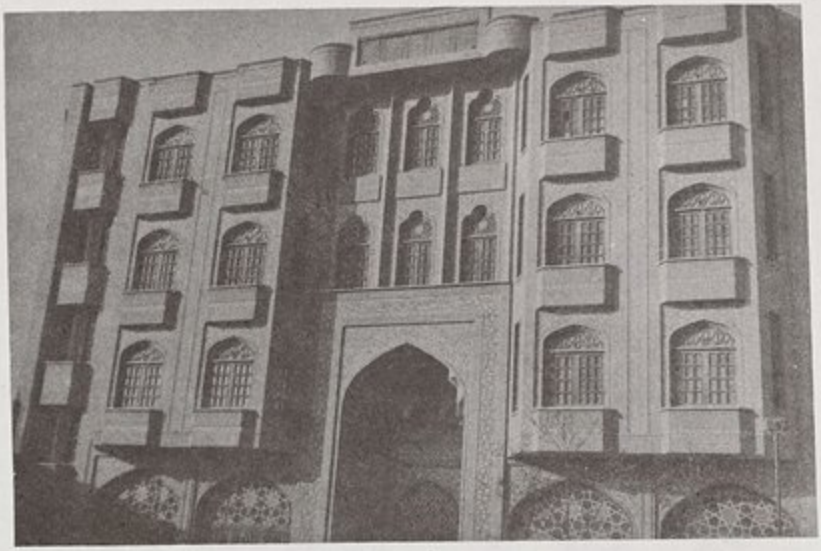

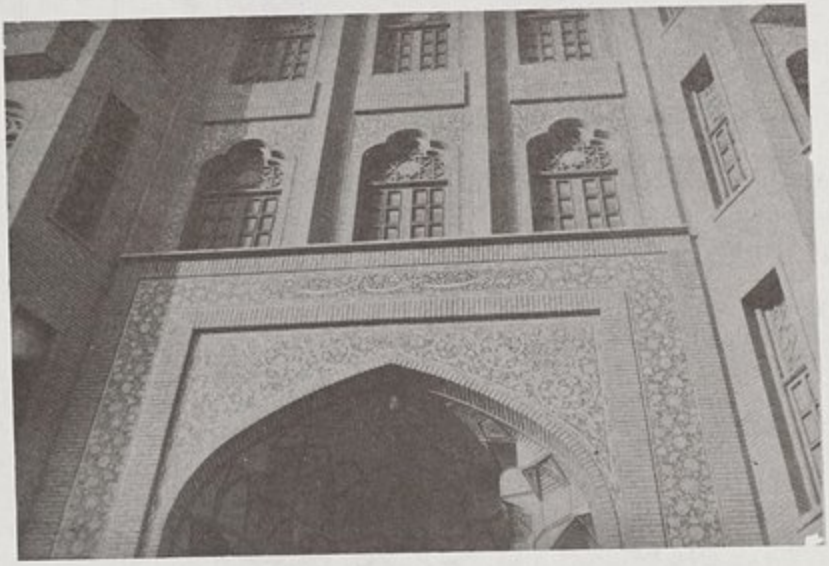

المظهر الخارجي لمدرسة الشهابية

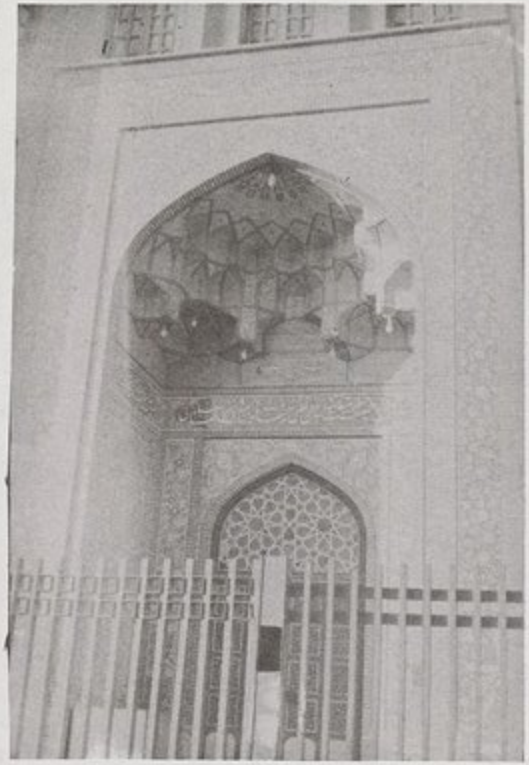

الباب والمظهر الداخلي لمدرسة الشهابية

الباب والمظهر الداخلي للحسينية

المنبر والمقصورة الداخلية للروضة الحسينية

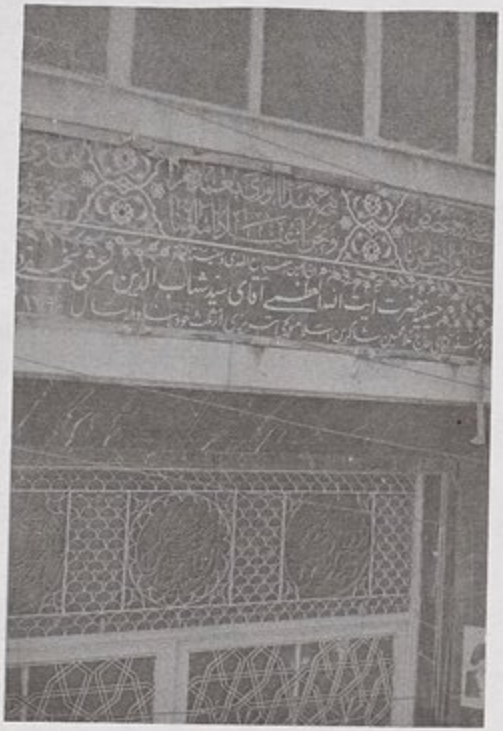

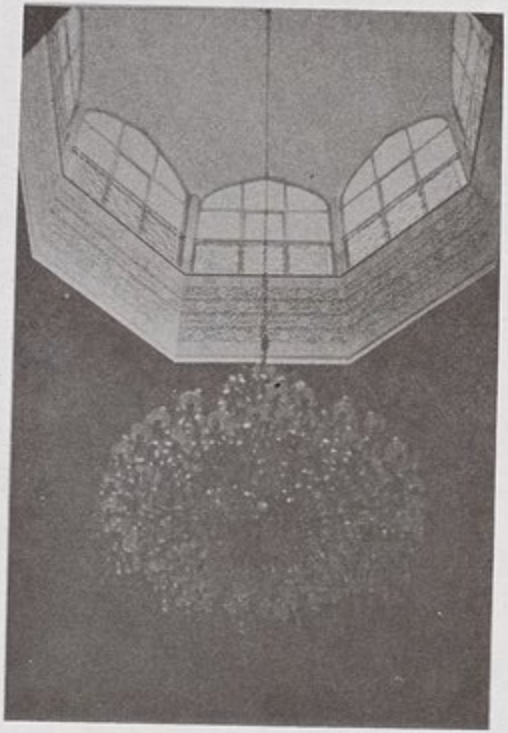

القبة الحسينية وكتب في داخلها أسماء الشهداء
(كربلا)

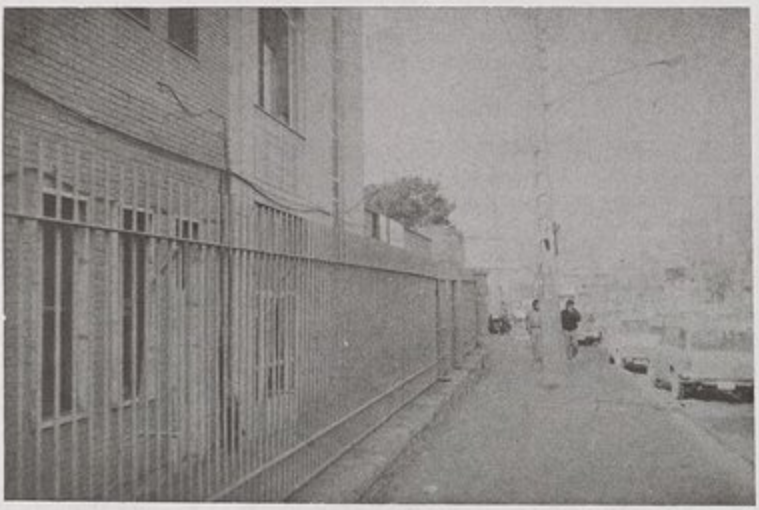

مستوصف جدّا

شارع آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي

المؤلف في حضور سيده الأستاذ

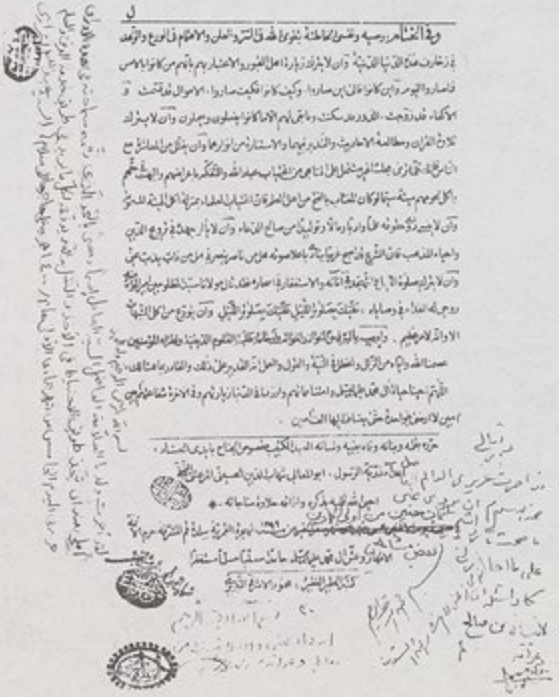

الاجازة الاولى في الرواية للمؤلف من سيده الاستاذ بخطه الشريف
سنة ١٣٩٩ للهجرة

ريحانتى الرسول وابيهما سيف الله المسلول وامهما الدر المصونة والجوهرة المكنونة الزهراء البتول سلام الله عليهم أجمعين، أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي أباً والحسني جدتاً النجفي رزقه الله في الدنيا زيارة أجداده الطاهرين وفي الاخرة شفاعتهم آمين آمين. لما كان الانسلاك في سلسلة الرواة عنهم عليهم السلام مما يرغب فيه ويندب اليه استجاز عني في الرواية سليل الكرام حجة الاسلام ذخر المدرسين العظام فضيلة السيد عادل العلوي الكاظمي دام تأييده

خاتمة أمرنا خير أبمحمد وآله الطاهرين
تمت ببلدة قم المشرفة حرم الائمة
وعش آل محمد حامداً مصلياً مسلماً
مستغفراً. في صبيحة يوم الاربعاء لست
بقين من شهر شوال سنة ١٤١٠
هـ-ق

الاجازة الثالثة في الرواية للمؤلف سنة ١٤١١ للهجرة النبوية

فلولا بحار المجازان يروى الاخبار المرويّة من طرقهم بهذه الاسانيد
وغيرها تمام ما ذكرته وهي مودعة في اجازاتهم لنا

وفي الختام اوصيه بتشمير الذيل في ترويج الدين الحنيف والذب
عن المذهب الحق وقد اصبح غريبًا ينادي باعلى صوته هل من ناصر
ينصرني هل من ذاب يذب عني والا ربّ من يلبّي دعوته ويجيب
صرخته الا القليل شكر الله مساعيهم وجزاهم خير الجزاء واوصيه
بالتمسك بكتاب الله والاتعاظ به وبزيارة اهل القبور والتفكر في انهم
من كانوا بالامس فما صاروا اليوم وكيف كانوا فكيف صاروا وان كانوا
فانين هم اليوم وتقليل المعاشرة فانّ المعاشرة والدخول في نوادي الناس
في هذه الاعصار مخطور محظور قلّما يرى ناد يخلو عن البهت والغيبة في
حق المؤمنين والاستهزاء بهم وتضييع حقوقهم واخوتهم واوصيه بصلة الرحم فانه من
اقوى اسباب التوفيق والبركة في العمر والرزق واوصيه بالتصنيف والتاليف ونشر كتب
اصحابنا الامامية سيّما كتب السلف منهم فانه من اقوى ترويج المذهب في هذا العصر
واوصيه بالزهد وسلوك مسالك الورع والحزم
والتحرز والتحرّي عن المكاسب المكاوس واوصيه بمداومة قراءة زيارة الجامعة الكبيرة والدعاء
والاستغاثة واوصيه بمداومة قراءة زيارة الجامعة الكبيرة والدعاء المعروف بالسمات
واوصيه بالاشتغال والجد في العلوم الشرعية واوصيه بتدوين كتابي
شجرات الرسول الاكرم وكذا ما علقت على كتاب عمدة الطالب وسائر اثاري
ورشحات قلمي فانني قد سهرت الليالي واتعبت الايام في استخراجها من
خبايا وزوايا مات الكتب وسبل الوقوف عليها عسر تشعب شئونها وبالجملة فانها من
من حسنات الزمان فيها فوائد ونوادر لا توجدان في غيرهما جزاني الله ربها
خير الجزاء واوصيه بالتجنب عن اغتياب عباد الله سيّما اهل ايمان غيبتهم اكل ميتته
مسمومة واوصيه بصلة الرحم فانها تورث التوفيق للاعمال الصالحة وتزيد في العمر
والرزق واوصيه بقراءة سورة يس بعد فريضة الفجر وكل يوم مرة وبقراءة سورة
النبا بعد فريضة الظهر كذلك وبقراءة سورة العصر بعد فريضة العصر كذلك وبقراءة

الوصية الاولى لسيدنا الاستاذ بخطه المبارك

سورة الواقعة بعد فريضة المغرب كذلك وتقرأ سورة الملك بعد وصيه
وأوكد عليه بالمداومة على ما ذكرت ذاتي رتحى هذه الطريقة عن مشائخي الكرام وجربتها
مرارا وأوصيه بمداومة قراءة هذا الدعاء الشريف في صفوفات فريضته فاني
اروبها عن والدي العلامة وستاذي جمال السالكين الشيخ احمد الحسين الشيرازي وهما
رويان عن شيخهما مصباح السالكين السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني صاحب الاقبال بطرقه الموثوقة بها عن
الزاهدين السيد ضي الدين علي بن طاوس الحسني صاحب الاقبال بطرقه الموثوقة بها عن
الى اصحاب مولينا الائمة البررة الدعاء هذا اللهم اني اسئلك بحق فاطمة وابيها
وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي ما انت
اهله ولا تفعل بي ما انا اهله وأوصيه بمداومة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع سيما
في الركعة الاخيرة اللهم صل على محمد وآل محمد وترحم على عجزنا واغثنا بحولك
وأوصيه بمداومة تسبيحات جدتنا الزهراء البتول روحي لها الفداء
واوصيه بمداومة التدبر في خطبة تلك السيدة الطاهرة الزاكية التي خطبت
بها في مسجد النبي الخطبة الشهيرة التي اعترفت بها الفصحاء والبلغاء والعلماء
وقد رواها جماعة من اعلام السلف كابن طيفور البغدادي في كتابه بلاغات
النساء وغيره في غيره وكذا اوصيه بالتدبر في الخطبة الشقشقية التي خطب بها
مولانا امير المؤمنين وسيد المظلومين في المسجد وقد رواها جم غفير من النقلة الاثبات
الثقات من الفريقين وأوصيه مؤكدا بصلوة الليل والاستغفار بالاسحار
واوصيه بصلة الرحم سيما اخوته واخواته وبالبر في حقهم فاني لم ازل لهم بعد
شيئا من زخارف الدنيا وكلما وصل الي صرفتها في الحاويج سيما اهل العلم حتى الدنانير
الخمسة نجى وساخرج من الدنيا ولم ادع من حطام الدنيا الدورية قطميرا وكلت الرحم
الى ربي الكريم وابقيت لهم الذكر الجميل والثناء العاطر مع اني لو كنت بصدد ايراث المال
لهم لبقيت الاكابر والملايين لمكاني بين الناس وشدة وثوقهم فاعتبروا يا اولي الابصار

وأوصيه بالجد الأكيد في إدارة المكتبة العامة التي استنبتها في هذه البلدة العتيدة
للحوزة العلمية والمؤمنين والحسينية استنبتها على نفقة المرحوم المغفور له الحاج غلامحسين
الشاكري (الاسلامبولجي) وتقام فيها المآتم في وفيات آل الرسول وغوائر اخوانه
اهل الدين وكذا المدرسة التي بنيتها في شارع اللدم من شوارع البلد والمدرسة الموسيه
التي جديت عمارتها وتحي في اواخر شارع (چهارمردان) ويعرف المدرسة الشهابية
التي استنبتها في مكان (السينما) بعد ما اشتريت ارضها من صاحبها على نفقة اهل الايمان
زاد الله في توفيقاتهم وغيرها من الاثار التي وفقني المولى سبحانه باحداثها او تميمها
واوصيه بتكميل ما صدر مني من التاليف والتصنيف ونشرها مني كتابات كثيرة
في الفقه والاصولين والانساب والرجال والدراية والتفسير والحديث والتاريخ والتراجم
والمجامع والعلوم الغريبة والشاردة والسير والسلوك والمقامات وكتابات في احوالي
والآتية أوانها ومجاهداتي ومتاعبي واوصيه بالبر في حق الفقراء والسعادة وطلبة
العلوم الدينية واوصيه بملازمة زيارة مشاهد العترة الزكية فاني استفدت من
هذه الشأن فوائد جمة واوصيه بالصبر في المصائب والشدائد سيما في شهام الحاسدين
فانا من اعرق البيوت العلوية حسبا ونسبا وامر بهم الى اقتناء الفضائل والتقوى
العبادة والعفاف والكفاف وطهارة الضمير بيوتنا مهوى الافئدة ومهبط المجد
ومن ثم التهبت قلوب الشانئين والحسدة نارا فانظر بصنيعهم في حق ابناء الغريب
قصوا جناحه وسطياره بمقاريض اقلامهم والسنتهم سيما في العصر الاخير وقد وكلت
امرهم الى جدتي الزهراء البتول شفيعة المحشر فانها نعم الحكم يوم القيامة الا وكافئهم
الرب الكريم بظالمهم في بالنسبة الى حفيد السيد العاجز المضطهد ناصر مذهب اجداده
المياميين ببنانه وبيانه قلمه ولسانه وارجو من المولى سبحانه ان يفضحهم على
الاشهاد وان يكشف الحجب والاستار عن سوء سرائرهم وخبث بواطنهم حتى تظهر

على الناس بغضهم واحقادهم لابناء الرسول الطاهرين المطهرين واوصيه بمداومة
القرآن الشريف والاحاديث المنيفة فانها شفاء لامراض القلب ومنير للباطن
واوصيه بان لاينساني من الدعاء في حياتي وبعد الممات واوصيه
بالتوسل ومداومة الادعية والاذكار واجزت له في قراءة الدعاء السيفي الشهير بالحرز
اليماني فاني مجاز في قراءتها عن والدي العلامة اجزل الله اكرامه والعلامة الشيخ
محمد الحسين بن محمد خليل الشيرازي والعلامة الحاج الشيخ حسنعلي الاصفهاني نزيل مشهد
الرضا وعن العلامة جمال الملة والدين السيد مرتضى الكشميري النجفي الحائري
المنتهية الى العلامة السيد صفي الدين علي بن طاوس الحسني صاحب كتاب الاقبال
وغيره وكذا اجزت له قراءة اعتصام السيفي واختتامه واجزت له
ان يقرأ الطلاسم والاوراد التي كنت اقرأها في الشدائد والاحتياج المبينة في
الاوفاقيات وكذا اجزت له في قراءة ما اودعته في كتابي فضة عذاة الشؤون
المصونة على غير اهلها واوصيه بالتجنب عن البطالة وصرف العمر العزيز
فيما لايعني فقد ورد ان الله تعالى شأنه يبغض الشاب الفارغ واوصيه بالاختفاء
في اناء الليل واطراف النهار واوصيه بالبر في حق من ربيته من الاتقياء
الاتقياء ومن احسن الي واعانني واوصيه بان لاينساني من الدعاء في
مشاهد مواليانا الائمة الكرام ومشاهد اولادهم وفي الحج والعمرة واوصيه بالجد
والاجتهاد في اقامة الشعائر في الحسينية التي استوطنها في قم المقدسة واوصيه بان
يدفن معي كيسا جمعت فيه تراب مراقد الائمة واولادهم وقبور اصحابهم واكابر علمائنا الطيبين و
التراب واوصيه بان يدفن معي ثوبي الاسود الذي كنت البسه في شهر المحرم وصفر
عزاء في مصائب النبي الاكرم واوصيه ان يدفن معي الخرقة التي صليت عليها لستين سنة
صلوة الليل واوصيه ان يدفن معي السبحة التربتية التي استغفرت بعدد عاقي الاعصار و
اوصيه ان يجعل على مقدار قدمي المنديل الذي نشفت به معاقي في رشاء وجاءي

الحسين المظلوم واهل بيته المكرمين سلام الله عليهم اجمعين
على الامام حجة الله ابي الحسن بن علي العسكري واصيه بنشر آثاره
اسلافه الكرام وابائه حملة الفقه واساطين الحديث وسائر العلوم الاسلامية ما وصل
لينتفع للاستفادة والافادة سيما ما سمحت به يراع والدي العلامة واوصيه بنشر
ما الفته وصنفته طيلة عمري وابان شبابي في صنوف العلم سيما الغرائب والشواذ
والانساب واوصيه ان يستنيب لي رجلا صالحا اللج وزيارة قبر رسول الله
فاني كثير الولع بهما وان استطع مالا وكذا ارجو منه ان يستنيب لي عبدا صالحا لزيارة
قبور مشاهد العراق ولا مال لي حتى يبذل في هاتين الاستنابتين سوى عدة
مجلدات من كتب الفقه واصوله والحديث وارجو من والدي ان يسامحوا في بذلها
في هذا الشان ويجعل الى لا املك شبرا من الارض ولا نقد الا ولا العروض
واوصيه بدوام الطهارة فانه منير للباطن ومزيل للهموم والاحزان
واوصيه بان يجعل جنازتي تجاه قبر سيدتي فاطمة المعصومة وتقدم الكرسية
وداع مؤبنة الحسين المظلوم من اهل بيته وكذا يجعل جنازتي تجاه الكرسية التي يستقبلها
للمآتم ويذكر وصية الوداع وكذا تذكر وصية الوداع حين نزولي جثتي في قبري
الذي عينته واعدته لنفسي بباب المكتبة العامة التي استجدها بباية قم المقدسة
واوصيه بان يبذل جهده في دفني في ذلك القبر وان ادركني الموت في
خارج قم فليحمل جثتي اليه للدفن في المدفن المذكور واوصيه ان يدفن معي
كيسا محتويا على قراطيس وكتابات كلها مما كتبته الى الحاسدين بخطوط مختلفة
مشتملة على السباب والكذب والفرية في حق هذا الغريب فاني احاكمهم
في المحشر عند جدتي الزهراء البتول شفيعة ذلك اليوم المهول ما قدم تلك
القراطيس واحاكمهم بها عند تلك السيدة الجليلة واوصيه بجميع ما سمحت
به قريحتي من المنظومات في شؤون شتى واوصيه بحفظ لباسي
في محفظة خاصة في المقبرة رجاء للتذكار واوصيه بتقسيم خواتمي التي

كنت البسها بين اولادي حياة للذكار وأوصيه بحفظ الدعاء والطلاسم
التي كنت اعملها معي وأوصيه بان يدفع من اموالي مقدار بعنوان مظالم العباد
وأوصيه بان يعين احد الاقارب بان يذكر في كل ليلة الجمعة شيئا من مصائب الرسول
وعقبه وأوصيه ان يبذل من اموالي لاستيجار عشرين للصلوة والصيام استنابة
عن عذا الغريب وأوصيه بان يعين شخصا في تشييع جنازتي بيا دي باعلى صوته
ويستحل الى من كان من ارحق على وقضا فاتني الواجبة وأوصيه وجميع ابنائي الكرام
ان يجتمعوا حول قبري في ليالي الجمعة لتلاوة آيي من القرآن واستماع مصيبة
سيد الشهداء واهل بيته المظلومين وأوصيه بالبر والمجاملة وحسن الصنيع
في حق اخوته واخوانه فانهم غرباء في وطنهم وأوصيه بحسن الخلق والتواضع
وترك التخوة والتجبر والتكبر مع المومنين وأوصيه لمحاسبة نفسه في كل اسبوع حسبة
الشريك شريكه بالمداقة فانه لا يعرف وجد زلة صدرت منه تداركها بالتوبة وان
يعمل حسنة من اعمال شكر المولى سبحانه على النعمة والتمس منه تعالى مزيد التوفيق
وأوصيه بالمداومة على السنن والمستحبات وقراءة الرجحات والمكروهات
ما امكن وأوصيه بتلاوة القرآن الشريف واهداء ثوابه الى ارواح شيعة آل الرسول الامين
لاوانهم ولا سيما في حقهم فاني قد جربت هذه الحسنة مرارا ووفقني ربي الكريم
بها ونفعني بها وأوصيه ان يجعل ثلث اعمال المستحبة الى والدته وثلثها الوالدة وثلثها
الثالث الى حضرة الارواح هولاء نفعهم الله وقد عوا بان يرزقه بكرمه خير الدارين
وأوصيه بتهذيب النفس والمجاهدات الشرعية فان نلت تمام ذلك ورزقني
ربي الكريم ما لم تره اعين ابناء العصر ولا طرقت اسماعهم ولا سمعت اذانهم فالحمد
لله تعالى على هذه الموهبة العظيمة والفضل الجسيم وقد اودعت بعض هذه
الاسرار في كتابي المخصوص بسمية بلوة الحزين تارة ومونس الكئيب المصطفى
اخرى وروض الرياحين ثالثة ونسمات الاسحار رابعة ايا ما شئت فسمه

يا ولدي وثمرة فؤادي واعلم ان هذه المجموعة التي اشرت اليها اولا وهي المشتملة من بين
الاوراد والاذكار والطلاسم والعمل الشمسي والقمري والرملي والمربعي وسائر اخواتها
بالقلم الرمزي الشجري والافلاطوني وغيره واوصيه بالورع عن المحارم والتجنب
عن الشبهات والاخذ بالحزم والاحتياط وفي ختام الختام اخرت الاخوة
الكرام وبني اعمامك وتلاميذي الموفقين وسائر الافاضل الراشدين من موالي الائمة
المعاصرين ان يرووا عني ما رويت عنهم عليهم السلام بهذه الطرق والاسانيد التي ذكرتها
في هذه الرسالة الكريمة التي سميتها (بالطريق والمحجة لثمرة المهجة) وقد آن
بنا ان نكف بعنان اليراع ونطوي ما مدناه كشحا اللهم الهي وسيدي ومولاي
ولمولى العزيز الجبار وسائر اخوته بحفظ ايمانهم ومعتقداتهم الحقة وان تزيد توفيقهم
لزيادة العلم النافع والعمل الصالح واسئلك سؤال فقير بائس مسكين مستكين
ان تحشرني وايا هم تحت لواء جدهم امير المؤمنين وان تاخذ بحقي ممن ظلمني
ونقص جناحي الطيار بالاغتياب والبهت والكذب وفتت كبدي بسهام
الظلم حتى انحنيت على صنوف الاسقام من كثرة الآلام الهي وسيدي اسئلك بحق
اولي الظلومة الدهراء البتول ان تعصمهم على مرقى الاشهاد ويتعهم القارئ الكريم
ان تعفو عنهم وسوف احاكمهم عند شفيعة المحشر اللهم انك سهلت العفو
والمغفرة كما ابدت عفو والادك واصدقائي المؤمنين وان تعطف اكتب بايمانهم
ولا تخلد في الجنان بيسارهم واسئلك ان تخرجني من الدنيا مع ولاء آل الرسول
ووداده وبسئلك اللهم البراءة من اعدائهم وشانئيهم ومبغضيهم وغاصبي
حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم والشاك في مراتبهم التي رتبهم الله
فيها اللهم احينا بحياتهم وامتنا بمماتهم الهي ان تعلم تهالكي في حبهم و
مودتهم فاجزني جزاء من استشهد في سبيلهم وجاهد دونهم واجعلني
في زمرة الذابين عنهم والمدافعين واجعلني ممن سلك سبيلهم و
اهتدى بهداهم وحذا حذوهم ومشى على طريقتهم واجعلني من المتمسكين

بمحمد وآله أمين أمين للأرض بواحدة حتى يضاف اليه الف آمينا وبهم
عبد قال آمينا والسلام عليه من اتبع الهدى ونأى بجانبه عن الهوى تحريره العبد
الحقير خادم علوم اهل البيت أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي عفى الله عنه
وكان له في كل حال في سحر ليلة الخميس لعشر بقين من ثاني الربيعين
من شهور سنة ١٣٩٨ من هجرة سيد المرسلين في مشهد الست
الجليلة كريمة آل الرسول فاطمة المعصومة
ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار
وعش آل محمد حامداً
معدي مستغفراً

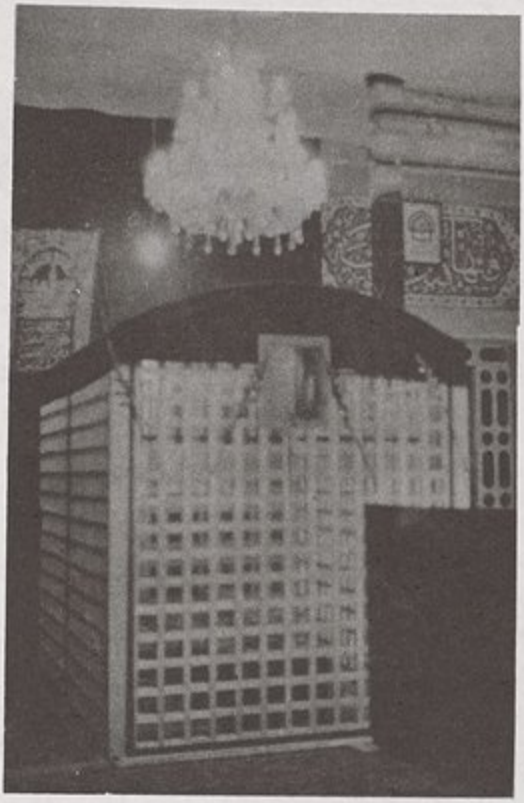

ضریح آیة الله العظمی السید النجفی بجوار مکتبته

زیارتنامه حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی

از کتاب مفتاح الجنات، سید محسن امین از کتاب مزار، شیخ مفید هنگام زیارت قبور علماء اسلام بگو:

السلام علیک یا بحر العلوم وکنزها ومحیی الرسوم ومروجها السلام علیک یا حافظ الدین وعون المؤمنین ومروج شریعة سید المرسلین وآله الأئمة المعصومین علیه وعلیهم أفضل صلاة المصلین السلام علیک أیها الشیخ السید العالم العامل السلام علیک یا عضد الاسلام وفقیه أهل البیت علیهم أفضل الصلاة والسلام السلام علیک أیها العارف المؤید والعابد المسدد، أشهد أنک الأمین علی الدین والدنیا وأنک قد بالغت فی احیاء الدین واجتهدت فی حفظ شریعة أشرف الأولین والآخرین علیه وآله صلوات المصلین واتبعت سنن الأبرار ورویت عنهم الأخبار وعملت بما رویت وأشهد أنک أظهرت الحق وأبطلت الباطل وسهلت السبیل وأوضحت الطریق ونصرت المؤمنین فجزاک الله عن الایمان وأهله أفضل جزاء التابعین وحشرک مع النبیین والوصیین والشهداء والصالحین وحسن أولئک رفیقا اللهم املأ قبره نورا وروحا وریحانا وأسکنه فی بحبوحة جنة النعیم برحمتک یا أرحم الراحمین

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين .

اما بعد :

فان مؤسستكم المباركة (المؤسسة الاسلامية العامة للتبليغ والارشاد) أخذت عن عاتقها أن تساهم في نشر الثقافة الأسلامية في العالم لما تشاهد من بزوغ شمس الأسلام ثانية، وتفتح زهور الصحوة الأسلامية في ربوع الأرض، ومن هذا المنطلق تعلن عن الخدمات التالية :

١ ـ الاجابة عن الأسئلة الدينية والفكرية والثقافية ، التى ترد اليها من مختلف انحاء العالم وذلك من خلال أهم المصادر المعتمدة عند المسلمين .

٢ ـ طبع ونشر الكتب التى تنفع في هـذا المجال ـ التبليغ الأسلامي ـ وارسال الكتب الاسلامية لمراسلي المؤسسة .

٣ ـ بناء الطلبة الواعين القادرين على التبليغ الأسلامي وارسالهم لهداية الناس .

٤ـ اصدار مجلة اسلامية فصلية باللغة الانكليزية تنهج تبليغ المفاهيم الأسلامية العامة .

نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويسعدنا في نشر الأسلام .

هذا وقد اشتركنا في طبع و نشر هذا الكتاب القيم (**قبسات من حياة**) وهو المنشور **الخامس** من منشورات المؤسسة .

ودمتم بخير

مدير المؤسسة

سيد كاظم الموسوي

الفهرست

١ـ عنوان الكتاب	١
٢ـ هوية الكتاب	٢
٣ـ الاهداء	٥
٤ـ التمهيد	٧
٥ـ سيدنا الاستاذ في سطور	١٣
٦ـ قبس من نسبه الطاهر	١٤
٧ـ ولادته ونشأته الاولى	٢٢
٨ـ قبس من حياة العلمية	٢٦
٩ـ اساتذته في العلوم	٢٨
١٠ـ مشايخه في الرواية	٣٩
١١ـ تلامذته	٤٧
١٢ـ مصنفاته ومؤلفاته	٥٠
١٣ـ الانساب والرجال والتاريخ والحديث	٥٣
١٤ـ قبس من اسفاره ورحلاته	٧٠
١٥ـ قبس من مشاريعه الخيرية	٧٤
١٦ـ قبس من حياته السياسية	٨٨
١٧ـ قبس من حياته الاجتماعية	٩٠
١٨ـ باقة زهور من اخلاقه	٩٥
١٩ـ قبس من كرامات سيدنا الاستاذ	٩٨
٢٠ـ حب الحسين اجنّني	١١٧

٢١- نبذة من وصايا سيدنا الاستاذ ١٢١
٢٢- يوم على آل الرسول عظيم ١٣٣
٢٣- سيدنا الاستاذ في كتب التراجم ١٣٨
٢٤- السيد الاستاذ في عالم الصور ١٤١
٢٧ -الفهرس

69 52

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY - AUG 1994
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 055386757
(Arab
BP80
.N337A66
1990

٦٥ تومان